

الطبعات الدولية للصحف العربية

دراسة تحليلية مقارنة

دكتور: إبراهيم عبد الله المسلمي

رقم الإيداع
٩٣/٢٧٢٣

I . S . B . N .
977-5040 - 5040-12-4

إهــداء

إلى شقيقاتى ..

حباً .. ووفاءا ..

د. ابراهيم المسلمى

مقدمة

أثر التقدم العلمي والتكنولوجي في مجال الاتصالات ، في أن يغزو الإعلام المقروء والمسموع والمرئي ، آفاقاً واسعة ، لم يكن ليرتادها ، في ظل وسائل طباعية وإذاعية ، لم تعد تساير هذا العصر .

وإذا كانت الإذاعات (الراديو والتليفزيون) قد أفادت الفائدة الكبرى من هذا التطور ، خاصة في ظل التقدم في صناعة الأقمار الصناعية ، إلاّ أن الصحافة أيضا ، لم تقف موقف المتفرج إزاءها ، بل رأيناها أولا تستفيد من فكرة نقل الصحف من مكان إلى مكان آخر ، داخل الوطن الواحد ، بطريقة نقل الصفحات من بعد « الفاكسيملي » ، ثم تطور نفسها لتقدم نفس طبعاتها القومية – وبنفس لغتها الأصلية أو بلغات متعددة أخرى – إلى عواصم ومدن دول عالمية مختلفة ، بواسطة الأقمار الصناعية ، وبدون حاجة إلى وسائل النقل التقليدية .

واستطاعت صحافتنا العربية أن تواكب هذه التكنولوجيا المتطورة ، وتقدم طبعات دولية – بنفس لغتها الأصلية – في مناطق مختلفة من دول العالم ، فقد أصبح « الأهرام الدولي » : المصري ، « والشرق الأوسط » : السعودي ، و« الثورة » : العراقي ، « والحياة » : اللبناني ، وأخيراً « صوت الكويت الدولي » : الكويتي ، مع أكثر من مائة مؤسسة صحفية ، من أربعين دولة، تنقل صفحات جرائدها بالأقمار الصناعية ، لطبعها وظهورها في مواقع متعددة من العالم .

من هنا كانت أهمية هذه الدراسة التحليلية المقارنة ، التي تحاول أن تتعرف عن قرب ، عن محتوى ومضمون هذه الطبعات الدولية للصحف العربية ، بصفتها ظاهرة إعلامية حديثة في مجال الصحافة العربية ، وكتطبيق عملي لأثر التقدم العلمي والتكنولوجي في المؤسسات الاعلامية العربية، خاصة أن هذا الموضوع مازال على هامش اهتمام الباحثين في مجال الاعلام والصحافة .

إن هذه الدراسة تعد من الدراسات والبحوث الوصفية ، التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص معينة ، وذلك بهدف الحصول على معلومات دقيقة ، تمكننا من استخلاص نتائج ودلالات تفيد في إمكانية الوصول إلى مقترحات بشأن تطويرها ، ولاشك أن اسلوب تحليل

المضمون، فى إطار منهج المسح الاعلامى ، هو الأسلوب المنظم والموضوعى الذى يمكننى من وصف محتوى المادة الصحفية المراد تحليلها ، فى الطبعات الدولية للصحف العربية .

وتحتوى هذه الدراسة على مدخل وسبعة فصول وخاتمة ، أما المدخل : فيبين لنا تأثير ثورة الاتصالات العالمية على تطوير وسائل الاعلام ، ويتناول الفصل الأول : انواع الطبعات الصحفية فى الاعلام القومى ، مثل : الطبعات الزمنية والطبعات الخاصة (أو المتخصصة) والطبعات الاقليمية .

ويفرق الفصل الثانى بين الطبعات الصحفية فى الاعلام الدولى ، وهى الطبعات الدولية ذات اللغة الواحدة أو اللغات المتعددة ، والصحف الدولية ، ويتعرض الفصل الثالث للطبعات الدولية للصحف العربية وهى :

* « الأهرام الدولى » : المصرى .
* « الشرق الأوسط » : السعودى .
* « الثورة » : العراقى .
* « الحياة » : اللبنانى .
* « صوت الكويت الدولى » الكويتى .

مع الاشارة لبعض الصحف الأخرى .

ويتناول الفصل الرابع : دراسة لتحليل مضمون الأخبار (المحلية والعربية والدولية) لثلاث صحف عربية ، لها طبعات دولية مختلفة ، وهى

* « الأهرام الدولى » : طبعة لندن .
* « الشرق الأوسط » طبعة القاهرة .
* « الثورة » : طبعة لندن .

وذلك عن ثلاثة شهور كاملة من عام ١٩٨٩ (يوليو وأغسطس وسبتمبر) .

وذلك بهدف الاجابة عن التساؤلات التالية :-

(١) ماهى المساحة التحريرية والاخبارية والاعلانية للطبعات الدولية للصحف العربية ؟

(٢) ماهو التقسيم الجغرافى للأخبار المنشورة فى الطبعات الدولية للصحف العربية ، بمعيارى

المساحة والكم ؟

(٣) ما هو التصنيف الموضوعي للأخبار العربية والدولية ، المنشورة في الطبعات الدولية للصحف العربية ، بمعيار الكم ؟

(٤) ما هي أهم الأخبار المتعلقة بالمشاكل والقضايا العربية ، المنشورة في تلك الصحف ، بمعيار الكم ؟

(٥) ما هي أهم الأخبار المتعلقة بالمشاكل والقضايا الدولية ، المنشورة في تلك الصحف ، بمعيار الكم ؟

أمّا الفصل الخامس : فهو خاص بوسائل الإبراز الاخراجية ، في الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث (موضوع الدراسة التحليلية المقارنة) ، ويجيب هذا الفصل عن التساؤلات التالية :

(١) ما هي درجة اهتمام الطبعات الدولية للصحف العربية ، بجذب انتباه القراء ، للأخبار العربية والدولية ، المنشورة بها ، من حيث : الموقع ، بمعيار الكم ؟

(٢) ما هي درجة اهتمام الطبعات الدولية للصحف العربية ، بجذب انتباه القراء ، للأخبار العربية والدولية ، المنشورة بها ، من حيث الوسائل التالية : المانشيت – العناوين الممتدة – الصور والرسوم – البراويز والإطارات – الأبناط ؟

ويتعرض الفصل السادس : للخصائص الإعلانية للطبعات الدولية للصحف العربية ، وذلك بهدف الإجابة عن التسؤلات التالية :

(١) هل تقترب المساحات الإعلانية ، المنشورة في الطبعات الدوليه للصحف العربية ، من مساحة الحد الأدنى المسموح بها اقتصاديا ، لاستمرارية صدور الصحيفة ، معتمدة على إمكانياتها المالية ؟

(٢) ما هي أنواع الإعلانات المنشورة في الطبعات الدولية للصحف العربية؟

أمّا العلاقة بين افتتاحيات الطبعات الدولية للصحف العربية ، والأخبار العربية والدولية المنشورة فيها ، فيتناولها الفصل السابع من هذه الدراسة ، وهذا الفصل يعد « دراسة حالة » لهذه العلاقة من خلال إحدى هذه الطبعات ، وهي صحيفة « الأهرام الدولي » .

وتتضمن خاتمة الدراسة ، مجموعة من المقترحات والتوصيات ، التى يمكن للطبعات الدولية للصحف العربية ، الإفادة منها فى رسم السياسات المستقبلية ، ووضع الخطط التى تمكنها من الاستمرارية بنجاح ، فى مجال الاعلام العربى والدولى .

أخيرا .. فإنى أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الدراسة المتواضعة ، وأن تكون إضافة جديدة للدراسات والبحوث الصحفية والاعلامية ، شاكرا كل من بذل من وقته وجهده وخبراته فى إثرائها وتطويرها نحو الكمال ، وإن كان الكمال لله وحده .

٢٢ ابريل ١٩٩١

دكتور
ابراهيم عبد الله المسلمى
قسم الاعلام - كلية الآداب
جامعة الزقازيق

مدخل

لقد أدخلت ثورة الاتصالات العالم فى عصر جديد تماماً ، فأصبح - على حد قول « مارشال ماكلوهان » - يتضاءل حتى يصل إلى حجم القرية الصغيرة (١) ، فقد ألغيت المسافات والحدود المعنوية والمادية بين دولها ، « وتحولت الكره الأرضية بمس كهربائى إلى مالايزيد عن مجرد قرية (٢) ، ومع أن هذه الثمار والآثار قد بدأت تؤثر على الصحافة ومستقبلها ، فهناك الآن اتجاه متزايد لما أصبح يسمى (بترجمة) الصحف وتوزيعها عالميا (٣) .

وقد أدى عدم تمركز التطور « الالكترونى » فى نقل عملية جمع الأحرف ، عبر مسافات بعيدة، إلى عدم تمركز المطبوعات ، بل تفريقها عن بعضها بمئات الكيلو مترات ، واختصار الوقت الذى كان ينقضى فى نقل النسخ المطبوعة ، وتوزيع الصحف القومية فى أنحاء البلاد ، فى وقت واحد ، كذلك فكرة نقل الصفحات عن بعد ، بطريقة « الفاكسيملى » :Facsimile (٤) .

فحتى وقت قريب كان « التيكرز »و« التلكس » ، هما الوسيلتين اللتين يمكن بهما عادة نقل خبرما أو نقل معلومة ، ذلك بالإضافة إلى طريقة الإملاء عبر التليفون ، وهذه الطريقة عُرضة للخطأ، علاوة على أنها بطيئة ، كما أن « التيكرز »و« التلكس » يستلزمان أن يتبع فيهما « بروتوكول » خاص (٥) ، حيث يجب أن تتم الكتابة على ماكينة تشبة الآلة الكاتبة ، إلى أن بدأ استعمال ماكينة « الفاكسميلى » ، حيث يتم نقل الخبر المكتوب بخط اليد ، وهذه الماكينة تقوم بعمل صورة مثل ماكينة تصوير المستندات العادية ، باستثناء أن الصورة الناتجة تستقبل فى مكان بعيد عن المكان الموجود فيه الأصل ، ويتم نقل الإشارة اللازمة لإنتاج الصورة عبر خط مباشر أو خط تليفونى .

وقد بدأت تجارب هذا النوع من الماكينات بنقل سطر واحد ، باستعمال شريط ورقى عرضه حوالى : بوصة سنة ١٩٦٥ ، وقد استخدمت « مؤسسة الأهرام » القاهرية هذه الماكينة لفترة منذ عام ١٩٦٨ ، ولكنها لم تكن تجربة كاملة النجاح ، بسبب حالة الخطوط التليفونية فى مصر آنذاك ، وكانت عملية إرسال سطر واحد تستغرق حوالى دقيقتين .

ثم استمرت الأبحاث حتى وصلنا اليوم إلى الطريقة المسماة G3 حيث لاتستغرق عملية إرسال صفحة من مقاس (A 4) واستقبالها فى أى مكان من العالم أكثر من عشرين ثانية ، ويبين ذلك أهمية هذا النوع من الماكينات فى سرعة إرسال المستندات الهامة ، أو التغطية الصحفية لمؤتمر صحفى ، أو خبر هام ، بدلاً من الطريقة العادية فى إملاء هذه الأخبار بالتليفون العادى ، فضلاً عن احتمال الخطأ الناتج عن سوء حالة الخط التليفونى .

وإذا كان « الأهرام » أول مؤسسة في مصر تستعمل هذه النوعية من الماكينات الحديثة ، فإن لديه الآن شبكة من هذه الماكينات في مقره الرئيس بشارع الجلاء بالقاهرة ، ومطابعه التجارية في قليوب ، ومكتب مطار القاهرة الدولي ، ومقره بالاسكندرية ، ومكاتبه الموجودة في لندن وباريس ونيويورك وواشنطن وأثينا وموسكو (٩) .

وهذه الطريقة تستعين بها ، منذ عدة سنوات ، كبرى الصحف اليومية الباريسية ، واللندنية ، وصحف دولية متعددة أخرى ، مثل : « لاستامبا » : La Stampa الإيطالية (تصدر بمدينة تورينو ، وتوزع أكثر من نصف مليون نسخة يوميا) ، و الجرائد الخمس الكبرى التي تصدر بالعاصمة اليابانية طوكيو ، و أهمها صحيفة : « أساهي شيمبون » Asahi Schimbu – أي « الشمس المشرقة » والتي تأسست سنة ١٨٧٩ – وتوزع سبعة ملايين ونصف مليون نسخة في طبعتها الصباحية ، و أربعة ملايين ونصف مليون نسخة في طبعتها المسائية ، وبهذه الطريقة واجهت هذه الصحيفة مشكلة الوطن متعدد الجزر ، والنقل الجوي باهظ التكاليف .

وتوزع « البرافدا » – الحقيقة – لسان الحزب الشيوعي السوفييتي ، ما يقرب من ١٧ مليون نسخة يوميا ، وهي تحتل مكانة ثاني صحف العالم أهمية ، ولا يطبع في موسكو – العاصمة – سوى نصف ما يوزع منها ، حيث إن النصف الآخر يتم طبعه بطريقة « الفاكسميلي» الحديثة بالأقاليم الرئيسية ، وهي الطريقة التي تتبع بالنسبة لباقي الجرائد اليومية(١٠)

وبهذه الطريقة أيضا ، توزع مجلة « دليل التليفزيون » : T.V. Guide ، أكثر من ١٩ مليون نسخة داخل الولايات المتحدة ، وهي تصدر في إحدى وثمانين طبعة مستقلة ، تغطي الأسواق الرئيسية في القارة الأمريكية (١١) .

وقد دخل هذا النظام الوطن العربي وافريقيا ، لأول مرة عملياً عام ١٩٧٤ ، حيث تم في الجزائر نقل صحيفة « المجاهد » من العاصمة إلى عدد من المدن الرئيسية ، مثل : قسنطينة – على بعد ٦٠٠ كيلو متر – ووهران – التي تبعد ب ٥٠٠ كيلو متر (١٢) ، وفي دولة الامارات العربية المتحدة ، كانت صحيفة « الاتحاد » تنقل نسخها ما بين « أبو ظبي » « ودبي » بالسيارات ، ثم استخدمت الطائرات ، واستقرت منذ منتصف السبعينيات على أسلوب نقل الصفحات تليفونيا (١٣).

وإذا حاولنا إلقاء الضوء على أسلوب نقل الصحف من بلد إلى آخر ، فسنجد أولا أن

بداية الفكرة ، كانت بسبب ما تتكلفه عملية نقل الصحيفة كلها من بلد إلى آخر ، فكان إنشاء جهاز نقل الصفحات : Press Fax ، لتوفير جميع تكاليف الطباعة ، من جمع رصاص ، وحفر كليشيهات ، وتصحيح بروفات ... الخ ، كانت الصحيفة تنقل عن طريق ماكينات T.T.S ، وهى ماكينات الجمع البرقى أو التليفونى من بلد إلى آخر ، وكان ذلك يستدعى إعادة صب الرصاص فى المطابع الأخرى، طبقاً للنسخة الأصلية من المطبعة المركزية ، وكذلك كانت الصحف ترسل الصور بالتليفون أو اللاسلكى إلى كافة المطابع الفرعية ، لإجراء عمليات التوضيب وحفر الكليشيهات والتصحيح .

أما الطريقة الجديدة فقد استغنت عن كافة هذه العمليات ، إذ تستكفى الصحيفة بعملية واحدة فى المطبعة المركزية ، ثم تستخرج بروفه نظيفة على الصفحة كلها - المادة الكلامية والمادة التصويرية على نسخة واحدة - وهذه الصفحة توضع فى جهاز إرسال متصل بالمطابع الفرعية التى تستقبل الصفحة الكاملة فى ٦ دقائق ، وهذه الصفحة هى التى تطبع على لوح من الزنك ، ثم تحفر ويوضع فوقها « الفلان » لاستخراج بصمة الصفحة عليه ، وهذا « الفلان » يصب عليه الرصاص على شكل لوحة نصف دائرية تقوم بعملية الطبع رأساً ، كما أن هناك طريقة أخرى وهى استخدام لوح الزنك رأساً على المطبعة الدوارة ، بدلاً من كبسه تحت « الفلان» ، وهذه الطريقة تسرع فى موعد الطبع ، ويجوز نقل الصفحات من مطبعة « تيبو جراف » إلى مطبعة « أوفست » ، دون إجراء أى تعديل ، إذ أن الصفحة تصل إلى المطبعة الفرعية على شكل فيلم سلبى ، وهذا الفيلم يمكن طبعه على لوح الزنك الخاص بالمطبعة « التيبو جراف » ، كما يمكن أيضاً طبعه وحفره على لوح زنك خاص بمطبعة « الأوفست » ، وكذلك يمكن نقل صفحات الألوان بنفس هذه الطريقة .

وقد بدأ استخدام هذا النظام فى نقل الصفحات ، فى كثير من صحف العالم فى الستينيات من هذا القرن (العشرين) ، وقد عمّ استعماله فى الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا واليابان والاتحاد السوفييتى والسويد والدنمارك وهولندا .

وكانت أول جريدة تم نقلها كاملة عن طريق قنوات البث للمسافات الطويلة ، هى جريدة : « وول ستريت جورنال » : Wall Street Journal ، التى تظهر فى أربع طبعات داخل الولايات المتحدة ، طبعة فى شيكاغو ، وطبعة فى كليفلاند ، وطبعة فى دالاس ، وطبعة فى سان فرانسسكو ، وبدأ أول إرسال لها إلى سان فرانسسكو ثم تلته المدن الأخرى .

وكان اليابانيون يجرون التجارب على هذه الطريقة في نقل الصفحات ، منذ عام ١٩٥٩ ، وكانت جريدة « وول ستريت جورنال » الأمريكية على اتصال مستمر بجريدة « أساهى شيمبون » اليابانية ، وعلى اتصال بشركة « مورهيد » فى لندن ، التى كانت تقوم بتصنيع الأجهزة ، وكانت سرعة إرسال أول صفحة ٣٠ دقيقة ، سرعان ما أصبح يتم فى أقل من خمس دقائق .

وقد بدأ استخدام هذا الجهاز (Press Fax) فى السويد فى أول ابريل ١٩٦٤ ، فى جريدة « افتونبلادت » ، ويستطيع هذا الجهاز أن ينقل » صفحة من ستوكهولم إلى دائرة يبلغ قطرها ٥٠٠ كيلو متر ، فى مدة ساعة ، لأن هذا الجهاز الضخم يستطيع أن ينقل ٣ صفحات فى وقت واحد ، وتتم عملية النقل بسرعة ٧٠ ألف نقطة فى الثانية ، ثم تمت محاولة زيادة هذه السرعة بنقل الصور عبر قناة التليفزيون ، لترتفع السرعة إلى مليون نقطة فى الثانية ، حتى لا يستغرق نقل الصفحة أكثر من دقيقة واحدة (١٤) .

وقد استمر تطور أجهزة إرسال الصور بالراديو والتليفزيون ، وأجهزة إرسال المستندات، وكان قمة تطور هذه النوعية من الأجهزة ، هى أجهزة إرسال واستقبال الطبعة الدولية : Full Page Facsimile ، أى إرسال واستقبال صفحات كاملة من الجريدة – اليومية– لكى تطبع فى مكان آخر ، يبعد آلاف الأميال ، فى نفس الوقت تقريبا الذى تطبع فيه الجريدة الأصلية(١٥) .

وإذا كان التطبيق العملى لفكرة نقل الصفحات عن بعد ، لم يبدأ تطبيقها بشكل عملى إلاّ منذ ما يقرب من عشرين عاما ، رغم وجود هذه الفكرة منذ ما قبل منتصف القرن التاسع عشر(١٦) ، حيث قدم هذه الفكرة أولاً العالم البريطانى «الكسندربين » : Alexander Bain فى عام ١٨٤٣ ، ثم تولى تطويرها فى منتصف القرن العشرين : « جون هوجان » : John Hogan الأويكى وزملاؤه، عندما تمكنوا من إرسال صورة طبق الأصل ، من الوثائق أو المستندات أو الرسوم ، سلكيا ولا سلكيا ، من مكان إلى آخر (١٧) .

كما أنه ليس من المستبعد أن تتطور كل هذه الأجهزة بين عشية وضحاها ، فى ظل التقدم العلمى والتكنولوجى الذى يعيشه العالم اليوم ، وفى ضوء الأبحاث التى تقوم بها مؤسسات الاعلام والاتصال الدولى ، من أجل سرعة بث ونشر – بل والسيطرة – بآرائها وأفكارها ومعتقداتها ، على جميع أنحاء الكرة الأرضية .

هوامش المدخل ومراجعه

(١) مارشال ماكلوهان ، كيف نفهم وسائل الاتصال ، ترجمة : خليل صابات (القاهرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٧٥) ص ٣٤٥ .

(٢) إدوارد واكـين ، مقدمة إلى وسائل الاتصال ، ترجمة : وديع فلسطين (القاهرة ، مؤسسة الاهرام، ١٩٨١) ص ٢٠ .

(٣) ابراهيم نافع ، الصحافة .. آفاق وهموم المستقبل : وأخيرا ماذا نريد لها؟، جريدة « الاهرام » القاهرية ، في ١٩٨٨/٦/٣ .

(٤) Compton's Encyclopedia, Division of **Encyclopedia Britanice Inc.,** **Chicago University Bress** 1984,V.8,pp.5-6.

(٥) محمد تيمور ، التكنولوجيا المتقدمة ومستقبل طباعة الصحف ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٩ ، يونيو ١٩٩٠ ، ص ٢٧ .

(٦) المرجع السابق نفسه .

(٧) بيير البير ، الصحافة ، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ص ٥٤ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٥٥ .

(٨) خليل صابات ، وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها ، ط (٥) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٧) ص ١٤٣ .

(٩) عبد الوهاب الكيالي (إشراف) ، موسوعة السياسة (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) ج (٣) ص ٥٧٠ – ٥٧١ ، ٥٨٦ .

(١٠) بيير البير ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ – ١٥٠ .

(١١) إدوارد واكـين ، مرجع سابق ، ص ٧٥ – ٧٦ ،George Thomas Kurean, **World**, **Press Encyclopedia**, (C) 1982, Copyright by Facts on File, Inc., London Volume II,P.909.

(١٢) خليل صابات ، مرجع سابق ، ص ٣٠٧ ، وسجاد الغازي ، الصحافة في البلاد العربية واستخدام التكنولوجيا الحديثة ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٤٨ ، سبتمبر ١٩٨٧ ، ص ٢٤ .

(١٣) مصطفى شردى ، مطلوب فوراً فى شارع الصحافة المصرية ، جريدة « أخبار اليوم » القاهرية، فى ١٩٨٣/٢/٢٦ .

(١٤) هـ . توفيق بحرى ، صحافة الغد (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨) ص ٢٢٢، ٢٢٤ .

(١٥) لمزيد من التفاصيل الفنية والهندسية ، إنظر : محمد تيمور ، مرجع سابق ، ص ٢٧ وما بعدها .

(١٦) أشرف صالح ، إخراج الأهرام الدولى (القاهرة ، الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) ص ٢٢ .

(١٧) Compton's Encyclopdia,Op.Cit.,pp.56

* * * * *

الفصل الأول

الطبعات الصحفية فى الإعلام القومى

(الطبعات الزمنية-الطبعات الخاصة (أوالمتخصصة) الطبعات الإقليمية)

فى مجال الإعلام المطبوع ، نستطيع أن نميز بين عدة طبعات تقوم بها الصحافة ، وهى تؤدى دورها كوسيلة اتصال جماهيرى فى المجتمع ، وذلك للوصول إلى أكبر عدد من قرائها العامين والخاصين ، وفى فترات زمنية متتابعة ، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نفرق بين ثلاثة أنواع من هذه الطبعات الصحفية فى مجال الاعلام الوطنى والقومى :

أولا : الطبعات الزمنية :

فى بداية صناعة الصحافة ، وقبل أن تتحول الصحف من الحرف الساخن إلى الحرف البارد ، أو من « اللينوتيب » إلى « الأوفست » كان من الصعب على الصحف ، أن تقوم بنشر القصص الاخبارية التى تبرز فجأة ، وفى وقت متأخر ، ذلك أن هناك موعداً نهائياً : DEADLINE لطباعة الأخبار فى كل الصحف ، وقد ساعد على زيادة عدد طبعات الصحيفة الواحدة : تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية (الكومبيوتر) (١) .

والمقصود بالطبعات الزمنية ، هو أن تطبع الصحيفة طبعات متعددة ، وفى نفس مكان صدورها ، وذلك لملاحقة نشر الأخبار « الطازجة » أو الساخنة (٢) ، وقد ساعد على ذلك دخول الالات الحديثة إلى الصحف اليومية الكبرى (٣) .

ويسمى « دافيد بوتر » David Botter ، الطبعة الأولى من الصحيفة اليومية بـ « البولدوج »: Pulldog حيث تطبع هذه الطبعة بالنسبة للصحف المسائية فى الغالب بين التاسعة والعاشرة صباحا ، أما صحف الصباح فقد تدخل الطبعة الأولى المطبعة فى السادسة والنصف أو السابعة مساء ، وتختلف هذه الأوقات من مدينة إلى أخرى ، وأحيانا من موسم إلى آخر (٤) .

والملاحظ أن اختلاف الطبعات الزمنية ، مرتبط بأخبار المناطق والأقاليم التى توزع فيها(٥) ، ولذلك فإن الدكتور « خليل صابات » يسمى الطبعة الأولى بـ « طبعة الأقاليم » ، والتى ينتهى طبعها فى منتصف الليل ، ثم يبدأ العمل فى الطبعة الثانية « طبعة القاهرة » ، حتى الثانية أو الثانية والنصف صباحا .. وعندما تقع أحداث هامة ، تعد طبعة ثالثة وأحيانا طبعة رابعة ، ويعمل سكرتير التحرير الفنى فى الطبعة الثانية على تلافى الأخطاء التى حدثت فى الطبعة الأولى ، نتيجة للسرعة فى إعداد هذه الطبعة ، فى موعدها المحدد ، وذلك بعد مراجعة جميع صفحات الطبعة الأولى (٦) .

أمّا الآن فتخصص الطبعة الأولى من الصحف اليومية المصرية للوجه القبلى (تكون معدة للتوزيع بالقطارات فى حدود التاسعة مساء) ، والطبعة الثانية لمدينة الاسكندرية والوجه البحرى (تكون معدة للتوزيع عند منتصف الليل) ، والطبعة الثالثة (أو ما يستجد من طبعات لاحقة) لمدينة القاهرة (العاصمة) ، وتكون معدة للتوزيع فى الرابعة صباحا (٧) .

ولذلك فلقد أثبتت إحدى الدراسات أن مساحة أخبار الأقاليم فى الصحف اليومية المصرية، تزيد فى الطبعة الأولى بنحو ١٪ عنها فى الطبعة الثالثة (٨) .

فإذا حاولنا إلقاء الضوء على تفاصيل هذه الطبعات الزمنية فهناك صحيفة « أطلنطا جورنال » : Atlanta Journal الأمريكية ، التى تصدر خمس طبعات يوميا : طبعة المترو ، والبيت الأخير ، والبيت الأخير وقد استعد للطعام ، والشعاع الأزرق ، ثم الولاية ، والذى يتغير عادة هو الصفحة الأولى ، وافتتاحيات كل قسم ، مثل الأخبار والموضوعات المختلفة والأنباء المحلية والرياضية ، والتغيير يحدث بلا حدود ، ويختلف من طبعة إلى الطبعة التالية لها ، كلما تقدم النهار وتحدث معه تطورات جديدة فى مختلف الموضوعات .

وأخر موعد لقبول الأخبار ، والمعروف باللحظة الحاسمة أو الأخيرة ، مطلوب للتأكد من أن الطبعات يتم تسليمها طبقاً لجدول ، وكلما زادت الطبعات ، زاد إلحاح وانضباط اللحظة الأخيرة ، فاللحظة الأخيرة لتلقى أى موضوع فى صحيفة « أطلنطا جورنال » هى السابعة والنصف صباحا، أى يتم تسليم كل الأصول لدائرة أو شعبة الأنباء المحلية قبل هذا الموعد ، مما يتيح فرصة أمام محررى الصياغة ، لإلقاء نظرة فاحصة على الموضوعات قبل إرسالها إلى غرف الجمع التصويرى لإعدادها لعمليات الطباعة (٩) .

وينتهى طبع الطبعة الأولى ثم توزيعها فى الشوارع فى العاشرة صباحا ، وهذا الموعد المبكر بالنسبة لصحيفة مسائية ، ضرورى تحسباً لمشاكل النقل والشحن ، والمنافسة مع نشرة أخبار التليفزيون المسائية ، أجبرت الصحف على ضرورة المثول بين يدى القراء ، قبل جلوسهم أمام أجهزة التليفزيون ، ويتم أولا إرسال أول طبعات « الجورنال » إلى المناطق النائية ، التى تبعد مئات الأميال شمال جورجيا ، وبمجرد انتهاء شحن الشاحنات وبدء (نضالها) ضد مشاكل المرور ، ليتسلم الباعة على الطرق فى مختلف المدن ، يصبح الوقت بعد الظهر .. وهذا وقت متأخر .

وأخر الطبعات هى أقربها إلى أطلنطا ، وطبعة الشارع الأزرق فى الحقيقة هى طبعة

الشارع .. حيث يتم وضعها فى صناديق فى قلب المدينة وضواحيها ، لجذب إنتباه العائدين من أعمالهم قاصدين بيوتهم .

وباختصار ، فإن الطبعة الأولى هى الأساس الذى تعتمد عليه الطبعات التالية ، وهى تعد أيضا بمثابة التجربة ، فهى تتيح الفرصة للمندوبين والمحررين ، لترقب أثر ما قد صاغوه ، وتساعدهم على كيفية الخروج من المأزق ، لو كان هناك خطأ ما (١٠) .

إن التنافس بين الصحف اليومية الأمريكية الكبرى ، فى مجال الطبعات الزمنية ، هو الذى جعل صحيفة مثل « نيوزداى » News day المسائية ، التى تصدر فى ضاحية لونج أيلاند: بنيويورك ، تصدر طبعتها الأولى فى موعد مبكر عن آخر طبعات الصحف اليومية الصباحية التى تصدر فى نيويورك (تصدر هذه الصحفية منذ عام ١٩٤٠ ، وتوزع يوميا ٤٩٠ ألف نسخة ، تصل إلى ٥٥٤ ألف نسخة فى عدد الأحد الأسبوعى) (١١) .

كما جعل أيضا نفس هذه الصحف اليومية الصباحية ، تظهرطبعتها الأولى – من طبعاتها السبع أو الثمانى طبعات – مبكراً بعد ظهر اليوم السابق لميعاد صدورها ، وكقانون عام : فإن أول طبعة لجريدة مسائية ، يكون بها قليل من الأخبار الحديثة ، عن الطبعة الأخيرة لجريدة صباحية (١٢) وهذا ما جعل خبير الطباعة الأمريكى : « جورج أ . بانكوست » ، يرى أن هذه النسخة – الطبعة الأخيرة من الجريدة الصباحية قبل الغذاء – أفضل كثيرا من الطبعة الأولى من صحيفة المساء التى تُعد بتسرع (١٣) .

ولكن ليست كل الطبعات الزمنية مرتبطة بالتوزيع الإقليمى ، ولكنها قد تكون مرتبطة بالدرجة الأولى بالأحداث المحلية والعالمية الساخنة ، كما نرى فى الصحف الانجليزية التى تطبع ٤ طبعات توزع كلها فى لندن العاصمة (١٤) ، كما يذكر الأستاذ « حافظ محمود » ، أنة عندما كان رئيسا لتحرير جريدة « القاهرة » – فى الخمسينيات – قام بطبع الجريدة : سبع طبعات ، فيما بين الساعة الواحدة والساعة العاشرة مساءا ، وذلك لتغطية أنباء الإنذار الروسى الذى وجهه الاتحاد السوفيتى (فى الأسبوع الأول من نوفمبر سنة ١٩٥٦) إلى دول العدوان الثلاثى على مصر ، وفى كل طبعة صدى جديد من أصداء هذا الإنذار فى مختلف المجالات الدولية ، ذلك أنه يرى أن الجريدة الناجحة هى التى تطبع فى اليوم الواحد أكثر من طبعة واحدة ، وقد انقضى الزمن الذى كان عمل المحرر ينتهى بانتهاء الطبعة الأولى ، فبعد انتهاء الطبعة الأولى تجد أحداث تجعل من هذه الطبعة شيئا قديما ، والصحافة هى : « صناعة الجديد دائما » ،

ولهذا أصبح من « الروتين » في كل صحفنا اليومية ، أن تعد الطبعة الثانية دائماً بمجرد انتهاء العمل في الطبعة الأولى (١٥) .

كما أستطاع « الأهرام » أن يفعل نفس الشيء مرات عديدة ، وعلى سبيل المثال فقد استطاع أن يصدر أربع طبعات مختلفة تعبر عن طبيعة العصر : العصر الذى ألغت فيه وسائل الاتصال مسافات العالم المتباعدة ، وفرضت على العمل الصحفي أن تكون له سرعة ملاحقة الأحداث وتطوراتها التى تكاد تسبق الزمن (١٦) .

ففى ليلة ١٣ ديسمبر ١٩٧١ ، كانت تقديرات سكرتارية تحرير « الأهرام » أنها أمام ليلة نشطة .. ليلة مختلفة تنتظرهم فيها مهمتان أساسيتان ، متعلقتان بأكبر مشكلتين يعيشهما العالم فى ذلك الوقت : فسوف تقول الأمم المتحدة من خلال جمعيتها العامة رأيها فى استمرار الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية ، ووفقا للأخبار الأولية ، فان التصويت سوف يجرى فى الساعة العاشرة والنصف (مساءاً) ، على مشروع قرار افريقى يدين استمرار الاحتلال ، ويشكر مصر على مبادرتها ، ويهيىء لها فى النهاية ظروفا دولية أكثر عدالة وأكثر تفهما .

سوف يقول أيضا مجلس الأمن ، رأيه فى الصراع الهندى – الباكستانى فى شبه القارة الهندية ، وسط أزمة خطيرة داخل مجلس الأمن ، تباينت فيها مواقع قواه الكبرى ...... ثمة احتمال آخر ينتظر سكرتارية تحرير « الأهرام » ... هو أن تتمكن القوات الهندية من دخول « داكا » عاصمة باكستان الشرقية ، لتفرض على المشكلة واقعا جديدا ، يتمثل فى حكم «بنجلاديش» – حركة تحرير البنغال – فالأنباء كلها تؤكد أن القوات الهندية على مسافة كيلو مترات محدودة ، من عاصمة تهاوت دفاعاتها ..

المهمة باختصار : متابعة هذين الحدثين ، ووفقا لهذه التقديرات ، فسوف تكون للجريدة الفرصة لأن تصدر عند منتصف الليل « طبعة الأهرام الثانية » وقد استكملت تغطية كاملة لهاتين المشكلتين .

ولقد كانت وسيلة التغطية الشاملة مرهونة بضمان أمور ثلاثة :

(١) خط تليفونى مفتوح بانتظام على نيويورك ، على مكتب « الأهرام » فى الأمم المتحدة، هناك « حمدى فؤاد » ومعه « ليفون كشيشيان » ، و« محمد سلماوى » من القسم الخارجى ، يتابعون من خلال الغرفة الزجاجية المطلة على قاعة الجمعية ، نقاش الوفود فى القاعة ، وكان قد تم تدبير هذا الخط من خلال الاجتماع اليومى لمجلس التحرير فى الصباح .

(٢) خط للتليكس يفتح على نفس المكان ، فلربما تعطل دون سابق إنذار خط التليفون ، وانقطعت فرصة الاتصال ، هنا سوف يستطيع « حمدى فؤاد » أن يبعث برسائله إلينا (إلى « الأهرام ») أولا بأول ، وكانت برقية مجلس التحرير فى الصباح قد حملت إليه هذه التعليمات .

(٣) الأمر الثالث يتعلق بالقاهرة نفسها ، فى أن تنتظم سكرتارية التحرير وسكرتارية المراجعة والمعلومات و التصحيح وعنابر الحفر و المطبعة وجهاز التوزيع فى خطة عمل تسودها روح الفريق .

وكانت هذه عناوين « المانشيتات » للطبعات الأربع الصادرة « للأهرام » صباح يوم ١٤ ديسمبر ١٩٧١ :

* غالبية الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة تؤيد مشروع القرار الأفريقى .
* بريطانيا تقدم اضافتين للمشروع الأفريقى وغالبية دول أوربا تبدى موافقتها عليها .
* تعديلان : بريطانى وسنغالى يؤخران الاقتراع على المشروع الافريقى .
* الجمعية العامة تصدر قرارا يطالب اسرائيل بالانسحاب والرد على يارنج (١٧)

وقد تكرر ذلك كثيرا بعد ذلك ، أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، ومفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية (١٩٧٨ - ١٩٧٩) ، وأخيرا أثناء حرب تحرير الكويت (أوائل ١٩٩١) .

ثانيا : الطبعات الخاصة (أو المتخصصة) :

كثير من الدوريات الصادرة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، تصدر العديد من الطبعات الخاصة ، لتصل إلى الجماهير المتخصصة ، وخاصة المجلات ، وربما تظهر إحدى المجلات الموزعة فى أنحاء البلاد كطبعة واحدة ، ولكنها فى الحقيقة عبارة عن عدة طبعات متخصصة تحت غلاف واحد .

مثال على ذلك ، فإن مجلة « تايم » TIME تصدر عدة طبعات ديمجرافية وإقليمية ، فإذا أراد المعلن أن يصل إلى طلاب الكليات - كجمهورية خاص - فعليه الإعلان فى « التايم » الموزعة رئيسيا إلى طلاب الكليات ، ذلك أن تلك المجلة ، توفر الطبعات « تايم زد » : TIME Z ، و« تايم ايه » : TIME A ، حيث ترمز « تايم زد » إلى أرقام المناطق ZIP CODES ، فنجد مثلا أنها موجهة إلى المشتركين فى رقم ٤١٤ . ١ وهو من أكثر المناطق المرقمة الغنية

ضـمن أسـواق المدن ، حث يصل مـعـدل دخل العـائلة فى هذه المناطق إلى ٢٠٠ ٣٧ دولار ، وبالتالى إذا كنت معلناً لسلعة لها جاذبيتها عند المشترين ذوى الدخل العالى ، فإن طبعة « تايم زد » هى المكان الملائم لنشر إعلانك .

هذا ويمكن الوصول إلى الجمـهور الأكثر صـفـوة من خـلال طبـعة « تايم ايه بلس » : TIME A PLUS ، إن هذه الطبـعة موجهة إلى رجال الأعمال وأصحاب المهن البالغ عددهم ٦٠٠ ألف مشـترك ، معدل الدخل الأسرى لأى من هؤلاء المشتركين يصل إلى ٥٤ ألف دولار ، منهم ٩٣٪ من خريجى الكليات الجامعية ، وهذا معناه أن « تايم ايه بلس » توفر للمعلنين فيها جمهوراً غنياً (١٨) ، إن ماتطبعه مجله « تايم » للأطباء فقط ٨٠ ألف نسخة كل أسبوع ، وهى تختلف تماماً عن تلك التي ترسل إلى المعلمين ، والتى تختلف بدورها عن طبعة طلبة الجامعات.. وهكذا .

ومثال آخر للطبعات المتخـصصة ، نجده فى مجلة : « سبورتس ايلاً ستريتيد » : SPORTS ILLUSTRATED ، حيث لا يقتصر إصدار هذه المجلة على أربع طبعات إقليمية فـقط (شـرق ، غـرب ، جنوب ، وسط غـرب) وإنما تصـدر أيضـا : « طبـعـة مـا لكى المنازل Homeowners edition التى يقتصر عدد مشتركيها على ٦٤٠ ألف مشترك ، من المناطق التى تتضمن أعلى تجمع لمالكى المنازل ، بالإضافة إلى ما تقدم ، فإن هذه المجلة تقدم أيضا للمعلنين طبعات خاصة بها ملاحق : INSERT EDITIONS عن موضوعات ومقالات خاصة مثل : « يو . اس . تنس . اوبن » : U.S. TENNIS OPEN ، و« جراند سلام أوف جولف»: GRAND SLAM OF GOLF ، وهنا يجد منتج مضارب التنس ، مثلاً ، «يواس تنس اوبن» المكان الممتاز لإعلانه (١٩) .

ويرجع البعض أن السبب الرئيسى لصدور « الطبعات المتخصصة » يرجع إلى مواجهة التليفزيون ، حيث لم تقف الصحف موقف المتخاذل أمامه ، فما بين عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٩ - أى خلال عشر سنوات - قفز عدد المجلات الأمريكية التى تقدم طبعات متخصصة فى : المرأة والرياضة والاقتصاد والفن ، من ١٢٦ مجلة إلى ٢٣٥ مجلة (٢٠)

ثالثا : الطبعات الإقليمية:

نتيجة للاهتمام « بالمكانية » ، حيث كل منطقة محلية لها أخبارها البارزة (٢١) ، فإن الصحف الكبرى تهتم اهتماما بالغاً بطبعاتها الإقليمية ، والموجهة إلى ولايات أو مناطق أو أقاليم أو مدن بعينها (٢٢) .

وقد بدأت مجلة « لوك » : LOOK الأمريكيّة – الذى يبلغ مجمل توزيعها نحو ستة ملايين نسخة – نظام مجلة المنطقة أو الإقليم ، منذ أكثر من ثلاثين عاما (فى سنة ١٩٥٩) ، والذى يمكّن المعلن من استخدام طبعة واحدة (أو مجموعة طبعات) تصل إلى سبع مناطق أو أقاليم تسويق محددة (٢٣) .

وقد أشرنا فى الفقرات السابقة – ونحن نتحدث عن الطبعات الخاصة أو المتخصصة – عن الطبعات الإقليمية التى تصدرها مجلة « سبورتس إيلا ستريتيد » ، وهناك مطبوعات أخرى، تدرك الجاذبية الاعلانية للطبعات الإقليمية ، مثالها مجلة : « بلاى بوى » : PLAY BOY ، والتى لها نحو عشر طبعات خاصة فى : الشرق ، والوسط ، والغرب ، ، و الجنوب الشرقى ، والجنوب الغربى ، ومنطقة مدينة نيويورك ، ومنطقة مدينة شيكاغو ، ومنطقة لوس انجيلوس ، ومنطقة مدينة سان فرانسيسكو ، وكذلك طبعات سوق المدينة : URBAN MARKET EDI-TIONS ، إن ما تحتويه طبعة نيويورك لا يختلف عما تتضمنه طبعة لوس انجيلوس، إلاّ أن المعلن الذى يرغب فى الوصول إلى الجمهور فى نيويورك ، يستطيع أن يشترى مساحة إعلانية فى طبعة نيويورك فقط (٢٤) . وكذلك فإن بعض المجلات المتخصصة ، كمجلة « فارم مجازين »: FARM MAGAZINE الزراعية الكبرى ، تصدر طبعات إقليمية موجهة لأقاليم معينة ، فهى تصدر مثلا ثلاث طبعات إقليمية: الأولى للولايات الشرقية الوسطى ، والثانية للولايات الغربية ، والثالثة للجنوب فى الولايات المتحدة الأمريكية (٢٥) .

ولكن ليس هذا هو الحال فى الطبعات الإقليمية لبعض صحف ألمانيا الاتحادية ، مثلا ، حيث نجد أن الاختلاف ليس فى الإعلان الموجه إلى منطقة بعينها فقط ، وإنما فى المضمون التحريرى أيضا (٢٦) ، بل وتصدر المنشأة الصحفية الواحدة طبعاتها الإقليمية (أو المحلية) تحت أسماء مختلفة ، وبوجه عام فإن هذه الطبعات التى تكون أحيانا مقصورة على مدينة واحدة وضواحيها ، تتبع إدارة التحرير المركزى ، الذى يقدم أغلب صفحات الجريدة ، أمّا الصفحات

التى تتناول أوجه النشاط والأحداث ذات الطابع المحلى ، فتقدمها أقسام التحرير المحلية ، مثل صحف : « أخبار برمر » : Bremer Nachrichten ، و WESER KURIER و Ihr Nachbar (٢٧) .

ونظراً للتطور فى استخدام الحاسبات الآلية (الكومبيوتر) وتكنولوجيا الأقمار الصناعية، فى بث صفحات كاملة من مدينة إلى أخرى أليكترونيا ، وفى غضون دقائق ، مثل الطبعات الإقليمية لصحيفة « وول ستريت جورنال » : WALL STREET JOURNAL (٢٨) ، ودخول هذا التطور التكنولوجي إلى المؤسسات الصحفية المصرية ، فإن أمام هذه المؤسسات مسئولية إصدار طبعات إقليمية ، كأن تكون هناك طبعة لمدينة الاسكندرية والوجه البحرى ، وطبعة أخرى للوجه القبلى ، بالإضافة إلى طبعة العاصمة أو القاهرة الكبرى .

ومازال التفكير مستمراً فى إضفاء مزيد من التقدم فى أنواع الطبعات الصحفية ، وقد وضع « كارول ستريتر » المحرر بمجلة « فارم جورنال » ، تصوراً يتكهن فيه بأن مجلته سوف تستطيع أن تنتخب المضمون المناسب لكل مشترك .. فهناك معلومات عن اهتمامات كل مشترك تختزن على شريط ألكترونى ، وعندما تذهب نسخة أحد المشتركين إلى قسم التجليد (أو التغليف)، فإن الأشرطة تمكن الحاسب الألكترونى من إسقاط المادة المختارة ، وفقاً لاهتمامه الخاص وحده (٢٩) .

هوامش الفصل الأول ومراجعه

(١) جون ر. بيتر ، **الاتصال الجماهيري : مدخل** ، ترجمة : عمر الخطيب ، ط (١) (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧) ص ٨٢ .

(٢) إدوارد واكين ، **مقدمة إلى وسائل الاتصال** ، ترجمة : وديع فلسطين (القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٨١) ص ٤٦ .

(٣) Julian Harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, **The Complet Reporter**, 5 th editon, Macmillan publishing Company, New York, 1985,P. 38.

(٤) دافيد بوتر ، **مخبرو الصحف** ، ترجمة : محمد مصطفى غنيم (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٦) ص٢٧٨ .

(٥) إبراهيم إمام ، **دراسات في الفن الصحفي** (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٢) ص١١٧ .

(٦) خليل صابات ، **الصحافة : رسالة واستعداد وفن وعلم** ، ط (٢) (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨) ص ١٣٠ .

(٧) إجلال خليفة ، **الوسائل الصحفية و تحديات المجتمع الاسلامي المعاصر** ، ط (١) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٠) ص ٧٢ (الحاشية) .

(٨) إبراهيم عبد الله المسلمي ، **الأقليم في الصحافة اليومية المصرية** ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥١ ، يونيو ١٩٨٨ ، ص ٥٢ .

(٩) ليونارد راى تيل ، رون تيلور ، **مدخل إلى الصحافة : جولة في قاعة التحرير** ، ترجمة : حمدي عباس ، ط (١) (القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠) ص٢٨١-٢٨٢.

(١٠) **المرجع السابق** ، ص ٢٨٣ .

(١١) George Thomas Kurian, **World Press Encyclopedia**, (C) 1982, Copyriht by Facts on File, Jnc, London, Volume II, P.989.
& Donald Panth, **The EncycLopedia of American Journalism**, (C) 1983, Copyright by Factss on File, Jnc., New York, P.325.

(١٢) جون هو ننبرج ، **الصحفي المحترف** ، ترجمة : ميشيل تكلا ، ط (٤) (القاهرة ، مؤسسة سجل العرب، ١٩٨٢) ص ١٠٠ - ١٠١ .

(١٣) ادموند كويلنتز (تحرير) ، **فن الصحافة** ، ترجمة : أنيس صايغ (بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٥٨) ص ٢٤٥ .

(١٤) Alan Hancock, **Mass Communication**,. London, 1970, 2 edit, pp. 14-16.

(١٥) حافظ محمود ، **أسرار صحفية** (القاهرة ، مؤسسة دار الشعب ، ١٩٧٥) ص ١٩٥ – ١٩٧ .

(١٦) محمد سلماوى ، **محور الشئون الخارجية** (القاهرة ، مطبعة أطلس ، ١٩٧٦) ص٧٧ .

(١٧) **المرجع السابق** ، ص ٧٨ – ٨٨ .

(١٨) جون ر. بيتنر ، **مرجع سابق** ، ص ٩٨ – ٩٩ .

(١٩) **المرجع السابق** ، ص ١٠٠ .

(٢٠) سمير صبحى ، **الحياة على ورق** (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣) ص ٩٧ .

(٢١) محمود فهمى ، **الفن الصحفى فى العالم** (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٤)ص ٦٣ .

(٢٢) وليام ل. ريفرز وآخرين ، **وسائل الاعلام والمجتمع الحديث** ، ترجمة : ابراهيم امام (القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٧٥) ص ٢٣٨ .

(٢٣) **المرجع السابق** ، ص ٣٠٦ .

(٢٤) جون ر. بيتنر ، **مرجع سابق** ، ص ١٠٠ .

(٢٥) توماس بيرى ، **الصحافة اليوم** ، ترجمة : مروان الجابرى (بيروت ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) ص ٤٩٠ .

(٢٦) هيرمنج هاوس ، **التجربة الألمانية فى الصحافة المحلية** ، بحث ضمن كتاب : الصحافة المحلية وأولويات التنمية فى مصر (القاهرة ، الجمعية المصرية للإتصال من أجل التنمية والهيئة العامة للاستعلامات ومؤسسة فريدريش إيبرت ، ١٩٨٦) ص ٢٣ .

(٢٧) خليل صابات ، **وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها** ، ط (٥) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٧) ص ١١٢ .

(٢٨) جون ر. بيتنر ، **مرجع سابق** ، ص ٨٢ – ٨٣ .

(٢٩) وليام ل. ريفرز ، **مرجع سابق** ، ص ٣٨٦ .

* * *

الفصل الثانى

الطبعات الصحفية فى الاعلام الدولى

(الطبعات الدولية-الصحف الدولية)

لابد أن نلاحظ أن الطبعات الصحفية تختلف فى مجال الإعلام الدولى ، عنها فى مجال الإعلام الوطنى والقومى ، ولذلك يمكن أن نميز هنا بين نوعين أو ظاهرتين صحفيتين ، أولاهما هى : الطبعات الدولية ، وثانيتهما هى : الصحف الدولية .

أولاً : الطبعات الدولية :

بمعنى أن تصدر الصحيفة عدة طبعات فى أماكن مختلفة من دول العالم ، بالإضافة إلى مكان طباعتها الأصلى (أى من الدولة التى تصدر منها الصحيفة) ، وبنفس لغتها الأصلية التى تصدر بها (الانجليزية ، الفرنسية ، العربية ....) ، ومن أهم الصحف التى تندرج تحت تلك الظاهرة: « الفينا نشيال تايمز » FINANCIAL TIMES البريطانية ، الصادرة عن مجموعة : Pearson Longman ، والتى تصدر طبعة دولية من فرانكفورت (بالمانيا الاتحادية)(١) ، وهى يومية اقتصادية ، يبلغ المعدل الدولى لإنتشارها ١٩ ٪ (٢) ، وقد احتفلت أخيراً بصدور طبعة دولية لها فى اليابان (٣) .

وإذا كانت محاولة ال« نيويورك تايمز » :THE NEW YORK TIMES عبر المحيط الهادى ، فى الفترة الواقعة ما بين أول أكتوبر ١٩٦٢ و٢٤ يناير ١٩٦٤ ، قد حدثت (قبل أوانها) فى الولايات المتحدة (٤) ، فإن صحيفة « هيرالد تريبيون انترناشونال » : IN-TERNATIONAL HERALD TRIBUNE (انشئت عام ١٨٨٧ من باريس بالاشتراك ما بين صحيفتى « النيويورك تايمز » و« الواشنطن بوست » الأمريكيتان) ، لها أربع طبعات فى خارج الولايات المتحدة ، وهى : فرنسا وبريطانيا وسويسرا وهونج كونج ، وكذلك مجلة «نيوزويك» : NEWS WEEK (تأسست سنة ١٩٣٣ ، وتتعاطف مع الديمقراطيين) (٥) ، والتى تطبع فى ست وثلاثين مطبعة موزعة على دول العالم ، بطريقة نقل الصفحات عن بعد : « الفاكسميلى»(٦) .

وتوزع « الهيرالد تريبون » التى تطبع فى باريس ، ١٣٥ ألف نسخة – عدا الاشتراكات– أمّا « النيوزويك » فيبلغ توزيعها داخل الولايات المتحدة ٣ ملايين نسخة أسبوعيا ، بينما يبلغ توزيعها فى طبعاتها الدولية (المسماة بالأطلسى ، والهادى ، وأمريكا اللاتينية) نحو ٥٧٨ ألف نسخة (٧) .

كما توزع مجلة « تايم » : TIME الأمريكية ٤.٥ مليون نسخة ، عن طريق خمس طبعات أسبوعية (داخل الولايات المتحدة) وأربع طبعات دولية (المسماة بالأطلسى ، أمريكا اللاتينية ، كندا، آسيا وجنوب المحيط الهادى) ، يبلغ توزيعها نحو ٩٨٠ ألف نسخة (٨) .

وكذلك صحيفة « وول ستريت جورنال » : WALL STREET JOURNAL الاقتصادية المتخصصة ، توزع يوميا ما يقرب من مليونى نسخة و تطبع فى جميع أنحاء الأمة فى اثنتى عشرة داراً للطباعة ، يعمل بعضها بالإرسال طبق الأصل ، حيث يمكن إعادة إنتاج الطبعات الأصلية عبر مسافات عظيمة (٩) ، كما تنقل صفحاتها بالأقمار الصناعية :SATELLITE إلى كل من : بروكسيل وهونج كونج وسنغافورة (١٠) .

أمـــا جـــريدة « يو. إس . إيه . تودى » : U.S.A. TODAY فتنشر فى ٢٤ مدينة أمريكية، توزع فيها ما يقرب من المليون نسخة ، كما تنشر طبعة منها فى مدينة طوكيو ، وطبعة أخرى فى أوروبا (١١) .

وهناك صـحيفة « جنك » الباكسـتانية الشـهيرة ، والتى تظهر فى كل من : كراتشى وروالبندى ولاهور ، وبينهما مسافات شاسعة داخل باكستان ، وأيضا تظهر فى لندن ، حيث توجد جالية باكستانية كبيرة ، كل ذلك فى وقت واحد (١٢) .

وفى الصحافة العربية ، سنجد أولاً « الشرق الأوسط » التى صدرت فى ٢٩ رجب ١٣٩٨ هـ، ٤ يوليو ١٩٧٨ ، عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق ، وذلك من لندن ، ومنذ عام ١٩٨١ والجريدة طبعات مختلفة ، فى الرياض وجدة والظهران بالسعودية ، ثم الدار البيضاء بالمغرب ، ومارسيليا وباريس بفرنسا ، ونيويورك بالولايات المتحدة (١٣) ، وأخيرا طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من القاهرة ، وكذا صحيفة « الأهرام الدولى » المصرية ، بطبعتيها فى كل من لندن (١٩٨٤) ونيويورك (١٩٨٧ ، وجريدة « الثورة » العراقية ، ولها طبعة دولية من لندن ، وكذا «الحياة » اللبنانية ، و«القبس الدولى » الكويتية « وصوت الكويت الدولى » .. وهو ما سنفصل له فى الفصل القادم .

ثانيا : الصحف الدولية :

وهى أن تصدر الصحيفة أكثر من طبعة ، فى أماكن مختلفة من دول العالم ، وبلغات

أخرى غير لغتها الأصلية التي تصدر بها من موطنها الأصلي ، ومثال ذلك :

مـجلة « بلاى بوى » : PLAY BOY ، إذ أنها بالإضافة إلى طبعاتها الإقليمية في الولايات المتحدة ، وطبعتها العسكرية لماوراء البحار ، تقوم باصدار طبعات أجنبية (أي بلغات أجنبية) إلى كل من : فرنسا ، إيطاليا ، ألمانيا ، اليابان ، المكسيك ، البرازيل ، لكن يوجد هنا اختلاف في المواد الصحفية الداخلية في بعض هذه الطبعات ، فبعض البلدان تحظر بعض المنشورات (الجريئة) وغير المحظورة في الولايات المتحدة ، كذلك يوجد لهذه المجلة عناوين مختلفة ، حيث تسمى في المكسيك « كاباليرو » : CABALLERO ، و« هومين » : HOMEN في البرازيل (١٤).

« ريدرز دايجست » : READER'S DIGEST ، هي مجلة أخرى تفتخر بطبعاتها الدولية (ذات اللغات المختلفة) ، إذ أنها لا تصدر طبعات باللغة الإنجليزية فقط ، بل أيضا : بالفرنسية ، الهولندية ، الألمانية ، الاسبانية ، الايطالية ، البرتغالية ، الدانماركية ، الفنلندية ، النرويجية ، السويدية ، الصينية ، اليابانية (١٥) ، وأيضا العربية ، إن جملة ما تصدره هذه المجلة من قراءة جيدة ، هو إحدى وثلاثون طبعة مختلفة في ثلاث عشرة لغة مختلفة ، وتصل إلى ستين مليون قارىء خارج الولايات المتحدة (١٦) ، ولم تكن هذه المجلة توزع أكثر من خمسة آلاف نسخة، عندما ظهرت في قطع « الجيب » سنة ١٩٢٢ (على يد «ديوييت والاس » :Dewitt Wallace بنيويورك) ، وقبل أن تصل مبيعاتها إلى نحو ١٠٠ مليون نسخة الآن (١٧) ، وقد ظهرت معالم نجاحها ابتداء من عالم ١٩٢٩، وقد صدرت أولى طبعاتها بلغة أجنبية عام ١٩٤٠ (بالاسبانية) ، أما الطبعة الفرنسية فصدرت في عام ١٩٤٧ ، وكان رئيس تحريرها عندئذ هو : « بيير دوبوايه » ، حتى توفي عام ١٩٥٦ (١٨) ، و إذا كان « للدايجست » أكثر من ثلاثين طبعة أساسية مختلفة ، واه طبعة محلية (١٩) ، فإنها سوف تبدأ طبعتها الجديدة باللغة الروسية ، اعتبارا من أغسطس ١٩٩١ ، وبذلك يصبح عدد اللغات التي تصدر بها ست عشرة لغة (٢٠) .

لقد وصف « جيمس بلايستيد وود » مجلة « ريدرز دايجست » بالعبارات التالية : « إنها مجلة الجميع ، وهي تنظر إلى كل ما تراه حولنا نظرة ساطعة ، وتكتب عن كل ما تراه كتابة ساطعة مشرقة ، وهي تستطيب الفكاهة ، و تستثيرها قصة المغامرات الفائقة ، وتبتهج عند العثور على الغريب وغير المألوف ضمن العادي المألوف ، وهي تؤثر الجانب الإيجابي ، وتفضل

الصور الواضحة وضوح الشمس ، وهى تخاطب فى القارىء عين الخصائص التى تتميز بها المجلة نفسها وتجتهد فى إبرازها ، وهى خصائص حب الاستطلاع ، والفكاهة ، وحب المغامرة والتعاطف مع ما هومألوف ومعهود ، والرغبة فى الفهم ، و السخط على ما يسىء ، والتعلل بالأمل فى تحسين الحال والانتفاع من الممكن ، (٢١) .

وإذا حاولنا إلقاء الضوء على الطبعة العربية من « ريدرز دايجست » ، فلقد صدر عددها الأول فى سبتمبر سنة ١٩٤٣ تحت اسم : « المختار » : من مجلة ريدرز دايجست ، شعارها المكتوب على الغلاف : « فى كل مقالة لذة دائمة » ، وشعارها المكتوب بالداخل : « كتاب فيه لكل يوم ، مقالة محكمة الإيجاز باقية الأثر » ، وقدمت « المختار » تحت عنوان : « قصة مجلة عجيبة»: ملخص من قصة « ريدرز دايجست » بقلم محرريها ، حيث ذكرت أن كل عدد من أعداد هذه المجلة ، يستغرق إعداده (٥٦٧٠) ساعة من ساعات العمل الدقيق المحكم ، ومحررو المجلة يقرأون كل شهر مايزيد على ٥٠٠ مجلة ونشرة فنية ، وهذه القراءة وحدها تمثل عمل ٧٠٠ يوم ، ثمانى ساعات كل يوم ، ولو اقام فرد على قراءتها ولم يفعل شيئاً آخر لما أنجز قراءتها فى سنتين (٢٢) .

وذكرت المجلة أن أحد عشر مليون نسخة منها تطبع فى خمس لغات ، الطبعات الانجليزية تصدر فى الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ومصر والصين ، والطبعة الاسبانية تباع فى ثمانية عشر بلداً من البلدان المتكلمة باللغة الاسبانية فى امريكا اللاتينية ، والطبعة البرتغالية تباع فى البرازيل والبرتغال ، والطبعة السويدية فى السويد وقد تم توزيع ٦٠ ألف نسخة من العدد الاول من الطبعة العربية فى كل من : مصر والسودان ، وسوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن ، والعراق ، والمملكة العربية السعودية ، واليمن وسائر الجزيرة العربية ، وقد صدر العدد الاول من الطبعة العربية فى ١٣٢ صفحة من حجم الكتاب المتوسط ، وتباع النسخة بثلاثة قروش ، وطبع فى مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية .

وإذا كانت « ريدرز دايجست » تصدر شهرياً فى بليزا نتفيل بنيويورك : الولايات المتحدة الامريكية ، ولها طبعات خمسة (فى عام ١٩٤٣) ، فإن دار الطباعة الامريكية (للعميان) : المكفوفين بلويز فيل كنتكى ، تصدر طبعتين (للعميان) إحداهما طبعة « براى » واخرى على «أقراص مسجلة» ، و كما ذكرت وكيف يتكون فى الطبع النهائى؟ وهى على شكل نكرت !! المجلة أسماء المسئولين عن تحريرها وسكرتاريتها وإدارتها ، فلقد ذكرت أيضا أسم المدير العام

للطبعات الدولية و هو : « باركلى اتشسيون » ، وكان رئيس تحرير الطبعة العربى : « فؤاد صروف » ، أما المدير المالى فكان : ت . ى . مورد » .

وقدم افتتاحية الطبعة العربية فى مجلدها الأول ، مجموعة من كبار الصحفيين والشخصيات فى مصر ، وهم : « محمود ابو الفتح » : عضو مجلس الشيوخ وصاحب جريدة « المصرى » ورئيس نقابة الصحفيين ، والدكتور « حافظ عفيفى » باشا : رئيس مجلس إدارة بنك مصر ، وعضو مجلس الادرارة المنتدب ، وزير الخارجية وسفير مصر فى لندن سابقا ، والدكتور « توفيق شوشة » بك : وكيل وزارة الصحة ، رئيس المجمع المصرى للثقافة العلمية سابقاً ، عضو مجمع « فؤاد الأول » للغة العربية ، و« محمد على علوبة » باشا : وزير المعارف الأسبق .

وقد ا رتفع رقم توزيع الطبعة الدولية من « ريدرز دايجست » من ستين ألف نسخة (فى عددها الأول سبتمبر ١٩٤٣) إلى ثمانين ألف نسخة (فى أعدادها التالية الثانى والثالث والرابع) ، إلى مائة ألف نسخة فى عددها الخامس (يناير ١٩٤٤) ، إلى مائة وخمس وعشرين ألف نسخة فى عددها السادس .

ورداً على خطاب حضرة صاحب الجلالة الملك « فاروق » إلى مدير مجلة « ريدرز دايجست » فى مصر ، أرسل « ده ويت والاس » رئيس تحرير هذه المجلة بشكره الصادق إلى جلالة الملك لعنايته بالطبعة العربية ، الخاصة بالشرق الأوسط من المجلة ، أملاً أن يتسنى « بفضل هذا الفرع الحديث من أسرة طبعاتنا الدولية ، توثيق أواصر الصداقة والتفاهم المتبادلين بين بلدان العربية وشعب الولايات المتحدة » (٢٣) .

وقد توقفت الطبعة العربية من « ريدرز دايجست » فى أغسطس سنة ١٩٤٥ ، ثم صدر إصدار جديد فى يناير ١٩٥٦ ، عن دار أخبار اليوم لصاحبيها « مصطفى وعلى أمين » ، برئاسة تحرير : « محمد زكى عبد القادر » ، و المدير العام : « سيد أبو النجا » ، وذلك فى ١٨٨ صفحة بنفس مقاسها السابق ، وتباع بخمسة قروش ، وقد ذكر رئيس تحريرها ، أن هذه المجلة أصبحت تصدر فى اثنتى عشرة لغة كل شهر ، يوزع منها ثمانية عشر مليوناً من النسخ ، يقرأها أكثر من ستين مليونا فى جميع أنحاء العالم .. أمريكا و الهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وايبيريا (٢٤) ، وقد توقفت الطبعة العربية من هذه المجلة، بعد توتر العلاقات المصرية الأمريكية عقب نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧ ، ثم قطع هذه

العلاقات.

وبانفراج هذه العلاقات مرة أخرى فى منتصف السبعينيات ، بذلت مفاوضات بين مؤسسة « أخبار اليوم » المصرية ودار نشر « ريدرزدايجست » الأمريكية ، لإعادة إصدار الطبعة العربية منها– للمرة الثالثة – ولكن هذه المفاوضات لم تنته إلى اتفاق ، ثم حصلت شركة النهار للمنشورات الدولية بباريس ، على امتياز هذه الطبعة ، وتنشر الطبعة العربية باسم « المختار» : شركة رأس الخيمة للمنشورات الدولية (التى أسسها كل من : غسان توينى وتوفيق أبو خاطر وعثمان عائدى ولوسيان دحداح) ومقرها الرئيسى باريس ، ويرأس تحرير هذه الطبعة العربية : « أدمون صعب » ويعاونه « أديب صعب » ، كما يعمل « مؤنس طه حسين » مستشاراً ثقافيا للمجلة ، ولكن يعيب هذه الطبعة ركاكة الترجمة العربية (٢٥) .

وكذلك مجلة « بوردا مود » : BURDA ، وهى شهرية ألمانية (وتصدر عن شركة النشر الألمانية : آن بوردا) ، وتعتنى بجمال ورشاقة المرأة ، وأزيائها و وتوزع شهريا ١.٦ مليون نسخة ، ولها طبعات بلغات متعددة (٢٦) ، منها اللغة العربية ، وأخرها طبعة باللغة الروسية (٢٧) ، وكذلك مجلة « لافاميليا كريستيانا » : La FAMIYLIA GRISTIANA التى تصدر بالإيطالية، وتوزع ما يقرب من مليون وربع مليون نسخة ، ولها طبعات أخرى : باللغة الاسبانية ، والفرنسية ، والألمانية (٢٨) .

كما قررت مجلة « جويس » النسائية الفرنسية ، إصدار طبعة باللغة الاسبانية ، وهى تصدر حاليا بالفرنسية واليابانية و الألمانية ، وستباع النسخة الاسبانية بسعر ٤٥٠ بيزيتا ، والمجلة يصدر منها حاليا فى فرنسا ٢٣ ألف نسخة ، ويوزع ربعها خارج فرنسا ، وهى تنافس مجلة « فوج » : VOGUE النسائية الشهيرة ، التى تبيع نصف إصداراتها فى الولايات المتحدة و اليابان (٢٩) .

مطبوعتان أخريان معروفتان ، تصدران بلغات دولية مختلفة ، هما : « كوزموبوليتان » : COSMOPOLITAN ، و «جود هاوس كيبنج » : GOOD HOUSEKEEPING كلتاهما لهما طبعتان باللغة الاسبانية ، والطبعة الاسبانية فى « كوزموبوليتان » شبيهة جداً بالطبعة الانجليزية ، والغلاف الخارجى مطابق أيضا ، إلاّ أن العناوين الفرعية مكتوبة بلغة كل دولة ، أما بالنسبة لمجلة « جود هاوس كيبنج » فعنوانها فى اللغة الاسبانية هو : « بوين هوجار » : BUEN HOGAR ، إن المعلنين الأمريكيين الذين يريدون الوصول إلى الجمهور الاسبانى

والمعلنين الأسبان ، يجدون هذه المجلات الوسيلة المثلى للوصول إلى الجمهور الذى يتكلم اللغة الاسبانية ، في كل من الولايات المتحدة والمكسيك ، وهذه المجلة تتمتع باستقلالية التحرير ، وتركز على الحياة الأسرية ، والأطفال ، وتحسين الذات ، وتباع فى ٢٢ دولة (٣٠) .

وإذا كانت « البرافدا » السوفيتية تصدر الآن بلغات أخرى (الانجليزية ، والفرنسية) ، فإن هناك مشروعات لإصدارها بلغات أخرى ، منها : العربية (٣١) ، كما بدأت صحيفة «جيروزاليم بوست » الاسرائيلية تصدر بطبعتين جديدتين واحدة بالعربية والثانية بالفرنسية ، فى مارس ١٩٩٠ ، إلى جانب طبعتيها بالعبرية والإنجليزية (وهى جريدة يومية سياسية تعبر عن السياسة الرسمية ، تأسست سنة ١٩٣٢ باسم « بالستين بوست » ، وحملت اسمها الجديد اعتبارا من عام ١٩٤٨) (٣٢) .

وأما عن جريدة « لوموند » : Le MONDE الفرنسية ، فهى تعتبر « كمرجع فى التفوق والامتياز » ، إنها تتميز بالجدية وبتنوع معلوماتها ، وبنوعية تحقيقاتها ، وموضوعاتها ، وتعليقاتها ، ويتميز ، و أعضاء جهاز تحريرها الملتفون دائما حول مؤسسها « هيبرت بوف ميرى»:Hubert Beuve Mery الذى تقاعد في ديسمبر ١٩٦٩ ، فى مناسبة العيد الخامس والعشرين للجريدة (١٩٤٤) ، والذى ظل يكتب المقال الافتتاحى لها ويوقع باسم « سيرياس » (توفى فى ٧ أغسطس ١٩٨٩) (٣٣) ، .. كل ذلك عمل من كافة النواحى ، على تبوء « لوموند » مكانة استثنائية فى عالم الصحافة الفرنسية .

إن هذا الاستثناء يبدو واضحاً فى الهيكل الكلى للمؤسسة ، فمن الملاحظ أن موظفيها والصحفيين العاملين بها ، وبناءها الوظيفى ، وعمالها ، يملكون حوالى ٤٩٪ من رأسمال الشركة، كما يبدو واضحا أيضا ، فى طريقة إخراجها نفسه ، إنه اخراج « متقشف » وواضح فى نفس الوقت ، لامكان فيه للصور ، ويبدو أيضا فى تنوع مضمونها ، الذى يقدم فى كل جزء من أجزائه وملحقاته ، مادة لا تستطيع أى جريدة أخرى ، حتى المتخصصة منها ، أن تقدم مثيلا لها ، ويبدو هذا الاستثناء في النهاية ، فى نوعية قرائها ، فهم أكثر القراء ثقافة وحيوية وشباباً ، إن « لوموند » تستقطب دائما قراءها الجدد من صفوف الطلاب ، وغالبا ما يبقون دائما على إخلاصهم لها بعد أن يتركوا مقاعد جامعاتهم .

وبعد أن عانت « لوموند » طوال ١٨ عاما ، من حياة صعبة وحرجة ، أصبحت جريدة متيسرة الحال ، ذات صفحات وفيرة ، وفى الفترة ما بين سنة ١٩٥٦ وسنة ١٩٦٤ ، زادت نسبة

توزيعها من ٤٠٪ إلى ٧٥٪ ، ثم زادت هذه النسبة إلى ٧٥.٧٪ ، فى الفترة ، مابين سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٩ ، ومنذ هذا التاريخ ، وباستثناء طفرة بسيطة فى عام ١٩٨١ ، بدأت « لوموند » تعانى من انخفاض مستمر ، فى الفترة ما بين سنة ١٩٨٠ وسنة ١٩٨٣ ، كما أن وضعها المالى أصبح مثيراً للقلق ، أمّا مديرها : « أندريه لوران » ، الذى عين بها ، بانتخاب هيئة المحررين له، فى يوليو سنة ١٩٨٢ ، فقد ترك منصبه ، وحل محله « أندريه فونتين » ، فى ٢١ يناير سنة ١٩٨٥ ، ومع ذلك فإن «لوموند » تقوم بإصدار نخبة أسبوعية للقراء خارج فرنسا ، منها ٣ جرائد شهرية هى : « لوموند ديبلوماتيك » ، و« لوموند دى ليد يكاسيون » ، و« لوموند فيلا تيليست » ، وكذلك كتب تسجيلية ، وبالمشاركة مع هيئات أخرى تصدر جريدة : « لوموند دى لا موزيك » (٣٤) .

أما صحيفة لوموند ديبلوماتيك « Le MONDE DIBLOMATIQUE: ، فبعد أن صدرت طبعتها الإنجليزية ، أصدرت أخيراً طبعتها العربية من تونس ، فى شهر أكتوبر ١٩٨٨، وبعنوان : « لوموند ديبلوماتيك : نظرة معينة إلى العالم » ، يقول « كلود جوليان » أنه سيطبع منها ٣٠ ألف نسخة ، وهى تنشر كل شهر : دراسات (معمقة) عن الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى الخارج ، ويجد المسؤلون السياسيون والقادة الاقتصاديون والمثقفون والجامعيون والصحفيون الدوليون والقراء الجادون ، فيها معلومات دقيقة وتفصيلية ، تساعدهم على فهم البيئة الدولية ، واستباق الأحداث » (٣٥) .

وفى القاهرة ، صدرت الطبعة العربية من مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » ، التى تصدر من براغ بتشيكوسلوفاكيا ، وذلك فى يناير ١٩٧٢ ، تحت اسم « دراسات اشتراكية » ، عن مؤسسة دار الهلال ، عندما كان المرحوم « يوسف السباعى » رئيسا لمجلس إدارتها ، وذلك ضمن ٣٦ لغة تصدر بها هذه المجلة فى مختلف دول وقارات العالم ، وقد تولى رئاسة تحرير الطبعة العربية : المرحوم « ابراهيم عبد الحليم » ، منذ إنشائها حتى منتصف ١٩٨٤ ، ثم « ماجد عطية » منذ يوليو ١٩٨٤ ، وقد استطاع من خلال اتفاق جديد أن يأخذ حق اختيار الموضوعات التى لها علاقة بأحداث المنطقة ، أو الأحداث العالمية التى لها تأثير مباشر على المنطقة العربية ، ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة ، وقد توقفت مجلة « دراسات اشتراكية » بعد صدور آخر عدد منها فى أول يونيو ١٩٩٠ ، بسبب توقف المجلة « الأم » عن الصدور (٣٦) .

وهناك تفكير فى صحف « الواشنطون بوست » :

The NEW YORK : « والنيــويورك تايمز » THe WASHING TON POST TIMES، الأمـريكيـتين ، و« الجـارديان » The GUARDIAN البريطانية ، لإصدار طبـعات منها باللغة العربية ، إلى جانب ما هـو موجود بالفعل من المجلات المتخصصة (كالبوردا وإل الفرنسية للمرأة) ومجلات وصحف أخرى بدأت بالفعل فى إصدار « ترجمات » عربية كاملة لها، توزع فى البلاد العربية ، وهى صحف ومجلات متطورة للغاية ، تعتمد على إبداعات الثورة العلمية ، و التكنولوچية ، بقدرأكبر بكثير من واقع صحافتنا المصرية أو العربية (٣٧) .

* * * * *

مما تقدم نلاحظ أن هناك نوعين من الطبعات الدولية فى مجال الإعلام الدولى :-

فهناك أولا : الطبعات الدولية ذات اللغة الواحدة ، بمعنى أن تصدر الصحيفة عدة طبعات فى أماكن مختلفة من دول العالم ، وبنفس لغتها الأصلية التى تصدر بها فى مكان إصدارها الرئيـسى ، مـثل : « الفـينانشـيـال تايمز » البـريطانيـة و« النيـويورك تايمز » و« انتـرناشيـونال هيـرالد تريبيـون » « ونيـوزويك » و« تايم » و« وول ستـريت جـورنال » و «يو.اس . إيه تودى» الأمـريكيـة ، وأهـم مـراكـز طبع هذه الصـحف مـوجـودة فـى أوروبا (فرانكفورت ولندن وباريس وبرن وبروكسيل ..) وهى جميعا باللغة الانجليزية .

ثانيا : الطبعات الدولية ذات اللغات المتعددة ، بمعنى أن تصدر الصحيفة أكثر من طبعة ، وفى أمـاكن مـخـتلفـة من دول العـالم ، وذلك بلغـة (أو لغـات) تخـتلف عن اللغـة الأصليـة التى تصدر بها الصحيفة فى مكان إصدارها الرئيسى ، مثل : « ريدرز دايجست » الأمريكية، و« لومـوند » الفـرنسـيـة ، وإذا كـان البـعض يطلق على النوع الثـانى « صـحف دوليـة » ساقطا من اعتباره النوع الأول ، فهذة مغالطة واضحة ، حيث لا نستطيع أن نحذف صـحفا كبيـرة مهمة، لها دورها فى السياسة الخارجية ، وتوزع فى دول العالم ، بنفس لغتها الأصلية ، مثل النوع الأول ، ونطلق على صحيفة أخرى مثل : « بوردا » صحيفة دولية ، بسبب طباعتها بلغات مختلفة ، على الرغم من أنها نسائية متخصصة ، وليس لها دور يعتد به فى السياسة الخارجية . وإذا كان بعض الباحثين يعتبرون أن « الصحيفة الدولية » هى : « تلك التى تطبع وتوزع فى عدة دول فى وقت واحد » ، فإن هذا التعريف يشوبه كثير من القصور وعدم الدقة ، لأن التوجه الإعلامى الدولى يشير أساساً إلى : « توجيه

رسائل إعلامية إلى الجماهير ، فى دول معينة وبلغاتها » (٣٨) .

ويمكن لتلك « الصحيفة الدولية » ، أن تكون ذات طبعات متعددة ، يختلف مضمونها ولغتها باختلاف الدول (أو مجموعة الدول) الموجهة إليها (٣٩) ، يؤيدنا فى ذلك أيضا تعريف « الإذاعة الدولية » ، وهى « الإذاعة الموجهة إلى الجماهير فى دول أخرى بلغاتها » (٤٠) ، لأن ازدياد الاتصال عبر الحدود الوطنية ، يتطلب بالطبع فى المرسل (القائم بالاتصال) استخدام لغة يفهمها المتلقى(٤١) .

ومن المؤكد أن هناك آراء ترى أن الصحف والمجلات الدولية ، يمكن أن تصدر بلغتها الأصلية، وهى وسيلة من وسائل الاعلام الدولى ، نظراً للإمكانيات الضخمة التى تملكها ؛ سواء أكانت إمكانيات فنية أو بشرية أو مالية ، والعدد الضخم من النسخ التى تصدرها وتوزع على نطاق دولى ، بالإضافة إلى قوة السياسات التى تعكسها (٤٢) .

ومن هذه الصحف الدولية البارزة - وفقا للمفهوم السابق - « النيويورك تايمز » و« الواشنطن بوست » و« وول ستريت جورنال » الأمريكية ، و« التايمز » و« الجارديان » و« الفينانشيال تايمز» و« الأوبزرفر» و« الصنداى تايمز » الانجليزية ، « ولوموند » و« الفيجارو» الفرنسية .

ومن المؤكد أنه نظراً لانتشار اللغتين الانجليزية والفرنسية على نطاق عالمى ، بحكم المواريث الاستعمارية والاعتبارات التاريخية ، أثر فعال على دولية هذه الصحف ، بالإضافة إلى القوة المميزة لها ، ولذلك فإن دولاً أخرى كالاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ليس لديهما صحف دولية بهذا المعنى ، نظراً لعدم انتشار لغاتهم دوليا ، وعلى الرغم التوزيع الهائل لكل من صحيفتى « برافدا » السوفيتية ، و« الشعب » الصينية (٤٣) .

ولذلك فعندما أرادت إحدى الصحف الأسبوعية الاقتصادية السوفيتية ، الوصول إلى أسواق الولايات المتحدة الأمريكية ، وهى صحيفة « كومرسان » ، فقد تم طبع طبعة منها باللغة الإنجليزية ، وقد وصل توزيع هذه الطبعة فى الولايات المتحدة ، إلى حوالى ٦٠ ألف نسخة ، بينما توزع نحو ٣٥٠ ألف نسخة باللغة الروسية داخل الاتحاد السوفييتى ، والجريدة موجهة أساساً إلى رجال الأعمال السوفييت ، والأجانب العاملين فى الاتحاد السوفييتى (٤٤) .

* * * * *

أخيرا فإنني أود أن أشير في نهاية هذا الفصل ، إلى أنني لم أتعرض لنوعين من الصحف ذات الطبعات الدولية ، متعددة اللغات ، ذلك أن نوعها الأول يندرج تحت أنواع الأعلام الدعائي ، والثاني : تصدره هيئة ذات طابع دولي .

أمّا عن النوع الأول (الدعائي) فمن أمثلته : الصحف التي تعرف ببلدان العالم المختلفة، وتعمل على توطيد العلاقات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، كمجلة «اللقاء»:SCALA: الصادرة عن جمهورية ألمانيا ، وتصدر كل شهرين باللغة العربية ، وتطبع في ألمانيا ، ولها ناشر خاص (فيرن فيرتله) ورئيس تحرير (مارتين أورث) ومؤسسة خاصة تشرف على ترجمتها (مؤسسة أرابجيرما للترجمة) ، ومجلة : « الصين اليوم » التي أسستها : « سونغ تشينغ لينغ » (عقيلة صون يات صن) (١٨٩٣ - ١٩٨١) تصدرها : جمعية الرعاية الاجتماعية الصينية شهريا ، بالعربية والانكليزية والفرنسية و الألمانية والبرتغالية والاسبانية والصينية ، ولها رئيس تحرير فخري ومدير لادارها ، وتتولى « فريدة وانغ ذو »رئاسة الطبعة الصادرة باللغة العربية ، وكذا مجلة « الاتحاد السوفيتي، ومجلة « المجال » التي تصدرها وكالة الاعلام الامريكية ، لتعزيز التفاهم والصداقة بين شعب الولايات المتحدة وشعوب العالم .

أمّا النوع الثاني ، والذي تصدره هيئة ذات طابع دولي فمن ، أمثلته مجلة : « رسالة اليونسكو » ، وتصدر شهريا عن هيئة اليونسكو ، باللغات الفرنسية والانجليزية والأسبانية ، بالإضافة إلى نحو ٢٥ طبعة بلغات مختلفة (منها العربية) تصدرها الشعب القومية لليونسكو ، ولاشك أن رسالة هذه المجلة وهدفها لا يختلف كثيرا عن مهام وأهداف الهيئة الدولية التي تصدرها وهي التربية والثقافة والعلوم .

هوامش الفصل الثاني ومراجعه

(١) عبد الوهاب الكيالي (إشراف) موسوعة السياسة (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) ج (٣) ص ٥٦٨ .

بيير البير ، الصحافة ، ترجمة : فاطمة عبد الله (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ص١٣٨.

(٢) George Thomas Kurian, **World Press Encylpoedia** (C) 1982, Copyright Facts ons File, Jnc., London, V.II, P. 924 .

(٣) مجلة « الصحفيون » القاهرية ، العدد ٥-٧ ، يونيو - أغسطس ١٩٩٠، ص ١٢٢ .

(٤) بيير البير ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

(٦) أشرف صالح ، اخواج الاهرام الدولي (القاهرة ، الطباعي العربي للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) ص٢ .

- Heinz Dietrich Fisher & John Marrill, **The International Communication, Media Channels, Functions**, New York, Hastings House, 1976, PP. 306-307.

(٧) خليل صابات ، وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها ، ط (٥) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٧) ص ١٠٧ ، ١٤٠ - ١٤١ ، ١٦٠ .

(٨) أدوين دايموند ، إزدهار مجلات أمريكا الاخبارية رغم المنافسين ، مجلة « المجال » ، العدد ١٨٢ ، مايو ١٩٨٦ ، ص ٨ .

(٩) جون هو ننبرج ، الصحفي المحترف ، ترجمة : ميشيل تكلا ، ط (٤) (القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٢) ص ٥٨ .

(١٠) Donald Paneth, **The Encyclopedia of American Journalism**, Copyright (2), New York, Facts an File Publications, 1983, P. 506 .

(١١) بيير البير ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

(١٢) مصطفى شردى ، مطلوب فورا في شارع الصحافة المصرية جريدة «أخباراليوم » القاهرية ، في٢٦/٢/١٩٨٣.

(١٣) أشرف صالح ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ، وخالد أحمد اليوسف ، الصحافة السعودية : تاريخها وتطورها (جدة، دار الأصفهاني للطباعة ، ١٩٨٦) ص ١٣ .

(١٤) جون ر . بيتنر ، الاتصال الجماهيري : مدخل ، ترجمة : عمر الخطيب ، ط (١) (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧) ص ١٠١ .

(١٥) محمود علم الدين ، المجلة : التخطيط لاصدارها ومراحل انتاجها (القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٨١) ص ٣٥ .

- Heinz Detrich Fisher, OP. cit, pp. 44-106 .

(١٦) جون ر. بيتنر ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

(١٧) خليل صابات ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

(١٨) بيير البير ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(١٩) إدوارد واكين ، مقدمة إلى وسائل الاتصال ، ترجمة : وديع فلسطين (القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٨١) ص ٦٤ .

(٢٠) مجلة « الصحفيون » القاهرية ، العدد ١٣ ، مايو ١٩٩١ ، ص ٢٣٥ .

(٢١) إدوارد واكين ، مرجع سابق ، ص ٦٤ ..

(٢٢) « المختار من ريدرز دايجست » : العدد الأول ، سبتمبر ١٩٤٣ ، ص ١٢١ .

(٢٣) « المختار من ريدرز دايجست » : العدد السادس ، فبراير ١٩٤٤ ، ص ٢ .

(٢٤) « المختار من ريدرز دايجست » : العدد الأول (الاصدار الثاني) ، يناير ١٩٥٦ ، ص ١٨٧ .

(٢٥) محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٢٦) بيير البير ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

(٢٧) جريدة « الأهرام » القاهرية ، في ١٩٨٧/٨/٣٠ .

(٢٨) بيير البير ، مرجع سابق ، ص ١٢٢ .

(٢٩) مجلة « الصحفيون » القاهرية ، العدد الرابع ، مايو ١٩٩٠ ، ص ١١٣.

(٣٠) جون ر. بيتنر ، مرجع سابق ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٣١) ابراهيم نافع ، الصحافة .. آفاق وهموم المستقبل ، جريدة « الأهرام» القاهرية ، في ١٩٨٨/٦/٣ .

(٣٢) غازي السعدي ومنير الهور ، الاعلام الاسرائيلي ، ط (١) (عمان ، دار الجليل للنشر ، ١٩٨٧) ص١٧٨.

(٣٣) جريدة « الأهرام الدولي » ، في ١٩٨٩/٨/٩ .

(٣٤) بيير البير ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٣٥) جريدة « لوموند ديبلوماتك » ، العدد الأول ، أكتوبر - نوفمبر ١٩٨٨ ، ص٢ ، ٢٤ ، وهي تصدر في ٣٢ صفحة، منها ثماني صفحات ملحق بعنوان : « الكراس العربي » .

(٣٦) مجلة « الصحفيون » القاهرية ، العدد ٥ -٧ ، يونيو - أغسطس ١٩٩٠ ، ص ٢٩ .

(٣٧) إبراهيم نافع ، مقال سابق .
(٣٨) أشرف صالح ، مرجع سابق ، ص ١٤ .
(٣٩) مرعى مدكور ، الاعلام الاسلامى وخطر التدفق الاعلامى الدولى ، ط (١) (القـاهرة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨) ص ١٨ .
(٤٠) جيهان رشتى ، الاعلام الدولى (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٦) ص ١٣ – ١٤ .
(٤١) المرجع السابق ، ص ٢٣ .
(٤٢) محمد على العوينى ، الاعلام الدولى بين النظرية و التطبيق ، ط (٢) (القـاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨١) ص ١٠٣ .
(٤٣) المرجع السابق ، ص ١٠٦ .
(٤٤) مجلة « الصحفيون » القاهرية ، العدد ٧٠٠٥ ، يونيو – أغسطس ١٩٩٠ ، ص ١٢٤ .

الفصل الثالث

الطبعات الدولية للصحف العربية

(الاهرام الدولي-الشرق الاوسط-الثورة-الحياة - صوت الكويت الدولي-صحف اخرى)

نحاول فى هذا الفصل إلقاء الضوء على الطبعات الدولية للصحف العربية ، وهى « الأهرام الدولى » المصرية ، و« الشرق الأوسط » السعودية ، و« الثورة » العراقية ، و «الحياة» اللبنانية، بالإضافة إلى طبعات دولية أخرى حديثة ، وهى : صوت الكويت الدولى » الكويتية .

أولاً : جريدة « الأهرام الدولى » المصرية :

سنتجاوز حالياً عن مصطلح « الطبعة الدولية » لهذه الصحيفة ، فى مقابل المصطلح الذى يطلق فعلاً عليها وهو : « الأهرام الدولى » ، فلقد ظل « الأهرام الدولى » يكتب على ترويسته ، منذ صدور طبعته فى لندن يوم الأثنين ١٨ يونيو ١٩٨٤ ، وحتى يوم الاثنين ١٢ يناير ١٩٨٧ (أى ما يقرب من ثلاث سنوات) ، الاسم العلمى فعلاً وهو : « الأهرام : الطبعة الدولية » : AL-AHRAM INTERNATONAL EDITION ثم بدأ يكتب اعتباراً من يوم الثلاثاء ١٣ يناير ١٩٨٧ عبارة : « الأهرام الدولى » : AL-AHRAM INTERNATONAL ، أمّا الأهرام الدولى » المطبوع فى نيويورك ، والصادر اعتباراً من يوم ١٩ يناير ١٩٨٧ ، فكتب على ترويسته: « الأهرام – طبعة أمريكا الشمالية » :AL AHRAM NORTH AMERICA ED-TION(1)

وقد ظلت « الطبعة الدولية للأهرام » تتشابه تماماً مع الطبعة القومية فى القاهرة ، وذلك قبل أن يبدأ تعديل هذه الصفحات بما يتلاءم مع القراء المصريين والعرب فى أوروبا وأمريكا(٢)، كما ظل العدد اليومى يصدر فى ١٦ صفحة ، وعدد الجمعة « الأسبوعى » فى ١٨ صفحة ، وذلك حتى يوم الأحد ١١ يناير ١٩٨٧ ، ومن اليوم التالى الاثنين ١٢ يناير ١٩٨٧ ، تم تخفيض صفحات العدد اليومى إلى ١٢ صفحة ، وعدد الجمعة « الأسبوعى » إلى ١٦ صفحة ، وعندما تساءل القراء عن سبب هذا التخفيض ، كان تفسير الصحيفة أن ذلك يرجع إلى ارتفاع أسعار ورق الصحف ، وضرورة موازنة المصروفات مع الإيرادات ، خاصة وأن التمويل ذاتى من «مؤسسة الأهرام» ، وقد تم تخفيض عدد صفحات الإعلانات ، حتى تظل المواد التحريرية المراد تقديمها للقارىء كما هى ، لأن مهمة الصحيفة الرئيسية هى : « إيصال صوت مصر للمصريين والعرب فى الخارج ، وإيصال صوت المصريين والعرب فى الخارج إلى قلب

الوطن».(٣)

لم يكن من قبيل الترف أو الرغبة فى « استعراض العضلات الصحفية » أن تخطو الصحف المصرية بخطوات فعالة وعاجلة ، لكى تصدر من عدة عواصم عالمية ، وليس القصد أن تواجه ذلك التطويق الإعلامى الخارجي ، الذى استغله البعض لمحاصرتنا – والهجوم علينا – من خلال استئجار بعض الصحف والمجلات التى تصدر بالعربية فى أوربا الغربية ، وإنما الهدف الأول و الأكبر من ذلك ، هو أن نبادر إلى إنقاذ ملايين العرب فى الخارج ، وبينهم مئات الألوف من أبناء مصر ، من الغربة الإعلامية الرهيبة ، ومن الضياع الاخبارى الخطير ، وسط أبواق دعائية صهيونية وغربية عريقة الاحتراف ، تلون كل خبر ، وتلفق البرامج الاذاعية والتليفزيونية ، وتتسلط على العرب الذين يعيشون بعيداً عن الأوطان ، بما يحطم الأعصاب ، ويهدف نسف معنوياتهم ، وإضعاف أسباب الانتماء القومى لديهم ، وتحويلهم إلى « عجينة طرية جاهزة لاستقبال وتصديق أية أكاذيب أو تلفيقات » ، حتى ولوكانت ضد أوطانهم (٤) .

ولأنه « لايوجد انفصال بين القارىء والصحيفة، إنما تلاحم قوى لايكاد يشعر به أحد ، لكنه موجود طوال الوقت » (٥) ، كانت تلك الخدمة الصحفية التى أراد بها « الأهرام » أن يربط المصريين والعرب الناطقين بالعربية ، بالدولة الأم : مصر ، وأن يعيشوا الأحداث كأنهم تحت سمائها (٦) ، وبذلك تقوى وتتدعم روابطه ببلده الأم ، ويطمئن أكثر على سلامة مسارها .. ويتسلح أكثر بالحقائق ضد محاولات تشويه الحقائق التى تحاك لنا بالخارج (٧) .

من هنا كان تفكير « الأهرام » فى أوائل الثمانينيات ، نحو إصدار طبعة عالمية منه تحت اسم : « الأهرام الدولى » ، تصدر باللغتين العربية والانجليزية ، من إحدى العواصم الأوربية ، وتصل إلى القراء فى أوربا وأمريكا فى نفس اللحظة التى يصل فيها « الأهرام » إلى قارئه فى مصر ، وفى المنطقة العربية (٨) ، « فالأهرام » بتاريخه الحافل الطويل قادر على ذلك ، فمنذ صدر عدده الأول فى الخامس من أغسطس سنة ١٨٧٦ فى مدينة الإسكندرية ، « وهو أسبق الصحف العربية إلى الأخذ بنواحى التقدم والرقى ورفع مستوى المهنة عند العرب » (٩) ، بل وكان أول صحيفة تنشر صورة فوتوغرافية فى صفحته » الأولى ، عندما نشر فى ٤ مايو ١٨٨١ صورة « فرديناند ديليسبس » : المهندس الفرنسى الذى حفر قناة السويس ، ومعه طفلته (١٠)، ثم نشر أول صورة منقولة بالراديو يوم ٣١ مايو ١٩٣٤ من لندن ، للسفير المصرى وهو يقابل

سفير تركيا(١١) .

وقد اهتم « الأهرام » بالشئون الدولية ، منذ بدايات إنشائه ، فقد عالجها « علاج الخبير العارف بحياة الأمم والشعوب ، والواقف على خبايا السياسة الدولية » (١٢) ، كما أصدر « الأهرام » طبعة خاصة باللغة الفرنسية (١٣) ، فلقد كان اهتمامه بالأخبار الداخلية - فى سنواته الأولى - ضئيلا (١٩.٩ ٪) ، بينما كان اهتمامه بالأخبار الخارجية نحو أربعة أضعاف الأخبار الداخلية ، حيث بلغت نسبتها إلى مجموع الأخبار ٨٠.١٪ (١٤) .

كما كان « الأهرام » أول الصحف القومية فى استخدام أسلوب طباعة « الأوفست » فى مصر ، منذ وضع فى ٢٨ مارس ١٩٨٤ ، فى يد قرائه أول نسخة من الصحف اليومية طبعت بتلك الطريقة ، وبعد ١٠٨ أعوام من أسلوب طباعة الحروف « اللتريرس » أو البارزة Letterpress: ، انتقل إلى أسلوب الطباعة « المسطحة أو المستوية » : Litheayraply ، وهى ما تسمى تجاريا باسم طباعة « الأوفست » : Offset ، فقد كان دائما سباقا - فى خدمة قارئه- إلى استخدام كل جديد فى عالم طباعة الصحف ، وعلى سبيل المثال ، فقد كان « الأهرام » أول من استخدم : آلات الجمع الألكترونى ، التى تعمل بشرائط الورق المثقب من خلال جهاز لضبط البنط ومقاس السطر : Justape ، وماكينات جمع العناوين « للمانشيتات » الرئيسية والفرعية :Nebitye ، وأجهزة نقل الصور بالتليفون : Telephata ، وفى مجال طباعة الألوان ، كان أول من قدم لقرائه الطبعة الملونة ، مستخدما فى ذلك عدة أساليب ، كان آخرها باستخدام ألواح اللدائن :

Photo Polymer plates ، وكان ذلك فى بداية السبعينيات ، ثم كان أول من استخدم أسلوب الجمع التصويرى : Photo Composing ، الذى بدأ عام ١٩٧٥ (١٥) .

إن « الأهرام » هو الصحيفة العربية الوحيدة ، التى تحتل مكانها ضمن « أعظم خمسين صحيفة يومية فى العالم » ، سجلها وحدد معالمها باحثان من خيرة الأساتذة المعاصرين للصحافة فى الولايات المتحدة ، هما : « جون مريل وهانزديتريش فيشر » ، فى كتابهما الضخم الذى صدر بذلك العنوان منذ سنوات قليلة (١٦) ، وفى البحث الذى اجرته جامعة « ستانفورد » بالولايات المتحدة ، جاءت « الأهرام » بواحدة من الصحف الأربع عشرة الأكثر احتراما فى العالم ، تحريرا ، وواحدة من الصحف السبع عشرة الأطيب سمعة فى مجال الاعلان فى العالم كله (١٧) .

وهاهى أخيرا تفوز بجائزة الصحافة العالمية من بين ١٥ صحيفةعالمية ١٩٨٨ ، وقد أشارت السيدة « روزالين مادلينا » المسئولة عن « دليل الصحافة العالمية » ، والذى يقوم بتقييم ١٠٠ صحيفة من مختلف دول وقارات العالم ، بشجاعة « الأهرام » ، والموضوعية فى تناول المشكلات الداخلية ، وقضايا العالم العربى ، وأهم المشكلات الدولية ، ويؤكد « دليل الصحافة العالمية » أن «الأهرام» صحيفة شاملة وجادة ، ونزيهة ، وواسعة الاطلاع ، وأنه يعبر عن الواقع المصرى ، دون تواضع مفتعل ولا تكبر ، وأنه يعد اليوم تعبيرا عن التزام مصر الشجاع بالنسبة لقضايا الشرق الأوسط ، كما أكد الدليل أن « الأهرام » يعد اليوم رمزاً من رموز العروبة والاسلام المستنير (١٨) .

وقد وصفت مجلة « لوفيجارو » الفرنسية فى عددها الصادر فى منتصف ابريل ١٩٩٠ ، صحيفة « الأهرام » بأنها « أكبر وأهم جريدة يومية فى العالم العربى » ، وأكدت أن « الأهرام » يعيش حقبة تطوير شامل ، يتمسك فيه بالتقاليد والثقافة العربية ، وأن التزاوج بين هذه التقاليد والثقافة من ناحية ، والتكنولوجيا الحديثة من ناحية أخرى هو التحدى الذى يتصدى له «الأهرام» الآن (١٩) .

ولكى تظل الجسور ممتدة بين القاهرة الأم ، وأبنائها خارج الحدود ، صنع « الأهرام » من صفحاته فى طبعته الدولية ، « جسراً يمتد بين الجذور والوجود المصرى والعربى الجديد فى الخارج» ، وقد استغرقت دراسة الفكرة للبحث العلمى الجاد ثلاثة شهور ، وذلك لمناقشته على الطبيعة .. طبيعة المجتمعات المصرية والعربية فى الغرب ، وذلك على النحو التالى :

أولاً : « الخامة » الإساسية لأى مشروع صحفى ، وهى : القارىء .

ثانياً : النواحى التكنولوجية الحديثة فى وسائل المواصلات من إرسال وإستقبال .

ثالثاً : طريقة توزيع « المولود » الجديد سواء عن طريق الاشتراكات ، أو فى الأماكن العامة.

رابعاً : استشارة الخبراء القانونيين حول الوضع القانونى للطبعة الدولية (٢٠) .

وعن كيفية إرسال صفحات « الأهرام » كأول جريدة عربية تنقل صفحاتها بالكامل بالأقمار الصناعية ، فإن ذلك يتم عبر خطين من الخطوط التليفونية موصلة من الدور الخامس بمبنى « الأهرام » بشارع الجلاء بالقاهرة ، إلى مبنى الهيئة القومية للاتصالات ، بشارع رمسيس، ومنها بالميكرويف للمحطة الأرضية للأقمار الصناعية بالمعادى ، ومنها إلى لندن بالقمر الصناعى ، ثم إلى المطبعة (Yellow Advertiser) فى حى « هارلوإسكس » بالقرب من

لندن – وهى نفس المطبعة التى تقوم بطبع جريدة « الهيرالدتريبيون » الأمريكية – ويبدأ طبع الطبعة الدولية « للأهرام » فى الساعة العاشرة مساء بتوقيت لندن – أى منتصف الليل بتوقيت القاهرة – توزع بعدها النسخ من مطار « جاتويك » ، حيث يقرأها قارىء « الأهرام » فى نفس اليوم فى أوروبا وشمال افريقيا ونيويورك مع قارىء مصر – وكان يقرؤها باقى قراء أمريكا وكندا فى اليوم التالى ، وذلك قبل طبعة نيويورك سنة ١٩٨٧ – ويستغرق نقل الصحيفة فى المتوسط من ١٥ إلى ٥٠ دقيقة ، وذلك نتيجة لبطء الدوائر المتاحة وقتها ، ولكن إذا توفرت دوائر حديثة ، فيمكن إرسال الصفحة فى أربع دقائق فقط ، وقد بلغت تكاليف معدات الإرسال من القاهرة ، ومعدات الاستقبال فى لندن ١٢ مليون دولار ، قام « الأهرام » بتحملها كاملة ، بدون أى مساعدة من أى جهة ما ، وهذه التكلفة لاتشمل استئجار الخطوط التليفونية مع الهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية فى مصر ، وكذلك مع الهيئة البريطانية للاتصالات الدولية B.I.I. فى المملكة المتحدة ، وقد تم استخدام القمر الصناعى الهندى – وهو بسرعة منخفضة مؤقتا – عن القمر الصناعى الأطلنطى ، والذين يغطيان منطقة الشرق الأوسط (٢١) .

وقد صدرت الطبعة الدولية « للأهرام » فى لندن ابتداء من يوم الاثنين ١٨ يونيو ١٩٨٤(٢٢) ، وقد أرسل الرئيس « حسنى مبارك » تهنئة إلى « الأهرام » فى تلك المناسبة ، قال فيها : إن ذلك « يعد علامة مضيئة على طريق تعزيز الوجود العربى الحضارى فى الغرب ، وإننا كنا تواقين لإصدار صحيفة عربية يومية فى أوروبا وأمريكا ، لتحقيق الارتباط بين الوطن وبلاده ، ومحاربة الشعور بالاغتراب لديه » (٢٣) .

وبعد حوالى سنتين ونصف ، أعلن « الأهرام » عن صدور طبعته الدولية أيضا من نيويورك ، « حيث سيجد القارىء هناك شكلا مختلفا ومضمونا شديد التنوع ، مغايرا عن «الأهرام» اليومى الصادر من القاهرة ، فى كثير من المواد ، بهدف تلبية احتياجات ومواجهة اهتمامات مغايرة لمواطن يعيش فى أكثر دول العالم تقدما ، ويتمتع بفيض هائل من المعلومات المتدفقة » (٢٤) ، وهكذا تتسع خدمات « الأهرام » الإعلامية حتى تصل إلى القارة الأمريكية ، لربط المهاجرين بالوطن (٢٥) ، وتطبع الطبعة الدولية من « الأهرام » فى نيويورك ، فى حى « كوبينز لونج أيلاند سيتى » ، وقد اهتمت الصحف المصرية والعربية بهذا التطور الذى حدث فى عالم التكنولوجيا والاتصالات ، ومسايرة الصحافة المصرية له (٢٦) .

ويباع « الأهرام الدولى » فى كل من : بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وفرنسا وإيطاليا

وألمانيا وهولندا وسويسرا واليونان والنمسا والدنمارك والسويد وبلجيكا ولكسمبورج وتبرص واسبانيا وتركيا والبرتغال ، وكذا البلاد العربية فى شمال أفريقيا وهى : المغرب وتونس والجزائر .

ومن أهم السمات التحريرية « للأهرام الدولى » ما يلى :

تضم الصفحة الثانية برامج الإذاعة والتليفزيون فى كل من : بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة ، بالإضافة إلى إذاعات مصر المسموعة بالخارج ، والإذاعات الموجهة إلى أوربا و الإذاعات الموجهة إلى أمريكا الشمالية ، وكذا حالة الجو ومواقيت الصلاة فى عواصم العالم ، واشتراكات الطبعة الدولية و أسعارها السنوية ، وفى الصفحة الرابعة والمخصصة للأخبار العالمية ، ينشر باب « سمعت وقرأت » ، وهو ملخص لأهم موضوعات الصحف العربية والفرنسية والبريطانية والأمريكية والاسرائيلية ، وتضم الصفحتان السادسة والسابعة : « آراء واتجاهات » ، وشعارها : «حين نحترم حرية الآخرين يحترم الآخرون حريتنا » ، وتضم فى جنباتهما باب « منتدى الرأى الآخر » ، وهو عبارة عن انتقاء لأهم المقالات والكاريكاتير فى الدوريات العربية والمصرية (سواء القومية أو الحزبية) ، و« نشاط الأحزاب المصرية » كل خميس ، وهناك بعض الصفحات المخصصة لدول أوروبا وأمريكا ، والتى تنشر أسبوعيا فى الصفحة الثامنة (*) ، وهى : « صباح الخير يا بريطانيا » : كل أحد ، و« صباح الخير يا فرنسا » : كل أربعاء ، و« الأهرام فى أمريكا» : كل ثلاثاء ، أمّا « الأهرام فى كندا » والذى ينشر فى نفس يوم الثلاثاء ، فينشر فى الصفحة المقابلة (التاسعة) ، وفى الصفحة نفسها – الثامنة – ينشر باب « فكر عربى » : كل اثنين، وكذا صفحة « تيارات عربية » : كل سبت ، وباب « نافذة على الفنون » : كل ثلاثاء .

وفى الصفحة التاسعة تتعدد الأبواب المتخصصة بها على مدار أيام الاسبوع ، مثل : «الدين والحياة » : كل ثلاثاء ، و« المسرح والجمهور » : كل أحد ، و« ألوان فنية » : كل خميس، « والأهرام فى عواصم العالم » : كل أربعاء ، وفى الثلث العلوى الرئيسى من الصفحة الأخيرة باب : « عالم من صور» وهو شبه يومى ، بينما تنشر « أجندة الأسبوع » فى الصفحة الثالثة

(*) يشرف على هذه الصفحات مراسلو الصحيفة المقيمون فى هذه الدول ، وهم : الأساتذة « محمد الحناوى » فى لندن ، و«شريف الشوباشى» فى باريس ، و« حمدى فؤاد » فى واشنطن ، و« مصطفى سامى » فى كندا .

عشرة من عدد الجمعة (الأسبوعى) أسفل الكاريكاتير ، وهى من إعداد « قسم المعلومات » ، وهى ملخص لأهم أحداث الأسبوع على المستوى المصرى والعربى والعالمى .

وفى محاولة لمواكبة آثار الانتفاضة ، وفى العمق فلسطينيا وعربيا واسرائيليا ودوليا ، أعلن «الأهرام الدولى » أنه سوف ينشر كل يوم أربعاء ، صفحة أسبوعية جديدة باسم «الانتفاضة» (٢٧) وفى وقت واحد مع عدد من الزميلات العربيات ، تضامناً مع الكفاح البطولى للشعب الفلسطينى ، ذلك أن الانتفاضة لم تعد مجرد كلمات دخلت قاموس العمل الوطنى ، لكنها أصبحت ثورة بكل المقاييس هزت وجدان العالم .. لكنها زلزلت إسرائيل من الداخل ، وهذا هو الأثر الأعظم للانتفاضة، ويشرف على الصفحة: الدكتور « أسعد عبد الرحمن » .

ولكن يؤخذ على الطبعة الدولية للأهرام أنها لا تتمكن من نشر آخر الأخبار المحلية العربية والدولية ، والتي تحدث بعد الساعة الثامنة مساء (التاسعة بالتوقيت الصيفى) أى التاسعة مساءا بتوقيت جرينتش والثالثة بعد الظهر فى نيويورك ، ولقد مرينا فى دراستنا التطبيقية للصحيفة (خلال شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر) أن الطبعة الأولى للأهرام القاهرى هى نفسها الطبعة الدولية للأهرام فى كل من لندن ونيويورك ، وعلى سبيل المثال ، فلقد كانت هناك مباراياتان دوليتان تجريان فى القاهرة ، لم تنشر إلاّ نتائج شوطها الأول فقط ، والذى ينتهى الساعة التاسعة مساء (بالتوقيت الصيفى) ، وهى مصر وكينيا فى تصفيات كأس العالم ، والنادى الأهلى ونادى يو ميورى اليابانى فى البطولة الأفرو أسيوية ، وذلك أيام ٢٧ أغسطس و٢٢ سبتمبر ١٩٨٩ ، فى حين أن الصحيفة لم تذكر أى شىء عن نتيجة مباراة مصر وزائير فى نهائيات كأس الأمم الأفريقية (مساء يوم ١٦ يوليو) فى اليوم التالى ، ولكنها ذكرت النتيجة فى العدد الصادر يوم ١٨ يوليو مسبوقة بكلمة « مساء أمس الأول » .

ثانياً : جريدة « الشرق الأوسط » السعودية :

وهى جريدة يومية صدرت فى لندن فى ٤ يوليو ١٩٧٨ ، عن « الشركة السعودية للأبحاث والتسويق » ، وقد رأس تحريرها الصحفى اللبنانى : « جهاد الخازن » ، ثم خلفه : « محمد معروف الشيبانى » ، و هو صحفى سعودى ، ثم تلاه : « عرفات نظام الدين » ، الصحفى اللبنانى ، وقد أطلقت الجريدة على نفسها : « جريدة العرب الدولية » ، وناشرا الجريدة صحفيان سعوديان هما : « هشام ومحمد على حافظ » ، وهما ينتميان إلى عائلة سعودية تعمل

الصحافة ، فوالدهما : « علي حافظ » ، وعمهما : « عثمان حافظ » ، هما اللذان قاما بإصدار جريدة « المدينة » في عام ١٩٣٧ (٢٨) .

وقد درس « هشام ومحمد علي حافظ » الصحافة بالقاهرة ، وعملا فترة بصحف دار «أخبار اليوم » ، وعادا إلى السعودية وعملا ببعض الصحف فيها ، وعندما تحولت الصحافة السعودية في أوائل الستينيات من الملكية الفردية إلى نظام المؤسسات ، فكرا في مد نشاطهما الصحفي خارج المملكة – وفي انجلترا بالتحديد – وفي عام ١٩٧٢ أسسا « الشركة السعودية للأبحاث والتسويق » ، التي حصلت على امتياز إصدار أول جريدة يومية باللغة الانجليزية في المملكة العربية السعودية ، وهي جريدة : « عرب نيوز » : ARAB NEWS ، التي صدرت في ١٩ ابريل ١٩٧٥ (*) ، وهي أول جريدة على مستوى الشرق الأوسط تطبع في أكثر من مركز طبع في نفس الوقت ، فهي تطبع بالإضافة إلى مكان صدورها (وهو جدة) ، في كل من : الرياض والظهران ، وهي أول جريدة عربية تصدر في أي مكان في العالم ، يتم جمع وتبويب وإخراج صفحاتها بواسطة « الكمبيوتر » (٢٩) .

ثم كان الإعلان عن الطبعة الدولية الجديدة « لعرب نيوز » من القاهرة ، في أكتوبر ١٩٨٩ ، لكي يتم توزيعها في : جمهورية مصر العربية ، والدول الأفريقية والأوربية ، كما أعلنت الجريدة أنها سوف تطبع أيضا في كل من : لندن لتوزع في بريطانيا وايرلندا ، وبعدها إلى نيويورك لتوزع في الولايات المتحدة الأمريكية يوميا (٣٠) .

كما أصدرا مجلة اقتصادية متخصصة وهي : « سعودي بيزنس آند آراب ايكونوميك ريبورت » : Saudi Business and Arab Economic Report ، واشترت الشركة في نفس السنة وكالة الصور الصحفية البريطانية الشهيرة : « سنترال برس فوتوز » – التي تأسست عام ١٩١٤ – والتي تعتبر من أقدم وكالات الصور الصحفية في العالم ، ولديها أكثر من مليون نسخة سالبة لصور أحداث وشخصيات عالمية ، ويعود بعضها إلى أواخر القرن الثامن عشر .

وفي عام ١٩٧٧ ، فكر الناشران السعوديان في إصدار جريدة عربية يومية في أوروبا ، تغطي أحداث العالم العربي والعالم كله ، في آن واحد ، على غرار جريدة « انترنا شيونال

(*) هذا هو تاريخ صدورها الحقيقي ، وليس عام ١٩٧٤ ، كما ذكر ذلك فاروق أبو زيد ، في كتابه : الصحافة العربية المهاجرة ، الطبعة الأولى (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٥) ص ١٩٤ .

هيرالدتريبيون » : Intenational Herabed Trilune ، وتم إصدار الجريدة فعلا بمدينة لندن ، في ٤ يوليو ١٩٧٨ ، باسم : « الشرق الأوسط » ، ثم أصبح لها مركز ثات للطبع في مدينة الرياض بالسعودية .

وفي ٢٤ مايو ١٩٨٠ ، بدأت الجريدة تنقل صفحاتها من لندن إلى جدة يوميا ، وعبر الأقمار الصناعية وأجهزة « الفاكسميلي » ، وبعد بذلك أصبحت الجريدة متوافرة في أغلب الأسواق العربية في يوم الصدور نفسه ، وبعد إنشاء مركز جديد لطبعها في باريس ، أصبحت متوافرة في أغلب الأسواق الأوربية في نفس يوم الصدور أيضا (٣١) .

« وللشرق الأوسط » حاليا طبعات مختلفة في كل من : الرياض وجدة والظهران بالمملكة العربية السعودية ، والدار البيضاء بالمغرب ، « وطبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من القاهرة » ، ونيويورك بالولايات المتحدة ، و مارسيليا (*) وباريس بفرنسا ، وتقدم الجريدة خدمات متميزة لقرائها ، فبعد أن سارت في خطوات مثمرة مع جريدة « الاندبيندانت » : The INDEPENDENT « أحدث الصحف البريطانية وأسرعها تألقا » (٣٢) ، وقعت اتفاقا جديدا في خريف عام ١٩٨٩ ، مع صحيفة « الأوبزيرفر » : OBSERVER الأسبوعية ، « بمراسليها، ونشاطها المتعدد ، وخبطاتها وعراقتها الصحفية » (٣٣) .

وقد أعلنت « الشرق الأوسط » عن تقديم « عدد أسبوعي » لها كل أحد ، مع نخبة من أبرز الكتاب في الوطن العربي والعالم ، وتقارير سياسية واقتصادية حول أهم الأحداث العربية والدولية، من مكاتب ومراسلي الصحيفة في مختلف العواصم ، وأبواب وزوايا جديدة تزيد من متعة القراءة ، وحوار أسبوعي مع شخصية عربية أو دولية مرموقة ، جديد المسرح والموسيقى والمعارض، يوم في حياة إمرأة ، شؤون السفر و السياحة ، من أوراق نجم رياضي ، لقاء مع فنان عربي كبير(٣٤) .

وعن اختيار يوم الأحد كعدد أسبوعي « للشرق الأوسط » ، ومنطلقا من أن العدد الأسبوعي لأية صحيفة ، هو العدد الذي يصدر يوم عطلة نهاية الأسبوع ، وتكون مادته في معظمها قليلة الأخبار ، و كثيرة التحقيقات والدراسات التي تحتاج قراءتها إلى وقت ، نتيجة

(*) تطبع هذه الطبعة في جنوب فرنسا (في مارسيليا) في بداية كل صيف فقط ، وتنتهي في منتصف شهر سبتمبر سنويا ، وذلك خدمة للقراء الذين ينتقلون إلى فرنسا وإسبانيا وإيطاليا ، لقضاء أجازتهم الصيفية ، جريدة « الشرق الأوسط » ، في ٩/٩/ ١٩٨٩ .

الاجازة الأسبوعية ، وحيث يوم الأجازة هو مركز الثقل والسوق الرئيسية لأية صحيفة ، يقول « عثمان العمير » رئيس تحريرها : (٣٥) هنالك سببان أساسيان وراء اختيار يوم الأحد موعدا لصدور العدد الأسبوعي ، وقبل عرض هذين السببين ، يجدر الرشارة إلى أن قرار الاختيار أخذ من الوقت والمناقشة

والدراسة ما أخذ ، بمعنى أنه لم يتم اعتباطا ، وإنما بعد دراسات ، أمّا السببان الأساسيان فهما :

أولا : أن تجربة مجلة « الشرق الأوسط » (الأسبوعية) أثبتت نجاحا ملحوظا ، وصارت هي ملحق « الشرق الأوسط » لعطلة نهاية الأسبوع في الأسواق الرئيسية (*) ، إذ أنها توزع يوم الأربعاء من كل أسبوع ، وبالتالي لا تقرأ خلال يومي الخميس والجمعة ، وإصدار عدد أسبوعي متميز من « الشرق الأوسط » - على الرغم من النظر إلى عدد كل يوم على أنه جديد ويجب أن يكون متميزا - يجب أن يجمع بين جملة أمور تتداخل فيها عوامل توزيعية وإعلانية.

ثانيا : أن « الشرق الأوسط » قراءها الكثيرين خارج العالم العربي ، وهي تكاد تكون الصحيفة العربية الوحيدة المتوفرة للقارئ العربي ، في أوروبا والولايات المتحدة ودول أخرى غير عربية صباح يوم الأحد ، وصادرة في يوم الأحد نفسه ، لذلك فإن تخصيص يوم الأحد للعدد الأسبوعي ، سيقدم خدمة متميزة لهذا القطاع من قراء « الشرق الأوسط» ، بالإضافة إلى قرائها في العالم العربي .. وإن كان المهم في كل الأحوال هو مدى تقبل القارئ والقارئة لهذا العدد الاسبوعي ، بصرف النظر عن موعد صدوره .

ولكن تعدد أماكن طباعة جريدة « الشرق الأوسط » ، واختلاف مواعيدها من بلد لآخر ، تجعل هناك عقبات أمام الصحيفة - ومثلها باقي الطبعات الدولية للصحف العربية - فلاشك أن الصفحة الأول « للشرق الأوسط » تختلف من طبعة لأخرى (**) و ومع أن هذه ميزة ،

(*) هذه المجلة تباع مع نفس عدد جريدة « الشرق الأوسط » داخل السعودية ، ولكنها تباع مستقلة في البلدان التالية : الأردن والإمارات العربية والبحرين وفرنسا والجزائر والسودان وسورية والعراق وعمان وقطر والكويت ولبنان ومصر والمغرب واليمن ، وبعض البلدان الأخرى .

(**) ليست الصفحة الأولى فقط ، فلقد أعلنت الصحيفة أن عددها الصادر يوم السبت ٢٣ سبتمبر ١٩٨٩ يصدر في ٤٠ صفحة في طبعات السعودية والخليج ، و٢٤ صفحة في الطبعة الأوربية ، و٢٠ صفحة في طبعة القاهرة ، والتي كان بداخلها ملحق من أربع صفحات بمناسبة العيد الوطني للمملكة العربية السعودية.

إلاّ أنها فى نفس الوقت تمثل عبئا مضاعفا على الجهاز التحريرى والانتاجى .

فمن السهولة بمكان السيطرة الكاملة على ظروف الطباعة فى لندن أو المملكة العربية السعودية ، حيث تطبع « الشرق الأوسط » فى شركات تابعة لمجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية ، أو فى القاهرة والمغرب ، حيث لا توجد أية صعوبات ناتجة عن إختلاف لغة الجريدة ، من قبل الأشخاص الذين يطبعونها ، الأمر الذى يجعل من السهل اكتشاف الأخطاء قبل وصول الجريدة إلى أيدى القراء ، أو على الأصح انعدام فرص الخطأ .. إلاّ أن كل الدقة والإتقان اللذين اشتهرت بهما « الشرق الأوسط » يعرضانها فى بعض الأحيان لأبشع أنواع التشويه من قبل بعض المطابع التى تجهل لغة الجريدة ، مما يجعلها تشعر بالحرج أمام القراء رغم الاحتياطات المسبقة التى اتفقت عليها الجريدة مع هذه المطابع عليها .

وعلى سبيل المثال ، فقد ظهرت عدة أخطاء فى طبعة « الشرق الأوسط » من مارسيليا بفرنسا ، من بينها عدم التقيد بتسلسل الصفحات ، أو ظهور صفحة من الصفحات مقلوبة ، أو عندما ينفذ الورق الأخضر من المطبعة المسئولة عن تأمينه ، فتقوم – غير مشكورة – بتلوين غلاف الصحيفة بلون أخضر ، « هو غاية فى القبح و السوء قادر على أن يصيب أى شخص بذل جهداً فى تحرير « الشرق الأوسط » أو انتاجها أو إدارتها بالدوار و الاغماء » (٣٦) .

وإذا كانت هذه الطبعة التى مرت عليها هذه الظروف السيئة ، تمثل فقط ٦٪ من إجمالى طبعات « الشرق الأوسط » ، إلاّ أن الصحيفة – وهى تهتم بالجانب الإدارى لهذه الأخطاء – يهمها فى نفس الوقت ، وبالدرجة الأولى مزاج ونفسية القارىء للصحيفة ، « لأننا لا نريد لأى قارىء من قرائنا أن يتصور أننا يمكن أن نتستر عليها ، فالقارىء لابد أن يعرف بحدوث هذه الأخطاء ، حتى لولم تمر عليه فى الطبعة التى اشتراها وقرأها .. ، فنحن لاذنب لنا فيها ، ولانستطيع أن ننكر حدوثها ، أو أن نتجاهلها حتى لو كانت صادرة من جهات أخرى ، فالقارىء لا يعرفها وليس بينه وبينها أى علاقة » (٣٧) .

وتباع « الشرق الأوسط » فى كل من : السعودية والكويت والإمارات العربية وسلطنة عمان وقطر والعراق والبحرين والأردن واليمن وسورية ولبنان ومصر وتونس والمغرب والجزائر والسودان وموريتانيا ، وكذا استراليا و بلجيكا وكندا وقبرص والدنمارك .

وأهم السمات التحريرية « للشرق الأوسط » ما يلى .

تخصص الصحيفة ثلاث صفحات « للشئون العربية » ، الثانية : وهى مخصصة للأخبار ،

والثالثة : معظمها مخصص للمقالات ، بالإضافة إلى فكرة « الأستاذ » « مصطفى أمين » ، والرابعة : وهي مخصصة للمقالات التحليلية ، وأحيانا للصور ، أمَّا الصفحة الخامسة : فهي «للشئون الدولية» ، وكذلك السابعة ، مع مقال بعنوان « هذا العالم » لسمير عطا الله ، و «الصحافة العالمية» ، و أحيانا « كتب ومذكرات » .

وتخصص الصفحة السادسة : « للاقتصاد » ، وبالتبادل مع « الشئون الدولية » ، وينشر باب « دين وتراث » في الصفحة الثامنة ، و« الرأى » في الصفحة التاسعة ، وتتضمن أيضا كاريكاتير « لمحمود كحيل » ، و« استراحة الشرق الأوسط » ، وينشر « بريد » في الصفحة العاشرة ، و أحيانا ما ينشر معه تحقيقات .

أمَّا « الرياضة » فلها الصفحة الحادية عشرة و« الثقافة والأدب » في صفحتي ١٢ ، ١٣، و« عالم الشرق الأوسط » في الصفحة الرابعة عشرة ، ويغلب على الصفحة الأخيرة (السادسة عشر) ذات اللون الأخضر ، الطابع الفنى والخفيف ، مع عمودين ، الأول بعنوان «صباح الخير» : لخالد القشطيني ، والثانى بعنوان « مع قهوة الصباح » : لعبد الله باجبير ، وتنشر « عيادة الشرق الأوسط » في الصفحة السابعة في عدد يوم الجمعة فقط .

ثالثاً : جريدة « الثورة » العراقية :

بعد قيام ثورة ٨ فبراير ١٩٦٣ ، وإعدام « عبد الكريم قاسم » ، وتولى « عبد السلام عارف » الحكم في العراق ، صدرت صحيفة « الثورة » المعادية لليسار من بغداد العاصمة ، والتى أصبحت تابعة فيما بعد « للمؤسسة العامة للصحافة والطباعة » اعتباراً من ٣ ديسمبر ١٩٦٧ (٣٨) .

وعندما قامت ثورة ١٧ يوليو ١٩٦٨ ، وتسلم حزب البعث العربي الاشتراكي مقاليد الحكم في البلاد ، استولى على هذه الصحيفة ، التى سرعان ما أصبحت يومية سياسية ناطقة بلسان حال حزب البعث العربى الاشتراكى ، في ١٧ أغسطس ١٩٦٨ (٣٩) .

ثم صدق مجلس قيادة الثورة العراقى في أول ديسمبر ١٩٧٤ ، على المرسوم الخاص حويل جريدة « الثورة » إلى « مؤسسة الثورة للطباعة والنشر والتوزيع » ، كمؤسسة ذات نظام ى مستقل برأس مال قدره عشرون ألف دينار ، ولها كافة الصلاحيات المحددة في

المرسوم(٤٠) .

« وللثورة » طبعة دولية من لندن : ATH - THAWRA THE International Edition - London ، وشعارها : «وحدة - حرية - اشتراكية » ، ويراس مجلس إدارتها وتحريرها : «حميد سعيد» ، وهى تصدر يوميا فيما عدا يوم الأحد .

وتباع « الثورة » فى كل من : بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وسويسرا والسويد واسبانيا وهولندا واليونان وقبرص وأمريكا وبلچيكا وتركيا والمغرب وتونس ومصر .

وأهم السمات التحريرية « للثورة » ما يلى :

- تخصص الصفحة الثانية : « للمحليات » ، بالإضافة إلى حوار أو تحقيق يغلب عليه الطابع الوطنى الداخلى فى العراق ، وفى الصفحة الثالثة : مقالات ، وتخصص صفحتى ٤ . ٥ « للعربية والدولية » ، بما فيها من أخبار ومقالات تحليلية و« برنامج التليفزيون البريطانى » ، و « مع الأصدقاء فى رسائلهم » ، و« دليل لندن » ، و« من الصحف العالمية » ، ومقال بعنوان ثابت هو : « فى السياسة الدولية » ولكن كاتبه يختلف من يوم لآخر .

وأهم الصفحات المتخصصة فى « الثورة » هى : « الثقافة » وتنشر فى الصفحة السادسة ، و« الرياضة والشباب » فى الصفحة السابعة ، و« السينما » فى الصفحة السادسة: كل ثلاثاء، و« طب وعلوم » فى الصفحة نفسها : كل أربعاء ، أما الصفحة الأخيرة : «الثامنة» فيغلب عليها الطابع الفنى والأخبار الخفيفة .

رابعاً : جريدة « الحياة » اللبنانية :

صدرت جريدة « الحياة » اليومية اللبنانية لمؤسسها « كامل مروة » ، فى ٢٨ يناير ١٩٤٦، فى بيروت ، وكانت أول جريدة لبنانية تجمع حروفها بآلات الجمع السطرى « اللينوتيب » ، كما كانت أول جريدة لبنانية تستخدم المبرقة الكاتبة « التليتب » ، لتلقى أخبار وكالات الأنباء العالمية، وقد اتخذت هذه الصحيفة الخط اليمينى المعتدل فى سياستها (٤١) .

وإذا كانت « الحياة » قد ظلت هى الصحيفة اللبنانية الوحيدة ، التى تقتنى طابعة نصف دوارة ، منذ سنة ١٩٤٩ وحتى سنة ١٩٥٢ ، فإنها فى سنة ١٩٥٤ أدخلت أول آلة لسبك العناوين « لدلو »، وأول آلة حفر ألكترونى « كليشوجراف » للأنماط الخلية ، وبعد ذلك بسنتين (١٩٥٦)

أضافت هذه الجريدة إلى قسم الحفر فيها جهازا ألكترونيا لحفر الأنماط الخطية (٤٢) .

وفى أواسط سنة ١٩٦٣ ، قررت جريدة « الحياة » تجديد آلاتها ، فاستقر رأى أصحابها على طبع جريدتهم « بالأوفست » ، وفى أوائل سنة ١٩٦٤ استوردت طابعة دوارة « روتاتيف » ، تطبع بأربعة ألوان دفعة واحدة ، بسرعة ١٨ألف نسخة فى الساعة ، من جريدة تصدر فى ١٦ صفحة ، فكانت « الحياة » أول صحيفة فى العالم العربى تستخدم الطباعة الملساء «الأوفست»، إذ صدر أول عدد مطبوع منها بهذه الطريقة فى ١٧ ابريل ١٩٦٤ ، ثم أدخلت الصحيفة الآلة الكاتبة المعروفة باسم : « جستورايتر » ، وتعطى هذه الآلة نسخة نظيفة تصلح رأساً لعمل أفلام «الأوفست» ، وتستخدم فى جمع حروف جريدة « ديلى ستار» : DAIALY STAR ، إحدى صحف « دار الحياة » اللبنانية والتى تصدر باللغة الإنجليزية (٤٣).

وقد أثرت الحرب الأهلية اللبنانية ، التى انفجرت فى منتصف أبريل ١٩٧٥ ، على الإصدارات اللبنانية ، فعلى سبيل المثال : توقفت « الحياة » عن الصدور بعد تعرضها لعدة اعتداءات ، وتحولت « ديلى ستار » - إحدى صحف « دار الحياة » والتى أسسها « كامل مروة » عام ١٩٥٢ - من جريدة يومية إلى جريدة أسبوعية ، مالثبت أن توقفت نهائيا عام ١٩٨٦ (٤٤) .

وقد صدرت « الحياة » : AL HAYAT ، وشعارها : « إن الحياة عقيدة وجهاد » ، من جديد عن « شركة الحياة الدولية للنشر » ، فى أول أكتوبر ١٩٨٨ ، من بريطانيا ، للناشر : « جميل كامل مروة » ، ويرأس تحريرها : « جهاد بسّام الخازن » ، وجعلت من لندن مكتبا رئيسيا لها ، بالإضافة إلى مكاتب فى كل من : واشنطن - بيروت - باريس - جدة - القاهرة ، ذات طبعتين : الأولى فى لندن ، والثانية فى مرسيليا بفرنسا ، ثم أضافت طبعة ثالثة فى : « أم الدنيا : مصر » ، اعتباراً من يوم الثلاثاء ٣ أكتوبر ١٩٨٩ ، تطبع بمطابع « مؤسسة الأهرام » بالجلاء بالقاهرة ، « تسهيلا لتوزيعها ، وتوسيعا لانتشارها فى العالم العربى » ، وقالت عنها مجلة « ماك يوزر » : MAC USER المتخصصة (فى عددها الصادر فى فبراير - شباط - ١٩٨٩) أن جريدة « الحياة » هى أول صحيفة فى العالم تعتمد فى كل مراحل صدورها على أجهزة « الكومبيوتر » ، وقد سبقت فى هذا المضمار - بنحو شهر - صحيفة « البوست » البريطانية ، التى أطلقها الناشر المعروف « ادى شاه » (فى خريف عام ١٩٨٨) (٤٥) .

وقد بدأ رئيس تحريرها طبعة القاهرة (الثالثة) بقوله : إن سنة مرت على « الحياة » فى لتها الجديدة ، لكن ٤٣ سنة مرت على ولادة « الحياة » ، وليس من المبالغة أن نقول إن ذاك

الجذر المتين الضارب فى الأرض ، كان حافزنا على أن نعود ، نعود جريدة تنقل الحقيقة خبراً وتعليقاً ، وتحقيقاً نعود برغم وقوة وإصدار على أن نكون أصدقاء القارىء .. وسوف نحاول أن نضم بين هذه الصفحات القليلة أصداد منطلقة تتوزع على قارتين ، ناقلين خبرها ، شارحين همها منتبهين إلى ما تموج به من تيارات وأفكار وثقافات وألوان .. ، نطبع فى بريطانيا نسخة ونطبع فى فرنسا نسخة أخرى ، ومنذ هذا اليوم ستكون لنا نسخة ثالثة فى « أم الدنيا » مصر، وعيوننا دئما شاخصة إلى الحبيبة بيروت (٤٦) .

وقد وعدت الصحيفة بأنها سوف تكون قريبا فى شبه الجزيرة العربية والسودان ، فى المغرب الأقصى و المشرق الأدنى ، فى أفريقيا والأميركتين .

وقد نص التصريح الذى حصلت عليه جريدة « الحياة » للطبع فى القاهرة ، على عدة شروط، من أهمها : ألاّ يعمل بتحريرها فى القاهرة سوى أعضاء نقابة الصحفيين (طبقا للمادة) ١١٠ من قانون النقابة) ، و ألاّ تحصل على إعلانات من السوق المصرية ، ولايقل ثمن بيعها فى القاهرة ، على ضعفين ثمن بيع مثيلا تها من الصحف اليومية المصرية ، وأن تدفع ألفين من الجنيهات إلى صندوق معاشات نقابة الصحفيين ، وقد وقعت الصحيفة عقداً للطباعة مع « مؤسسة الأهرام » ، حيث تنقل صفحاتها من لندن إلى القاهرة ، عبر خطوط « الكمبيوتر»، فهى أول صحيفة عربية تستخدم هذه الطريقة فى نقل الصفحات ، بدلاً من نقلها «بالفاكسميلى» ، ويرجع السبب الرئيسى فى ذلك ، إلى أن « الحياة » تستخدم « الكمبيوتر » فى تحرير المادة ، حتى تلك التى يرسلها مكتبها فى القاهرة ، وقد بدأت « الحياة » البيع بسعر ثلاثون قرشا مصريا ، إرتفع إلى خمسون قرشا إبتداد من أول ١٩٩٠ ، وتنفيذا للاتفاق السابق (٤٧) .

وعندما زار الكاتب الصحفى الأستاذ « أحمد بهاد الدين » ، مقر جريدة « الحياة » فى لندن ، عبر عن زيارته بقوله : « إنها جريدة بلا أكوام من الورق » ، لا ضجيج ولا سعاة يروحون و يجيئون ، أولا يروحون ولا يجيئون ، حوالى خمس عشرة وكالة أنباء – مثلا – نرسل أنباءها إلى الجريدة ، لكنها لاتخرج على أشرطة من الورق ، بل تذهب المادة رأسا إلى « كومبيوتر » ، «الكمبيوتر» مبرمج على صفحات الجريدة كلها بالأبواب : كالرياضة والعلوم والسياسة إلى أخره، أو بالموضوعات الهامة الاخبارية ، مثل : الرهائن ، الانتفاضة ، لبنان .... إلخ ، ويقوم «الكمبيوتر » بتوزيع مايصل إليه من وكالات الأنباء على هذه الأبواب المختلفة ، وتذهب مادة كل

بند إلى الكومبيوتر الموضوع على مكتب المحرر المسئول عن كل بند ، والمحرر يستطيع أن يحذف منه أو يضيف إليه على « الكمبيوتر » كما يشاء ، وهكذا كل شئ من مواد الجريدة وصورها ، حتى تصل إلى المسئول عن ترتيب الصفحة ، فيرتبها مرة أخرى على « الكومبيوتر » الموجود أمامه ، فيجعل هذا العنوان كبيرا وذاك صغيرا ، وفى النهاية تذهب الصفحة كاملة مصححة مرتبة إلى المطبعة ، التى تخرج الصفحة على الورق الحساس الخاص الذى سوف يدخل المطبعة آخر الأمر ، أى أن العملية كلها تقريبا تتم دون ورق ولا كتابة ولاخطوط رديئة .. إنه عصر جديد تماما (٤٨) .

وتباع جريدة « الحياة » فى كل من : السعودية والكويت والإمارات العربية وعمان وقطر والبحرين واليمن الشمالى ولبنان والأردن ومصر وتونس والمغرب والسودان ، وكندا استراليا وبلچيكا وكندا وقبرص والدنمارك وفرنسا وألمانيا واليونان وإيطاليا ومالطة ونيوزيلاندا واسبانيا والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

خامساً : جريدة « صوت الكويت الدولى » الكويتية :

وقد صدرت هذه الجريدة :SAWT AL-KUWAIT INTERNATIONAL يوم الخميس الأول من نوفمبر ١٩٩٠ ، كصحيفة يومية سياسية جامعة ، شعارها :
« وطنى الكويت سلمت للمجد » ، عن الشركة الكويتية للأبحاث والإعلان (ليمتد) من لندن ، ويرأس تحريرها : « محمد الرميحى » .

والجريدة لها سبع مراكز للطباعة بواسطة الأقمار الصناعية ، فى الدول العربية والأوربية والأمريكية ، وهى : جدة والرياض والظهران ، بواسطة شركة المدينة للطباعة ، و القاهرة فى مطابع « مؤسسة الأهرام » ، ولندن ، وفرانكفورت بواسطة « هاريت انترناشيونال » ، ونيويورك: لينكو.(٤٩)

وقد أعلنت الجريدة بأنها ستقوم بالطباعة فى الكويت ، فور انتهاء آثار الاحتلال العراقى لها ، ويصدر العدد الأسبوعى من الصحيفة ، يوم الخميس فى عشرين صفحة .

والسبب الرئيسى فى صدور هذه الصحيفة العربية ، ذات الطبعات الدولية -- فيما عدا موطنها الأصلى وهو الكويت -- هو التوقف المفاجئ للصحف الكويتية عقب الغزو العراقى

للكويت فى الثانى من أغسطس سنة ١٩٩٠ ، وقد دام هذا التوقف نحو ثلاثة عشر يوما ، قبل أن تستأنف الصحف الكويتية إصدارها من بلدان أخرى : عربية وأوربية (٥٠) .

وكما يقول رئيس تحرير « صوت الكويت الدولى » فى صدر عددها الأول : انها صحيفة «استثنائية » ، تصدر فى ظروف « استثنائية » ، وتحمل طموحات « استثنائية » ، تصدر صوتا داوياً للحرية فى مواجهة الاحتلال والقهر و الطغيان ، وتصدر صوتا لوطن صغير بمساحته ، كبير بأبنائه وقيادته ، عنيف فى تصديه ، عظيم فى صموده ، وهمومه فى مساحة الوطن العربى الكبير ، تصدر صحيفة يومية مقاتلة مع العدالة ضد الظلم ، مع الحق ضد الباطل ، ومع الشرعية ضد المغتصب ، ومع حق الشعوب فى تقرير مصيرها ، واختيار قيادتها ، وصنع مستقبلها ، هى صحيفة الوطن المحتل اليوم ، المحرر غدا ، وصحيفة أبناء الكويت الصامدين والمقتلعين اليوم والعائدين غدا ، وصحيفة العرب الشرفاء جميعا فى مواجهة قوى الغدر والقهر والعدوان والطغيان ، تحت أى شعار جاءت ، أوأى لبوس ارتدت ، أو أية اسماء انتحلت ، « صوت الكويت الدولى » هى صوت الكويتيين فى الداخل وفى الخارج ، منهم وإليهم ، صوتهم إلى العرب ، وصوت العرب إليهم ، وصوت الجميع ورسالتهم إلى عالم يصغر يوما بعد يوم (٥١) .

وتباع صحيفة « صوت الكويت الدولى» فى كل من : الكويت والبحرين وبلچيكا وكندا وقبرص ومصر وفرنسا وفنلندا وألمانيا واليونان وإيطاليا والأردن ولوكسمبورج وموريتانيا والمغرب وهولندا وعمان والبرتغال وقطر والسعودية والسنغال واسبانيا والسويد وسوريا وتونس وتركيا والإمارات العربية والمملكة المتحدة وأمريكا وساحل العاج ومالطا وباكستان ولبنان والنمسا وليبيا واليمن والسودان والجزائر والكاميرون والجابون .

وأهم السمات التحريرية « لصوت الكويت الدولى » ما يلى : ينشر مقال رئيس التحرير : « صباح الخير يا وطنى » فى يسار الصفحة الأولى ، والمحليات باسم « الكويت » فى الصفحتين الثانية والثالثة – « عربيات » فى الصفحة الرابعة (وتضاف إليها الصفحة الخامسة فى العدد الاسبوعى) « دوليات » فى الصفحة الخامسة (وتنشر فى صفحتى ٦ ، ٧ فى العدد الأسبوعى) – وتضم هاتان الصفحتان : الأخبار والتعليقات والتقارير الأخبارية والبرقيات وأقوال الصحف ، وتخصص الصفحة السادسة « للاقتصاد » وتضم : أخبار وتعليقات وبرقيات اقتصادية وتقرير اقتصادى وأسعار صرف العملات العربية والدولية .

وهناك صفحتان أخريان تخصصان « لتقارير » و« التحقيقات » ، وكذلك صفحات

متخصصة « لمنبر القراء » « والرأى » - وينشر فيها كاريكاتير « لفرماوى » - و « القضايا » و «التراث» و « الثقافة » أو « السينما » ، وكذلك « الرياضة » ، وهناك صفحة « منوعات » تضم أخبار العلوم والكلمات المتقاطعة والأبراج وبرامج الأذاعة والتليفزيون فى الكويت ، وهناك باب « تواريخ » : اسبوعية تهتم بأخبار وشخصيات وتقاليد أيام زمان لمحررها : « صلاح عيسى » - أمّا الصفحة الأخيرة فيغلب عليها طابع الأخبار الخفيفة وأعمدة « ليس إلاّ » للكاتب : « محمود السعدنى » ، وكلام مباشر » للكاتب : « فيصل الزامل » ، و « الله بالخير » للكاتب : « محمد مساعد الصالح » .

طبعات دولية لصحف عربية أخرى :

أشار التقرير الاستراتيجى العربى عن عام ١٩٨٩ والذى يصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام ، أن هناك طبعات دولية لصحف عربية أخرى ، وهى : « القبس الدولية » و « السياسة الدولية » الكويتيتان (٥٢) ، ولكن لا توجد هاتان الطبعتان الصادرتان من لندن فى أى من مكتبات ومراكز المعلومات الصحفية فى مؤسساتنا الصحفية ، وتصدر « القبس » اليومية الكويتية أصلا عن شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر ، ويرأس تحريرها : « محمد جاسم الصقر » ، وتصدر « السياسة » اليومية الكويتية ، عن دار السياسة للصحافة والطباعة والنشر (التى تأسست عام ١٩٦٥) ، ويرأس تحريرها : « أحمد عبد العزيز الجار الله » ، والموجود من هاتين الصحيفتين هو طبعتهما الأساسية الصادرة من مدينة الكويت .

كما أشارت مجلة « الصحفيون » الصادرة عن نقابة الصحفيين المصريين ، إلى أن هناك صحيفة أخرى وهى « القدس العربى » اليومية ، قد طلبت فى بداية عام ١٩٩٠ من مؤسسة الأهرام ، الأسعار التى يمكن بها أن تطبع طبعة قاهرية توزع فى الأسواق العربية (٥٣) .

وقد صدرت هذه الجريدة لأول مرة باسم « القدس » ، منذ عام ١٩٥١ ، فى القدس المحتلة ، ورأس تحريرها الصحفى « محمود أبو الزلف » ، ثم توقفت إثر حرب يونيو (حزيران) سنة ١٩٦٧، إلى أن تمكن صاحبها ورئيس تحريرها من الحصول على ترخيص لإعادة إصدارها فى ٢٩ كتوبر ١٩٦٨ ، كصحيفة يومية سياسية ، (٥٤) وفى ابريل ١٩٨٩ بدأت الطبعة اللندنية من هذه صحيفة فى الصدور باسم : « القدس العربى » : ALQUDS AL-Arabi لتوزع فى أنحاء العالم وبيا ، ولتكون منبراً فلسطينيا بين الصحف العربية التى تصدر من العواصم الأوروبية ، وهى

جريدة يومية مستقلة ، قريبة من منظمة التحرير الفلسطينية ، وتصدر عن شركة بريطانية يملك أسهمها الصحفي الفلسطيني « وليد أبو الزلف » - ابن مؤسسها « محمود أبو الزلف » - والمدير العام : « زياد أبو الزلف » ، ويرأس تحريرها : « عبد الباري عطوان » .

وتباع جريدة « القدس العربي » في كل من : الأردن والإمارات والبحرين وتونس والجزائر والسعودية والسودان وسورية والعراق وقطر والكويت ولبنان وليبيا ومصر و المغرب واليمن واستراليا والنمسا وبلجيكا وقبرص والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا واليونان وإيطاليا ونيوزيلاندا واسبانيا والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ، وتتوقف الجريدة عن الصدور أيام الأحد اسبوعيا .

ومن الملاحظ أن الأعداد التجريبية - التي تحت أيدينا - من هذه الجريدة ، صدرت باسم آخر هو : « أخبار القدس » : AKHBAR AL-QUDS (٥٥) ، ولكن مازالت « القدس العربي » تصدر طبعتها الوحيدة من لندن حتى الآن ، ولم تصدرلها طبعة قاهرية أو في أي مكان آخر .

* * * * *

وأخيراً فإن هناك ثلاث ملاحظات على صدور الطبعات الدولية للصحف العربية :

أولهما : أن منها ما تصدر نسخته الأصلية من موطنه الأصلي ، « كالأهرام الدولي » القاهري ، وله طبعات في دول أخرى : لندن ونيويورك ، و« الثورة » العراقية من بغداد ، ولها طبعة في لندن، وكذا « القبس الدولي » و« السياسة الكويتية » من الكويت ، ولهما طبعتان في لندن .

ثانيهما : ومنها ما يصدر أساساً من خارج موطنه الأصلي « كالشرق الأوسط » السعودي من لندن، ولكن له طبعات أخرى في موطنه : الرياض وجدة والظهران ، وطبعات أخرى في دول عربية : الدار البيضاء والقاهرة ، ثم طبعات دولية في كل من : مارسيليا وباريس ونيويورك .

ثالثهما : ثم هناك طبعات دولية لصحف عربية لا تصدر أصلا في موطنها الأصلي ، ومثالها «الحياة » اللبنانية ، حيث تصدر وتطبع أولا من لندن ومرسيليا ، ثم القاهرة ، دون أن تطبع في موطنها الأصلي : لبنان ، وكذا « صوت الكويت الدولي » ، حيث تصدر وتطبع في لندن وفرانكفورت ونيويورك ، بالإضافة إلى بعض البلاد العربية وهي : جدة والرياض والظهران والقاهرة ، دون أن تطبع في موطنها الأصلي وهو الكويت، ولعل السبب الرئيسي في ذلك هو نتيجة للحرب الأهلية في لبنان بالنسبة للصحيفة الأولى ، وآثار الغزو العراقي للكويت بالنسبة

للصحيفة الثانية .

ولا شك أن الهدف الرئيسى للطبعات الدولية للصحف العربية ، يرجع إلى تسويق الصحف بين العرب المقيمين فى أوربا ، وإلى حد أقل بين مواطنيها أو المواطنين العرب المقيمين فى دول عربية أخرى أقرب اتصالاً مع اوربا عن القطر الذى تصدر فيه الصحف المعنية (مثل دول شمال افريقيا : المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا) ، وكل هذه الصحف تتناول السياسات العربية ، بما فى ذلك سياسات أقطار معينة ، بتحليل نقدى واضح ، وفوق كل ذلك ، فان اهتمام هذه الصحف باحتذاب الاقلام العربية الكبيرة والتى تتمتع غالباً بأفق قومى للكتابة فيها يفسح المجال لتناول الأوضاع والسياسات العربية بأسلوب متجاوز للقطرية (٥٦) ، وإن كان لكل منها توجهها الايديولوجى الواضح (٥٦) .

إن الطبعات الدولية للصحف العربية – وخاصة إذا كان لها مراكز طباعية مختلفة داخل أرجاء الوطن العربى – يمكن أن تحل مجموعة من المشاكل التى تواجه الصحف والمجلات العربية الصادرة أصلا فى الخارج ، فمثلا « المجلة » (*) تصل إلى ١٨ سوق عربى ، بالاضافة إلى الأسواق الخارجية : أوربا الغربية وأمريكا الشمالية وبعض دول أمريكا الجنوبية ، وبعض المواقع فى آسيا ، مثل الهند وباكستان ، وفى عدد من المكتبات الدولية فى دول جنوب شرق آسيا واليابان ووسط افريقيا وجنوبها .. والوصول إلى عشرات الأسواق مهمة صعبة لمجموعة من الأسباب التى ذكرها رئيس تحريرها « عبد الرحمن الراشد » وهى .

(١) تتطلب ملاحقة جداول رحلات الشحن الجوية (وهى الوسيلة الأساسية فى نقل المجلة إلى تلك البقاع المتباعدة) .

(٢) بعض العقبات الناتجة عن حجم العمليات الكبيرة وعن المشاكل المرتبطة بتلك المناطق فيما يخص الموزعين المحليين أو الاقليميين .

(٣) ظروف الرقابة الحدودية التى تفرض من قبل بعض الدول وتتسبب فى تأخير دخول المجلة .

(*) المجلة : مجلة العرب الدولية ، تصدر أسبوعيا من لندن ، وتوزع فى جميع أنحاء العالم ، الناشران : هشام ومحمد على حافظ ، رئيس تحريرها : عبد الرحمن حمد الراشد ، تصدرها مجموعة الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية (التى تصدر أيضا الشرق الأوسط) ، ولها مكاتب تحريرية فى كل مكان من : الرياض والقاهرة والرباط والخرطوم .

(٤) هناك أحيانا مشاكل مؤقته مثل : الاضرابات التي تتعرض لها قطاعات النقل أو التوزيع وغيرها ، ذلك أن الوصول إلى الأسواق في وقت مبكر هو هدف أساسي لكل مطبوعة تعالج الشؤون الحديثة ، التي تتطلب بالتالي سرعة الوصول إلى القارىء .

(٥) في حالة نظام الاشتراك – وهو الضمان الأفضل للقارىء – فإن بعض الأنظمة المالية لدى بعض الدول لا تجيز خروج النقد المحلي مما يعقد المعاملات المالية (٥٧) .

هوامش الفصل الثالث ومراجعه

(١) ابراهيم عبد الله المسلمى ، الأهرام الدولى : دراسة تحليلية ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٧ ، سبتمبر ١٩٨٩ ، ص ٦٥ .

(٢) إنشراح الشال ، المغترب ووسائل الاتصال (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٧) ص٣١١ .

وأشرف صالح ، إخراج الأهرام الدولى (القاهرة ، الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) ص ٢٤ - ٢٥ ، ٢٨ .

(٣) « تعليقات القراء وبعد عن الأهرام الدولى » ، جريدة « الأهرام الدولى » ، فى ١٩٨٧/١/٢٧ .

(٤) مصطفى شردى ، مطلوب فوراً فى شارع الصحافة المصرية ، جريدة «أخبار اليوم » القاهرية، ١٩٨٣/٢/٢٦.

(٥) سمير صبحى ، « حوار غير مكتوب بين القارىء والصحيفة » ، جريدة « الأهرام » ، فى١٩٨٤/٦/٣.

(٦) فريد مجدى شنب ، « أهرام الغد » ، جريدة « الأهرام » ، فى ١٩٨٧/١١/٢٢.

(٧) ابراهيم نافع ، « حرية الرأى ثمرة ديمقراطية دولة المؤسسات : صحافتنا تملك الآن أحدث منتجات التكنولوجيا » ، جريدة « الأهرام » ، فى ١٩٨٧/١١/٢٣ .

(٨) « الأهرام : نظرة إلى المستقبل » ، جريدة « الأهرام » ، فى ١٩٨٣/١/١٤ .

(٩) ابراهيم عبده ، جريدة الأهرام : تاريخ وفن (١٨٧٥ - ١٩٦٤) (القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ١٩٦٤) ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

وأديب مروة ، الصحافة العربية : نشأتها وتطورها (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١) ص ١٩٤ .

(١٠) محمود علم الدين ، الصورة الفوتوغرافية فى مجالات الاعلام (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١) ص ٢٣ .

(١١) عزت السعدنى ، « فى الأهرام .. إطلالة مصرية على القرن الحادى والعشرين » ، جريدة « الأهرام » ، فى ١٩٨٧/١١/٢١ .

(١٢) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(١٣) أديب مروة ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ .

(١٤) رمزى ميخائيل جيد ، تطور الخبر فى الصحافة المصرية (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥) ص ١٢٤ ، ١٢٨ .

(١٥) مصطفى الخطيب ، « الأهرام ١٠٨ أعوام فى خدمة القارىء » ، جريدة « الأهرام »، فى١٩٨٤/٦/٣.

(١٦) أحمد حسين الصاوى ، « الأهرام تاريخ حافل » ، جريدة « الأهرام » ، فى ١٩٨٨/٣/٢٧ .

(١٧) أميرة العباسى ، « على الطريق لأهرام الغد » ، جريدة « الأهرام » ، فى ١٩٨٨/٣/٢٧.

(١٨) « منح جائزة الصحافة العالمية للأهرام من بين ١٥ صحيفة عالمية » ، جريدة « الأهرام » ، فى

.١٩٨٩/٣/٩

(١٩) شريف الشوباشي ، « ٤ صفحات عن « الأهرام » في مجلة « لوفيجارو » الفرنسية » ، جريدة « الأهرام » ، في ١٩٩٠/٤/٢٢ .

(٢٠) ماهر الدهبي ، اليوم تشهد الصحافة المصرية حدثاً تاريخيا بصدور الطبعة الدولية للأهرام في لندن » ، جريدة « الأهرام » ، في ١٩٨٤/٦/١٨ ، والأستاذ « ماهر الدهبي » هو مساعد رئيس تحرير « الأهرام » والمسئول عن السكرتارية الفنية والأخراج الصحفي « للأهرام الدولي » .

(٢١) من شرح المهندس « محمود تيمور » : نائب مدير عام « الأهرام » عن كيفية إرسال الصفحات، في « مبارك في زيارة تاريخية للأهرام » ، جريدة « الأهرام » ، في ١٩٨٤/١٢/١٦.

(٢٢) خليل صابات ، وسائل الاتصال : نشأتها و تطورها ، ط (٥) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٧) ص ٣٠٧ ، وإنشراح الشال ، مرجع سابق ، ص ٣١١ ، وأشرف صالح ، مرجع سابق ، ص ٢٤ ، وابراهيم المسلمي ، بحث سابق ، ص ٦٥ .

(٢٣) جريدة « الأهرام » ، في ١٩٨٤/٦/١٩ .

(٢٤) « للأهرام كلمة : الاهرام في أمريكا غداً » ، جريدة « الأهرام » ، في ١٩٨٧/١/١٨ .

(٢٥) « اليوم ١٩ يناير صباحاً في نيويورك » ، جريدة « الأهرام » ، في ١٩٨٧/١/١٩ .

(٢٦) « الصحف التونسية تشيد بطبع الأهرام الدولي في نيويورك » ، جريدة «الأهرام » ، في ١٩٨٧/١/٢١ .

(٢٧) جريدة « الأهرام الدولي » ، في ١٩٨٩/٨/١٦ .

(٢٨) فاروق أبو زيد ، الصحافة العربية المهاجرة ، ط (١) (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٥) ص ١٩٤ .

(٢٩) هشام ومحمد علي حافظ ، « الجريدة التي لا تنام » ، جريدة « الشرق الأوسط » ، في ١٩٨٩/٨/٢٣.

(٣٠) « الآن « عرب نيوز » تشرق من القاهرة » ، جريدة « الشرق الأوسط » ، في ١٩٨٩/١٠/٩ .

(٣١) فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .

(٣٢) جريدة « الشرق الأوسط » ، في ١٩٨٩/٨/٣١ .

(٣٣) جريدة « الشرق الأوسط » ، في ١٩٨٩/٩/٢٢ .

(٣٤) جريدة « الشرق الأوسط » ، في ١٩٨٩/٧/٩ .

(٣٥) عثمان العمير ، « هذا العدد .. يوم الأحد ! » ، جريدة « الشرق الأوسط » ، في ١٩٨٩/٧/١٦ .

(٣٦) هشام ومحمد علي حافظ ، « مصابيح النجاح » ، جريدة « الشرق الأوسط » ، في ١٩٨٩/٩/٩ .

(٣٧) المصدر السابق نفسه .

(٣٨) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية (بغداد ، مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٧٦) ص ٣٦٠ .

(٣٩) خليل صابات ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

(٤٠) المرجع السابق ، ص ٢٥٨ .

(٤١) أديب مروة ، مرجع سابق ، ص ٢٧٨ .

(٤٢) خليل صابات ، الصحافة : رسالة واستعداد وفن وعلم ، ط (٢) (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، ص١٠٦ .

(٤٣) المرجع السابق نفسه ، ص ١٠٦ .

(٤٤) خليل صابات ، وسائل الاتصال ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤

(٤٥) جريدة « الحياة » ، فى ١٩٨٩/١٠/٣ ، وهو العدد رقم : ٩٧٨٨ .

(٤٦) جميل مروة ، « سنة من الحياة » ، جريدة « الحياة » ، فى ١٩٨٩/١٠/٣ .

(٤٧) مجلة « الصحفيون » القاهرية ، العدد الأول ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ٢٠ .

(٤٨) أحمد بهاء الدين ، « يوميات » ، جريدة « الأهرام » ، فى ١٩٨٩/٨/١٤ .

(٤٩) جريدة « صوت الكويت الدولى » ، العدد الأول ، فى ١٩٩٠/١١/١

(٥٠) مجلة « الصحفيون » القاهرية ، العدد ٨-١٢ ، يناير ١٩٩١ ، ص ٧٥ - ٧٦ .

* وقد صدر العدد الأول لصحيفة (الأنباء) فى المنفى يوم ١٥ أغسطس ١٩٩٠ ، بعد تقديم التسهيلات من جانب الحكومة المصرية ، لتصبح بذلك أول صحيفة كويتية تصدر فى الخارج بعد الغزو العراقى ، وتطبع فى «مؤسسة الأهرام» القاهرية ، ثم تلتها (القبس) من لندن - بالإضافة إلى القاهرة ، (والسياسة) من جدة.

* وتصدر (الأنباء) الآن ١٥٠ ألف نسخة ، منها عشرة آلاف نسخة تصدر فى لندن ، حيث ترسل نسخة بالقمر الصناعى ، وكانت الصحيفة تصدر قبل الغزو ١٢٥ ألف نسخة .

* وفى الثالث من أكتوبر ١٩٩٠ ، بدأت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) - والتى تأسست سنة ١٩٧٦ - إرسالها من جديد من مقرها المؤقت فى لندن ، بعد أن تمكنت من ربط شبكتها العالمية بالمقر المؤقت ، وقد بدأت الوكالة إرسالها بكلمة أكدت فيها عزمها على مواصلة رسالتها الصحفية ، وأكدت رفضها لأن تكون ضحية لإعدام الكلمة الحرة ، وأكدت أنهم لن يتمكنوا من كبت صوت الحق و العدالة .

(٥١) محمد الرميحى ، « وطنى الكويت » ، جريدة « صوت الكويت الدولى » ، العدد الأول ، فى ١٩٩٠/١١/١.

(٥٢) السيد يسين (إشراف) ، التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٨٩ (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٩٠) ص ٢٨٤ .

(٥٣) « الصحفيون » ، العدد الأول ، فبراير ١٩٩٠ ، ص ٢٠

(٥٤) غازى السعدى ومنير الهور ، الاعلام الاسرائيلى ، ط (١) (عمان ، دار الجليل للنشر ، ١٩٨٧) ص ٢٣٩-٢٤٠ .

(٥٥) « أخبار القدس » ، العدد صفر (٢) ، فى ١٩٨٩/٤/١٧ ، والعدد صفر (١) فى ١٩٨٩/٤/١٩

(٥٦) التقرير الاستراتيجى العربى ، ص ٢٧٢ ، ٢٧٨ .

(٥٧) « المجلة » ، العدد ٤٩٨ ، فى ١٩٨٩/٨/٢٣.

* * * * *

الفصل الرابع

تحليل مضمون الطبعات الدولية للصحف العربية

(الأهرام الدولي-الشرق الأوسط-الثورة)

أولاً : مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة التطبيقية للطبعات الدولية للصحف العربية من ثلاث صحف هي :

(١) « الأهرام الدولى » - المصرى - طبعة لندن .

(٢) « الشرق الأوسط » - السعودى - طبعة القاهرة .

(٣) « الثورة » - العراقى - طبعة لندن .

ومن الملاحظ أن هذه الصحف يتمثل فيها ما يلى :

(١) أن « الأهرام الدولى » و« الثورة » - بالإضافة إلى طبعاتهم الدولية - فإن لهم طبعة أساسية تصدر من موطنهم القومى ، وهو : القاهرة ، وبغداد على التوالى ، بينما الطبعة الأساسية « للشرق الأوسط » ، تصدر من لندن ، ثم تلا ذلك طبعات فى موطنها القومى بالسعودية ، وطبعات أخرى دولية .

(٢) أن « الأهرام » يدخل فى عداد الصحف « القومية » المصرية (١) ، ويقترب منه كثيرا «الثورة» العراقية التى تصدر عن مؤسسة ذات نظام مالى مستقل ، متخصصة فى الطباعة و النشر والتوزيع (٢) ، ولكن عند إعادة إصدار « الأهرام » - على سبيل المثال - كطبعة دولية . فى كل من لندن ونيويورك ، فإن النظام القانونى بهما ، لم يسمح بهاتين الطبعتين إلاّ بعد صدورهما عن شركة خاصة فى كل من البلدين ، ولهما ميزانية مستقلة وبمجلس إدارة خاص(٣) ، بينما تصدر « الشرق الأوسط » أساساً عن شركة خاصة فى لندن ، وهى «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق» .

وقد تم اخضاع جميع الأخبار المحلية (أى الخاصة بالشئون الداخلية بكل بلد يصدر الطبعة الدولية للصحيفة على حدة) وكذا الأخبار العربية والدولية المنشورة فى الصفحة الأولى للصحف الثلاث للدراسة التطبيقية ، بالأضافة إلى الصفحات الخاصة بالأخبار العربية والدولية داخل هذه الصحف ، وهى الرابعة والخامسة فى « الأهرام الدولى » ، وصفحات الشئون العربية (٢ . ٣ . ٤) وصفحات الشئون الدولية (٥ . ٦ . ٧) فى « الشرق الأوسط » ، والصفحة الثانية الخاصة « بالمحليات » ، وصفحتى (٤ . ٥) : العربية والدولية فى « الثور ة » .

ثانياً : العينة الزمنية :

أمّا عن العينة الزمنية للصحف الثلاث ، فقد تمثلت فى الثلاثة شهور التالية كاملة : يوليو وأغسطس وسبتمبر سنة ١٩٨٩ ، وذلك على النحو التالى :

(١) يمثل « الأهرام الدولى » فى هذه الدراسة : ٩٢ عدداً كاملا متتاليا حيث يمثل شهري يوليو وأغسطس ٣١ عدداً لكل منهما ، بالاضافة إلى ٣٠ عدداً لشهر سبتمبر .

(٢) يمثل « الشرق الأوسط » : ٩١ عدداً كاملا ، حيث ينقص عدد واحد عن أعداد مجتمع البحث الخاصة « بالأهرام الدولى » ، وهذا العدد لم يصدر بالفعل يوم ١٥ يوليو ١٩٨٩ ، وكانت المناسبة هى : عيد الأضحى المبارك .

(٣) فى حين تقل الأعداد الممثلة « للثورة » لتصل إلى ٧٨ عدداً فقط ، وذلك لأن الصحيفة تتوقف عن الصدور أساساً أيام الأحد (*) ، بالأضافة إلى عدد يوم ١٥ يوليو بمناسبة عيد الأضحى .

ثالثاً : المساحة التحريرية والاخبارية والاعلانية للطبعات الدولية للصحف العربية :

بالنسبة للمساحة الإجمالية للصحف الثلاث (وهى محسوبة بالسنتيمتر/ عمود) ، وكما يوضحها جدول رقم (١) ، فكانت كالتالى :

(١) تبلغ المساحة الإجمالية لصحيفة « الأهرام الدولى » عن ٩٢ عدداً (٤٨٠٨٩٦سم/ع) وذلك على أساس أن العدد اليومى يصدر فى ١٢ صفحة ، بينما أعداد يوم الجمعة (العدد الأسبوعى) تصدر فى ١٦ صفحة ، (والبالغ عددها ١٣) .

(٢) تبلغ المساحة الإجمالية لصحيفة « الشرق الأوسط » عن ٩١ عددا (٦٠٥٦٩٦ سم/ع) وهى ترتفع كثيرا عن جريدة « الأهرام الدولى » ، حيث أن عدد صفحات « الشرق الأوسط » ١٦ صفحة يوميا ، بما فيها العدد الأسبوعى (الصادر يوم الأحد) .

(٣) تقل كثيرا المساحة الإجمالية لصحيفة « الثورة » ، حيث تصل إلى (٢٥٩٥٨٤ سم/ع) أى

(*) وهى أيام : ٢، ٩، ١٦، ٢٣، ٣٠ يوليو ، ٦، ١٣ و٢٠ و٢٧ أغسطس ، و٣ و١٠ و١٧ و٢٤ سبتمبر ١٩٨٩ .

أن هذه المساحة تصل إلي حوالى نصف مساحة « الأهرام الدولى » ، وإلى ثلث مساحة «الشرق الأوسط» ، وذلك لأن مجتمع البحث هنا يتمثل فى ٧٨ عددا ، كما أنها تصدر فى ثمانى صفحات فقط طوال أيام صدورها أسبوعيا .

وبالنسبة للمساحة الإعلانية للصحف الثلاث ، وهى محسوبة أيضا بالسنتيمتر / عمود ، وكما يوضحها جدول رقم (١) ، فكانت كالتالى :

(١) تبلغ المساحة الإعلانية « للأهرام الدولى » (٦٨٩٥٢ سم/ع) ، أى حوالى ١٤٪ من المساحة الإجمالية للصحيفة خلال الثلاثة شهور .

(٢) بينما تزيد هذه النسبة لتصل إلى الربع تقريبا فى « الشرق الأوسط » (١٤٧٢٦٤ سم/ع) بنسبة تصل إلى ٢٤٪ (تقريبا) من المساحة الإجمالية للصحيفة .

« جدول يوضح المساحة الإجمالية والاعلانية »

« فى الطبعات الدولية للصحف العربية »

(فى الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

تصنيف المساحة / الصحيفة	المساحه الإجمالية بالسم/ع	المساحة الاعلانية سم/ع	٪
الأهرام الدولى	٤٨٠٨٩٦	٦٨٩٥٢	١٤٪
الشرق الأوسط	٦٠٥٦٩٦	١٤٧٢٦٤	٢٤٪
الثورة	٢٥٩٥٨٤	٨١١٢	٣٪

جدول رقم (١)

(٣) تقل هذه النسبة كثيرا فى « الثورة » ، حيث لا تزيد المساحة الاعلانية فيها عن (٨١١٢سم/ع) ، بنسبة ٣٪ فقط من المساحة الإجمالية للصحيفة ، خلال نفس الفترة الزمنية.

ومعنى ذلك ، أنه بعد خصم المساحة الاعلانية الخاصة بكل صحيفة ، من مساحتها

الإجمالية ، فإنه يتبقى لنا المساحة التى خصصتها كل صحيفة للتحرير (أى الأخبار والمقالات والأحاديث والتحقيقات والأبواب الثابتة ... إلخ) ، وكما يوضحها جدول رقم (٢) وكانت محسوبة أيضا بالسنتيمتر/عمود :

(١) تبلغ المساحة التحريرية لصحيفة « الأهرام الدولى » (٤١١٩٤٤ سم/ع) بمعنى أنها تخصص ٨٦٪ من مساحتها للتحرير .

(٢) تبلغ المساحة التحريرية « للشرق الأوسط » (٤٥٨٤٣٢ سم/ع) ، وبمعنى أنها تخصص ٧٦٪ من مساحتها (تقريبا) للتحرير .

(٣) وتأتى المساحة التحريرية « للثورة » على رأس الطبعات الدولية للصحف العربية بمساحة قدرها (٢٥١٤٧٢ سم/ع) ، أى بنسبة ٩٧٪ من مساحتها .

ووفقا للجدول نفسه ، رقم (٢) فإنه قد تم حساب المساحة المخصصة فقط للأخبار ، من المساحة التحريرية لكل صحيفة ، وذلك بالسنتيمتر / عمود ، فكانت كالتالى :

« جدول يوضح كل من المساحة التحريرية والاخبارية »
« للطبعات الدولية للصحف العربية »
(فى الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

تصنيف المساحة / الصحيفة	المساح الإجمالية بالسم/ع	المساحة الاعلانية بالسم/ع	٪
الأهرام الدولى	٤١١٩٤٤	٦٨٢٠١	١٦.٦٪
الشرق الأوسط	٤٥٨٤٣٢	٨١٥٩٥	١٧.٨٪
الثورة	٢٥١٤٧٢	٧١٠٣٠	٢٨.٢٪

جدول رقم (٢)

(١) المساحة الإخبارية « للأهرام الدولى » تبلغ (٦٨٢٠١ سم/ع) أى بنسبة ١٦.٦٪ من المساحة التحريرية للصحيفة ، خلال ثلاثة الشهور .

(٢) وتقترب المساحة الاخبارية « للشرق الأوسط » كثيرا من مثيلتها فى « الأهرام الدولى » ، حيث

تبلغ (٨١٥٩٥سم/ع) ، وبنسبة ١٧.٨٪ من المساحة التحريرية للصحيفة ، وفى نفس الفترة الزمنية.

(٣) بينما تزيد المساحة الاخبارية « للثورة » كثيراً عن كل من : « الأهرام الدولى » و« الشرق الأوسط » ، حيث تبلغ (٧١٠٣٠ سم/ع) ، وبنسبة ٢٨.٢٪ من المساحة التحريرية للصحيفة ، خلال الفترة الزمنية نفسها .

رابعاً : التقسيم الجغرافى للأخبار المنشورة فى الطبعات الدولية للصحف العربية بمعيار المساحة :

وفقا للجدول رقم (٣) ، فلقد تم تقسيم الأخبار المنشورة فى الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، إلى تقسيمات ثلاث هى : أخبار محلية ، أخبار عربية ، أخبار دولية ، وكانت النتائج بمعيار المساحة ، كالتالى :

(١) تأتى الأخبار المحلية فى أولوية اهتمامات « الأهرام الدولى » بالأخبار ، ولها (٣٠٣٣٥سم/ع) وبنسبة ٤٤.٥٪ تليها الأخبار الدولية ولها (١٩٢٦٨سم/ع) وبنسبة ٢٨.٢٪، وتقترب من تلك النسبة الأخبار العربية ولها (١٨٥٩٨سم/ع) وبنسبة ٢٧.٣٪

« جدول يوضح التقسيم الجغرافى للأخبار »
« فى الطبعات الدولية للصحف العربية »
(بمعيار المساحة فى الفترة من ١/٧ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

تصنيف المساحة / الصحيفة	أخبار محلية		أخبار عربية		أخبار دولية	
	سم/ع	٪	سم/ع	٪	سم/ع	٪
الأهرام الدولى	٣٠٣٣٥	٤٤.٥	١٨٥٩٨	٢٧.٣	١٩٢٦٨	٢٨.٢
الشرق الأوسط	٣٤٦١	٤.٢	٤٨١٠٩	٥٩	٣٠٠٢٥	٣٦.٨
الثورة	١٨٤٦٨	٢٦	٢٣٦١٢	٣٣.٢	٢٨٩٥٠	٤٠.٨

جدول رقم (٣)

(٢) تهتم « الشرق الأوسط » أساساً بالأخبار العربية ، ولها (٤٨١٠٩سم/ع) وبنسبة ٥٩٪ ، تليها الأخبار الدولية ، ولها (٣٠٠٢٥سم/ع) ، وبنسبة ٨ .٣٦٪ ، وأخيراً تأتى الأخبار المحلية – على استحياء – ولها (٣٤٦١سم/ع) ، أى بنسبة ٢ .٤٪ فقط ..

(٣) تأتى الأخبار الدولية على رأس اهتمامات صحيفة « الثورة » ولها (٢٨٩٥٠سم/ع) ، وبنسبة ٨ .٤٠٪ ، تليها الأخبار العربية ولها (٢٣٦١٢سم/ع) ، وبنسبة ٢ .٣٣٪ ، وأخيرا الأخبار المحلية ولها (١٨٤٦٨سم/ع) وبنسبة ٢٦٪

* وإن دلت هذه المؤشرات على شيء ، فإنها تدل بالدرجة الأولى على ما يلى :

(١) أن الطبعة الدولية من « الأهرام » يغلب عليها الطابع المحلى فيما يتعلق بأخبارها ، وبنسبة تقترب من حوالى ٤٥٪ تقريبا .

(٢) أن « الشرق الأوسط » يغلب على أخبارها الطابع العربى ، والذى يقترب من حوالى ٦٠٪ تقريبا ، وهى بذلك تحقق شعارها المنشور على صدر صفحتها الأولى من أنها « جريدة العرب الدولية » .

(٣) أن الطبعة الدولية « للثورة » يغلب عليها الطابع الدولى فى أخبارها ، وبنسبة تزيد عن ٤٠٪.

(٤) تستأثر الأخبار العربية والدولية معاً بأولوية الاهتمامات الاخبارية فى كل من : « الشرق الأوسط » و« الثورة » ، بحيث تصبح الأخبار المحلية فى آخر اهتمامات النشر بالصحيفتين، وبذلك يقترب مفهوم الطبعة الدولية لكل منهما .

خامساً : التقسيم الجغرافى للأخبار المنشورة فى الطبعات الدولية للصحف العربية بمعيار الكم :

وفقا للجدول رقم (٤) ، فلقد تم تقسيم الأخبار المنشورة فى الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، إلى أخبار محلية ، وعربية ودولية ، وكانت النتائج بمعيار الكم (أو التكرارات) على النحو التالى :

(١) بلغت جملة تكرارات الأخبار فى « الأهرام الدولى » (٣٧٤٥) تكرارا ، تأتى على رأسها التكرارات الخاصة بالأخبار المحلية ولها (١٦٧٤) ك ، وبنسبة ٧ .٤٤٪ تليها الأخبار الدولية ولها (١٠٩٥) ك ، وبنسبة ٢ .٢٩٪ ، ثم الأخبار العربية ولها (٩٧٦) ك وبنسبة ١ .٢٦٪

« جدول يوضح التقسيم الجغرافي للأخبار »

« في الطبعات الدولية للصحف العربية »

(بمعيار الكم في الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

التقسيم الجغرافي / الصحيفة	أخبار محلية		أخبار عربية		أخبار دولية	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأهرام الدولي	١٦٧٤	٤٤.٧	٩٧٦	٢٦.١	١٠٩٥	٢٩.٢
الشرق الأوسط	١١٦	٥	١٣١٦	٥٦.٨	٨٨٦	٣٨.٢
الثورة	٧٩٦	٣٠.٤	٧٦٦	٢٩.٣	١٠٥٦	٤٠.٣

جدول رقم (٤)

(٢) بلغت جملة تكرارات الأخبار في « الشرق الأوسط » (٢٣١٨) تكرارا ، تأتي على رأسها التكرارت المخصصة للأخبار العربية ولها (١٣١٦) ك ، بنسبة ٥٦.٨٪ ، تليها الأخبار الدولية ولها (٨٨٦) ك ، وبنسبة ٣٨.٢٪ ، وأخيرا الأخبار المحلية ولها (١١٦) ك ، وبنسبة ٥٪ فقط .

(٣) بلغت جملة تكرارات الأخبار في « الثورة » (٢٦١٨) تكرارا ، تأتي في أولوياتها الأخبار الدولية ولها (١٠٥٦) ك ، بنسبة ٤٠.٣٪ ، ثم الأخبار المحلية ولها (٧٩٦) ك ، بنسبة ٣٠.٤٪، تليها الأخبار العربية ولها (٧٦٦) ك ، وبنسبة ٢٩.٣٪ .

* وإن كانت هناك ملاحظات على ماسبق ، فهي كالتالي :

(١) أن التقسيم الجغرافي للأخبار المنشورة في الطبعات الدولية للصحف العربية بمعيار الكم (أو التكرارات) ، يتفق تماماً معه في ذلك التقسيم بمعيار المساحة وذلك فيما يتعلق بأولويات اهتمامات تلك الصحف ، حيث مازال « الأهرام الدولي » يهتم بالأخبار المحلية ، بنسبة تقترب من ٤٥٪ ، و« الشرق الأوسط » يهتم بالأخبار العربية ، بنسبة تزيد عن ٥٥٪ و« الثورة » تهتم بالأخبار الدولية ، بنسبة ٤٠٪ .

(٢) مازالت كل من « الأهرام الدولي » و« الشرق الأوسط » يهتمان بالتقسيم الجغرافي بمعيا

الكم ، مثله تماماً بمعيار المساحة ، وذلك فيما يتعلق بالترتيب الثانى والثالث فى أولويات الاهتمام بالأخبار ، حيث تأتى الأخبار الدولية فالعربية فى « الأهرام الدولى » فى المرتبتين الثانية والثالثة على التوالى ، وكذا تأتى الأخبار الدولية فالمحلية فى «الشرق الأوسط » فى المرتبتين الثانية والثالثة ، أيضا على التوالى .

(٣) تغير الاهتمام بالنسبة للأخبار المحلية المنشورة فى « الثورة » بمعيار الكم ، عنه بمعيار المساحة ، حيث قفز من المرتبة الثالثة (والأخيرة) بمعيار المساحة ، ليصبح فى المرتبة الثانية بمعيار الكم ، وإن كانت الفروق ضئيلة جدابيه وبين الأخبار العربية التى احتلت المكان الثالث (وبنسبة حوالى ١٪) ، ويرجع ذلك إلى أن المساحة المخصصة للأخبار المحلية فى « الثورة »، تأتى فعلا فى المرتبة الثالثة ، ولكن داخل هذه المساحة ، تنشر مجموعة كبيرة من الأخبار المتعددة ذات المساحات الصغيرة ، والتى تجعلها تقفز إلى المرتبة الثانية بمعيار الكم .

سادساً : التصنيف الموضوعى للأخبار العربية والدولية المنشورة فى الطبعات الدولية للصحف العربية بمعيار الكم :

وفقا للجدول رقم (٥) فإنه قديم تصنيف الأخبار العربية والدولية (فقط) إلى موضوعات متعددة (سياسى ودبلوماسى ، عسكرى ، اقتصادى ، اجتماعى ، .... إلخ) ، وكانت أهم المؤشرات والتى تم حسابها بمعيار الكم ، هى :

« جدول يوضح التصنيف الموضوعي »

« للأخبار العربية والدولية في الطبعات الدولية للصحف العربية »

(بمعيار الكم في الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

الصحيفة / التصنيف	الأهرام الدولي		الشرق الأوسط		الثورة	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سياسي ودبلوماسي	٨٨٠	٤٢,٥	٩٢٩	٤٢,٢	٨٧٠	٤٧,٧
عسكري	٤٥	٢,٢	١٠٠	٤,٥	٦٣	٣,٤
اقتصادي	١٠٣	٥	٧٧	٣,٥	٢٢٦	١٢,٤
اجتماعي	٤٢	٢	٥١	٢,٣	٢٧	١,٥
ثقافي وأدبي	٢١	١	٣٢	١,٥	٩	٠,٥
شئون دينية	٢٢	١	١١	٠,٥	٧	٠,٤
علوم وطب وبيئة	٤٩	٢,٤	٢٩	١,٣	٣٣	١,٨
فنون	٣	٠,١	١	٠,١	–	–
آثار وسياحة	١٠	٠,٥	٤	٠,٢	–	–
رياضة	٤	٠,٢	٣	٠,١	١	٠,١
حوادث وقضايا	١٠٣	٥	٢٦٥	١٢	١٧٨	٩,٨
منظمات عربية ودولية	٢٥١	١٢,١	١١٠	٥	٨٩	٤,٩
قضايا عربية	٢٦٧	١٢,٩	٤١٥	١٨,٨	٢٣٨	١٣,١
قضايا دولية	٢٦٧	١٢,٩	١٧٥	٨	٨١	٤,٤
أخرى	٤	٠,٢	–	–	–	–
مجموع	٢٠٧١	١٠٠٪	٢٢٠٢	١٠٠٪	١٨٢٢	١٠٠٪

جدول رقم (٥)

(١) تأتى الأخبار السياسية والدبلوماسية ، على رأس اهتمامات الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، خلال الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠ ، وبلاإستثناء ، وهى تزيد جميعها عن نسبة ٤٠٪ ، فلها فى « الثورة » (٨٧٠) تكرارا ، وبنسبة ٤٧.٧٪ ، وفى « الأهرام الدولى » لها (٨٨٠) تكرارا ، وبنسبة ٤٢.٥ ٪ ، و لها أخيراً فى « الشرق الأوسط » (٩٢٩) تكرارا، وبنسبة ٤٢.٢٪ ، وذلك فى عصر استبعد فيه الخيار العسكرى فى حل النزاعات والمشكلات الدولية ، بين الكتلتين الغربية والشرقية ، حيث امتلكت كل منهما أدوات الردع النووى ، التى أدخلت العالم فيما يسمى بالحرب الباردة ، ثم مالبثت دول الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتى ، فى الدخول فى عصر الوفاق مع الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد جاءت هذه الموجة العامة من التسويات السلمية في معظمها نتيجة لتراجع - واحيانا انحسار - الدور السوفيتى فى إطار التفكير الجديد للرئيس «جورباتشوف » الذى يركز على المشاكل الداخلية (٤) .

وإذا حاولنا أن نلقى بعض الضوء على أهم الأخبار السياسة فى دول العالم المختلفة ، خلال فترة الدراسة ، فسنجد على سبيل المثال فى أوربا: الأحداث السياسية والحزبية فى بولندا ، وهذه رؤوس عناوين أهم أخبارها - مرتبة زمنيا - الحزب الشيوعى يرشح « ياروزيلسكى » لرئاسة بولندا - « ياروزيلسكى » يعلن عدم رغبته فى ترشيح نفسه رئيسا لبولندا - « تضامن» تطالب بتشكيلها الحكومة البولندية الجديدة - انقسامات وخلافات داخل الائتلاف الحاكم حول مرشح الرئاسة - البرلمان البولندى يعقد أول جلساته بمشاركة المعارضة (ملحوظة : احتلت «تضامن» العمالية ٣٥٪ من مقاعد البرلمان) - خلافات داخل « تضامن » حول اقتراح تشكيل الحكومة - فى بداية مباحثاته فى وارسو : « بوش » يشير بالتحول الديمقراطى فى بولندا ولا يعتزم الافراط فى المساعدات الأمريكية - « ياروزيلسكى » يعدل عن موقفه ويقرر ترشيح نفسه لرئاسه بولندا - المعارضة البولندية تطالب بتشكيل الحكومة - « فاونسا» (*) يعتزم تشكيل حكومة ظل بولندية بعد رفض « ياروزيلسكى » حكومة من التضامن - فى اجتماعات اللجنة المركزية: توقع تغييرات شاملة فى قيادات الحزب البولندى واختيار زعيم جديد خلفاً

(*) هو « ليخ فاونسا » : زعيم منظمة « تضامن » العمالية المعارضة .

«ليا روزيلسكى»– صراع على رئاسة الحزب (الشيوعى) فى بولندا – « كيزاك » (*) يعرض منصب النائب الأول لرئيس الوزراء على المعارضة البولندية والتقارير تؤكد تفشى التمرد والانشقاق داخل الحزب الحاكم واللجنة المركزية – وسط تهديدات باضرابات جديدة : موسكو تحذر من «خاطر استبعاد الشيوعيين من السلطة فى بولندا – « فاونسا » : أى حكومة بقيادة الحزب الحاكم لن تبقى أكثر من ١٠ أشهر – بعد فشله فى تشكيل حكومة : «كيزاك» واجه نداءاً عاجلا « لفاروسا » لبحث الأمة السياسية فى بولندا – بوادر التوصل لإتفاق على حكومة ائتلافية برئاسة تضامن فى بولندا – اقتراح بتولى « المزارعين » لوزارة الخارجية و« الشيوعيين » للدفاع والداخلية – الأزمة السياسية تتصاعد فى بولندا وسط موجة من الاضرابات العمالية – موسكو تراقب الأحداث دون تدخل : الاتفاق على تشكيل أول حكومة بولندية لايقودها الشيوعيون – اجتماع طارىء للحزب الشيوعى لبحث الأزمة – «ياروزيلسكى » يكلف أحد قادة التضامن بتشكيل الحكومة البولندية – احتجاجات شيوعية فى بولندا ضد تكليف تضامن بتشكيل الحكومة – « مازوفيتسكى » يبدأ مشاوراته لتشكيل أول حكومة غير شيوعية فى بولندا – الحزب الشيوعى البولندى يطالب بمسئوليات أكبر فى حكومة تضامن – « فاونسا » يحذر الحزب من خسارة المستقبل واللجوء إلى الإبتزاز – «جورباتشوف» يعلن تأييده لتشكيل الحكومة فى وارسو بقيادة تضامن – فى جلسة تاريخية للبرلمان : التصديق بأغلبية ساحقة على تنصب « مازوفيتسكى » رئيسا لأول حكومة تقودها «تضامن » – « مازوفيتسكى » يتعهد للبرلمان باصلاح شامل ووضع دستور ديمقراطى جديد لبولندا – دعوة لتشكيل حزب يسارى جديد فى بولندا يتحرر من « الستالينية » والعقائد القديمة – الحزب الشيوعى البولندى يواجه الفناد السياسى .

أما فى آسيا ، فسنجد على سبيل المثال أن هناك أخبار متعلقة بانتخابات الرئاسة الايرانية ، وهذه أهم رؤوس عناوين أخبارها : ٦٦ مرشحا لمنصب الرئاسة فى ايران – إقرار

(*) هو « شيزلاف كيزاك » : رئيس الوزراء البولندى الجديد .

ترشيح « رافسنجانى » وزعيم معارض لرئاسة ايران (*) - انتخابات الرئاسة الإيرانية تبدأ اليوم : « أحمد الخمينى » يحث الايرانيين على ضرورة المشاركة - النتائج الأولية لانتخابات الرئاسة فى إيران : « رافسنجانى » يستعد لتولى الرئاسة والغاء منصب رئيس الوزراء : المهمة الأولى بناء الاقتصاد وتحسين العلاقات مع الغرب - سلطات واسعة « لرافسنجانى » رئيس إيران الجديد - العناصر المتشددة تسيطر على برلمان إيران (**) - تفجر الخلافات فى القيادة الايرانية لاتجاه « رافسنجانى » للتقارب مع أمريكا - « رافسنجانى » يتخلص من العناصر المتشددة - استبعاد « محتشمى » من وزارة الداخلية .

وفى اليابان أيضا كانت أهم أخبارها السياسية ما يلى بعد أول هزيمة للحزب الحاكم فى اليابان منذ ٣٤ عاما: رئيس وزراء اليابان يعلن استقالته متحملا مسئولية فشل حزبه - الحزب الليبرالى باليابان ينتخب زعيمه ٨ أغسطس : توقع اختيار شاب لرئاسة الحزب- اجتماع طارىء للبرلمان للتصويت على رئيس الوزراد الجديد - انتخابات الحزب الحاكم بعد غد : ٣ مرشحين يتنافسون على رئاسة الحزب والحكومة اليابانية - فى أول اجتماع للبرلمان بعد فوز الاشتراكيين : مخاوف من توحيد صفوف المعارضة اليابانية ضد مرشح الحزب الحاكم- «كايفو» يفوز بزعامة الحزب الحاكم باليابان ويتولى رئاسة الحكومة بعد تصديق البرلمان اليوم - فى أول سابقة من نوعها منذ ٤١ عاما : انتخاب « كايفو » رئيسا جديدا لحكومة اليابان رغم رفض مجلس الشيوخ .

كما لا يمكن أن نتجاهل ما حدث فى الهند ، فى أول سابقة من نوعها عندما تمت استقالة جماعية لنواب المعارضة بالبرلمان - مع توقع فشل « راجيف غاندى » رئيس الوزراء

(*) « رافسنجانى » : هو رئيس البرلمان الإيرانى ، أما الزعيم المعارض فهو : « عباس شيبانى » وزير الزراعة السابق وعضو حزب المعارضة الشرعى الوحيد فى إيران ، وقد أقر مجلس حماة الثورة الايرانى ترشيحهما فقط من بين ٨٠ مرشحا ، تقدموا بأوراقهم للترشيح لمنصب الرئاسة فى إيران ، والتى تمت انتخاباتها فى ٢٨ يوليو ١٩٨٩ .

(**) وذلك بعد انتخاب حجة الاسلام « مهدى خروبى » لرئاسة البرلمان خلفا « لعلى » « أكبر هاشمى رافسنجانى » - الذى انتخب أخيراً لرئاسة الجمهورية - وقد حصل « خروبى » على ١٤٧ صوتا مقابل ٩٢ صوتا لمنافسه حجه الاسلام « على أكبر ناطق نورى » : وزير الداخلية السابق .

فى الانتخابات القادمة – ثم انسحاب المعارضة الهندية من مجلس الشيوخ بعد استقالتها من النواب ، وكذلك تصعيد التوتر الذى تم بين واشنطون وبكين ، عندما تقدمت أمريكا باحتجاج رسمى للحكومة الصيني بإتهامها بإطلاق النار على مجمع الدبلوماسيين .

ثم تأتى الأخبار الخاصة بالمشاكل والقضايا العربية فى المرتبة الثانية فى اهتمامات الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، وبلااستثناد ، فلها فيى « الشرق الأوسط » (٤١٥) تكرارا ، بنسبة ١٨.٨٪ ، ولها فى « الثورة » (٢٣٨) تكرارا ، وبنسبة ١٣.١٪ ، ولها فى «الأهرام الدولى» (٢٦٧) تكرارا ، وبنسبة ١٢.٩٪ (وهذه النسبة الأخيرة تتساوى مع نسبة الأخبار والقضايا الدولية فى الصحيفة نفسها) .

ولكن ما هى الأخبار المتعلقة بالمشاكل والقضايا العربية ، والتى نشرتها الصحف الثلاث؟

من خلال جدول رقم (٦) يتضح لنا أن الأزمة اللبنانية هى أهم القضايا العربية التى احتلت أخبارها أولوية اهتمام الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، بلا استثناد ، فلها فى « الشرق الأوسط » (١٩٦) تكرارا وبنسبة ٤٧.٢٪ ، ولها (١٠٢) تكرارا فى « الأهرام الدولى » بنسبة ٣٨.٢٪ ، ولها (٨٧) تكرارا فى « الثورة » بنسبة ٣٦.٦٪

« جدول يوضح أهم الأخبار المتعلقة بالمشاكل »

« والقضايا العربية فى الطبعات الدولية للصحف العربية »

(بمعيار الكم فى الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

الصحيفة / القضايا العربية	الأهرام الدولى		الشرق الأوسط		الثورة	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الانتفاضة الفلسطينية	٧٢	٢٧	٨٧	٢١	٨٦	٣٦.١
السلام العربى الاسرائيلى	٦٨	٢٥.٥	٩٥	٢٢.٩	٤٦	١٩.٣
الأزمة اللبنانية	١٠٢	٣٨.٢	١٩٦	٤٧.٢	٨٧	٣٦.٦
ثورة الانقاذ السودانية	٢٥	٩.٣	٣٧	٨.٩	١٩	٨
المجموع	٢٦٧	١٠٠٪	٤١٥	١٠٠٪	٢٣٨	١٠٠٪

جدول رقم (٦)

وكانت أهم هذه الأخبار ما هو متعلق بالحرب الأهلية اللبنانية ، والتي تدور رحاها منذ عام ١٩٧٥ ، واشتبكات القوات السورية مع قوات « ميشيل عمون » اللبنانية ، أو عن مهمة اللجنة الثلاثية العربية (*) لوضع حد لهذه الحرب ، ثم ما تفجر من مشكلة الرهائن ، بعد إقدام اسرائيل على اختطاف الزعيم الشيعي الشيخ « عبد الكريم عبيد » ورد جماعة المستضعفين » فى الأرض الشيعية – التابعة لإيران – على ذلك بقتل الكولونيل الأمريكي المخطوف « هيجنز »، وأخيرا اجتماع النواب اللبنانيين فى الطائف بالسعودية فى أخر سبتمبر ١٩٨٩ ، لبحث « مشروع الوفاق الوطنى » فى لبنان ، والذى وضعته اللجنة الثلاثية العربية برئاسة » الأخضر الابراهيمى » : وزير خارجية الجزائر .

ثم تأتي أخبار الانتفاضة الفلسطينية فى المرتبة الثانية فى كل من صحيفتى «الثورة» و « الأهرام الدولى » منها (٨٦) تكرارا فى الأولى بنسبة ٣٦.١٪ ، ولها (٧٢) تكرارا فى الثانية بنسبة ٢٧٪ ، بينما جاءت فى المركز الثالث فى « الشرق الأوسط » ولها (٨٧) تكرارا بنسبة ٢١٪، وتضم أخبار الانتفاضة خلال فترة الدراسة : الحصار العسكرى على الضفة الغربية وغزة ، ومنع الفلسطينيين من مغادرتهما ، واعتقال وإبعاد عشرات العرب فى الجليل ، وحظر حركة « حماس » الإسلامية التى تتخذ من قطاع غزة مقراً لها ، وزيادة الانتفاضة فى بعض المناسبات مثل : حلول رأس السنة العبرية الجديدة ، أوالذكرى السابعة لمذابح مخيمى صبراوشاتيلا فى بيروت ، وفى بداية الشهر الثانى والعشرين للانتفاضة ، والحركات القمعية الاسرائيلية لها ، مثل : التوسع فى استخدام الهليكوبتر لقمع الانتفاضة ، وإلقاء قنابل الغاز السام على طلاب المدارس فى الضفة وغزة ، واللجوء إلى اسلوب « التجويع » وتوسيع سياسة « العقاب الجماعى » وسلاح « الكاميرا الخفية » أو التصوير السرى بالفيديو .

وإذا كانت أحداث السلام العربى الاسرائلى قد جاءت فى المركز الثالث فى صحيفتى «الأهرام الدولى » و« الثورة » ، ولها (٦٨) تكرارا فى الأولى بنسبة ٢٥.٥٪ ، ولها (٤٦) تكرارا فى الثانية بنسبة ١٩.٣٪ ، فلقد جاءت فى المركز الثانى فى « الشرق الأوسط » ولها (٩٥) تكرارا بنسبة ٢٢.٩٪ ، وتضم هذه الأحداث : الأخبار المتعلقة بالمؤتمر الدولى للسلام ، وتعثر

(*) وهى اللجنة المكلفة من قبل قمة ملوك ورؤساء الدول والحكومات العربية المنعقدة فى الدار البيضاء بالمغرب ، وتضم : الجزائر والمغرب والسعودية .

خطة الانتخابات فى الأرض المحتلة ، والحوار الفسطينى الأمريكى ، و الموقف من نقاط السلام العشر المصرية .

وتحتل أخبار ثورة الانقاذ السودانية ، الاهتمام الرابع فى الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث بالإجماع ، والتى تفجرت أحداثها مع العدد الأول من أعداد عينة الدراسة الزمنية، وهى الأول من يوليو ١٩٨٩م ، بقيادة الفريق « عمر البشير » ، ولها (٢٥) تكرارا بنسبة ٩.٣٪ فى « الأهرام الدولى » ، و (٣٧) تكرارا بنسبة ٩.٨٪ فى « الشرق الأوسط » ، و(١٩) تكرارا بنسبة ٨٪ فى « الثورة » ، كما ارتبطت بهذه الأحداث دعوة قادة الثورة ، زعماء التمرد فى جنوب السودان بقيادة « جون جارانج » لمباحثات سلام ، وبعد أن أعلنت الحكومة السودانية أن هذه الحركة تكلفها ١٠ ملايين جنية سودانى كل صباح .

وإذا عدنا إلى جدول رقم (٥) الخاص بالتصنيف الموضوعى للأخبار العربية والدولية فى مجتمع البحث ، بمعيار الكم ، وخلال فترة الدارسة ، سنجد أن القضايا الدولية تأتى مع القضايا العربية ، فى المرتبة الثانية (مكرر) فى « الأهرام الدولى » ، ولها (٢٦٧) تكرارا بنسبة ١٢.٩٪ و فى المرتبة الثالثة فى « الشرق الأوسط » ، ولها (١٧٥) تكرارا بنسبة ٨٪ وإن كانت تحتل مرتبة متأخرة فى « الثورة » (الترتيب السادس) ولها (٨١) تكرارا بنسبة ٤.٤٪ ، ويوضح جدول رقم (٧) أهم أخبار وأحداث هذه القضايا والمشاكل الدولية .

« جدول يوضح أهم الأخبار المتعلقة بالمشاكل والقضايا الدولية »
« فى الطبعات الدولية للصحف العربية بمعيار الكم »
(فى الفترة من ١/٧ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

الصحيفة / القضايا الدولية	الاهرام الدولى		الشرق الأوسط		الثورة	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المجاهدون الأفغان	٢٨	١٠.٥	٣٩	٢٢.٣	٢٤	٢٩.٦
تحولات الدول الاشتراكية	٤٨	١٨	٣٠	١٧.١	٣٣	٤٠.٨
مشكلات أخرى	١٩١	٧١.٥	١٠٦	٦٠.٦	٢٤	٢٩.٦
المجموع	٢٦٧	٪١٠٠	١٧٥	٪١٠٠	٨١	٪١٠٠

جدول رقم (٧)

ويتضح لنا من هذا الجدول (٧) أن المشكلات الدولية الصغيرة والمتعددة فى قارات العالم المختلفة ، قد أخذت مركزا متقدماً بداخله ، وخاصة فى صحيفتى « الشرق الأوسط » ، ولها (١٩١) تكرارا فى الأولى بنسبة ٧١.٥٪ ، (١٠٦) تكرارا فى الثانية بنسبة ٦٠.٦٪ ، وكانت أهم هذه المشكلات والقضايا الدولية كما يلى : أخبار المتمردين والاضطرابات العنصرية والمصادمات الطائفية وأعمال العنف والإرهاب فى آسيا وافريقيا و أمريكا اللاتينية والوسطى ، والتى أصبحت من قصص الأخبار الرئيسية - منذ السبعينيات - ومابعدها ، بعد أن ازدادت أعداد الطائرات المخطوفة ، و الرهائن المحتجزين ، والقتلى والجرحى ، وذلك مع تزايد التهديدات التى تصدر ، لمحاولة الحصول على مزيد من المساندة لأسباب تلك الخلافات المتعددة (٥) .

ففى أمريكا اللاتينية والوسطى .. (فى جوا تيمالا ونيكاراجوا و بنما وكوبا) تمت الدعوة لحل « الكونترا » خلال أربعة شهور وذلك فى ختام قمة دول أمريكا الوسطى (*) ، التى

(*) وتضم خمس دول هى : هندوراس ونيكاراجوا وجوا تيمالا والسلفادور وكوستاريكا .

انعقدت لمدة ثلاثة أيام (٦ .٧ .٨ أغسطس ١٩٨٩) فى تيلا بهندوراس ، وإنهاء الحرب الأهلية فى نيكاراجوا ، وذلك عن طريق حل تنظيمات متمردى « الكونترا » الذين يتمركزون فى هندوراس وعودتهم لنيكاراجوا .

وفى آسيا ، احتلت مشكلة كمبوديا مركزا متقدما ، وذلك نتيجة للصراع على السلطة الذى استمر ٢٠ عاما ، وقد توجت هذه المشكلة بمؤتمر دولى للسلام انعقد في باريس فى أواخر شهر يوليو ١٩٨٩ ، حضره ممثلون عن ١٨ دولة ، ومثل كمبوديا فى المؤتمر وفد موحد يتكون من حكومة بنوم بنه وجماعات المقاومة الكمبودية الثلاث ، بقيادة الأمير « سيهانوك » ، وذلك لإنهاء الصراع هناك ، وكذلك الأخبار المتعلقة بلاجىء ڤيتنام ، ومتمردى الفلبين ، والنزاع الهندى الباكستانى ، وما أعلنته حكومتا الهند وسرى لانكا عن اتفاقهما على بدء إنسحاب القوات الهندية المتمركزة فى سرى لانكا ، والتى يبلغ قوامها ٤٥ ألف جندى اعتبارا من آخر يوليو ١٩٨٩ ، وذلك بعد ساعات من إعلان حكومة كولومبو فرض حظر التجول فى شتى أرجاء البلاد، تجنبا لتهديدات المتطرفين « السنهاليين » – الأغلبية – ضد المصالح الهندية . (*)

وقد تركزت المشاكل الدولية فى أفريقيا ، على أعمال المصادمات والإضرابات العامة وأعمال العنف فى جنوب أفريقيا ، وخاصة بعد إعلان نتائج انتخاباتها فى الأسبوع الأول من سبتمبر ١٩٨٩ ، والتى أسفرت عن فوز الحزب الوطنى الحاكم (الذى يرأسه : دى كليرك) . بالأغلبية المطلقة فى البرلمان للمرة الحادية عشرة ، أى منذ توليه السلطة فى عام ١٩٤٨ ، ومواصلة قوات بريتوريا (قوات جنوب أفريقيا العنصرية) ممارستها القمعية والتعسفية ضد المواطنين الأفارقة ، الذين صعّدوا حملة التحدى المناهضة للانتخابات البرلمانية ، دون أن يشارك فيها الأغلبية السوداء (والتى تزيد على ٢٨ مليون أسود يشكلون أكثر من ٨٠٪ من عدد السكان) ، وكذلك أخبار المتمردين والعنف فى أثيوبيا : إنهاء الوجود العسكرى الكوبى هناك ، والقتال بين ثوار اريتريا واثيوبيا ، ثم مفاوضات السلام بينهما ، وتفاقم المشاكل الحدودية بين بعض الدول (مثل : كينيا والصومال وليبيا وتشاد وموريتانيا والسنغال) ، ونشوب الحرب

(*) كانت القوات الهندية قد دخلت سرى لانكا قبل عامين – أى سنة ١٩٨٧ – لضمان تنفيذ اتفاقية للسلام «بين السنهاليين » الذين يشكلون أغلبية سكان سرى لانكا وبين « التاميل » المطالبين بالاستقلال احتجاجا على تمييز الأغلبية على حسابهم .

الأهلية فى موزمبيق ، وأخيرا مؤتمر هرارى لبحث قضايا الجنوب الأفريقى ، ويشمل : السلام بين أنجولا وموزمبيق – استقلال ناميبيا – الحل السياسى لمسألة جنوب أفريقيا ، والذى انعقد يومى ٢١ , ٢٢ أغسطس ١٩٨٩ .

وفى أوروبا لا ننسى الأعتداءات « الوحشية » التى شنتها السلطات البلغارية على الأقلية المسلمة ذات الأصول التركية على أراضيها ، وقد أدانت رابطة العالم الاسلامى (والتى تضم علماء ٤٠ دولة) من مكة المكرمة هذه الاعتداءات ، وتعرض هذه الأقلية لحملة استيعاب ودمج إجبارية من جانب السلطات البلغارية ، وكانت المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة قد أعلنت أن حوالى ١٦٠ ألف لاجىء ينتمون إلى الأقلية البلغارية المسلمة المنحدرة من أصل تركى ، قد وصلوا إلى تركيا خلال الأسابيع الأولى من شهر يوليو ١٩٨٩ .

وفى حين تأخذ التحولات فى الدول الاشتراكية المركز الأول فى صحيفة « الثورة » ، ولها (٣٣) تكرارا بنسبة ٤٠,٨٪ فهى تأتى فى المركز الثانى فى « الأهرام الدولى » ، ولها (٤٨) تكرارا بنسبة ١٨٪ ، وفى المركز الثالث فى « الشرق الأوسط » ولها (٣٠) تكرارا بنسبة ١٧,١٪، وقد جاءت هذه التحولات نتيجة السياسة الجديدة للرئيس السوفييتى « ميخائيل جوربا تشوف»، وهى سياسة « البوسترويكا » : أى عملية تحديث الاتحاد السوفيتى ، مع سياسة «الجلاسونست»: أى المكاشفة والمصارحة ، وقد ظهرت هذه التحولات فى كل من : بولندا ورومانيا والمجر وفى ألمانيا الشرقية ويوغسلافيا ، خلال فترة الدراسة ، وبحق فإن عام ١٩٨٩ قد شهد تلاحق أعمال التغيير والاصلاح فى بلدان أوربا الشرقية فى اتجاه الليبرالية السياسية والاقتصادية (٦) .

وأخيرا فهناك أخبار المجاهدين الأفغان وهجماتهم ، ضد القوات الحكومية الشيوعية الموالية لحكم « نجيب الله » فى كابول ، وقد أخذت المركز الثانى فى « الشرق الأوسط » ولها(٣٩) تكرارا بنسبة ٢٢,٣٪ ، والمركز الثانى (مكرر) فى « الثورة » ، ولها (٢٤) تكراراً بنسبة ٢٩,٦٪ ، ثم المركز الثالث فى الأهرام الدولى » ، ولها (٢٨) تكرارا بنسبة ١٠,٥٪ .

وبالعودة إلى جدول رقم (٥) يتبين لنا أن هناك صراعا بين باقى موضوعات الأخبار العربية والدولية ، لكى تحتل مركزا متقدما فى أولوية اهتمامات الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، فى زمن الدارسة المحدد .

ففى حين تتقدم الأخبار الاقتصادية إلى المركز الثالث فى صحيفة « الثورة » ،

ولها(٢٢٦) تكرارا بنسبة ١٢.٤ ٪ ، تأتي الحوادث والقضايا في المركز نفسه في صحيفة « الشرق الأوسط » ، ولها (٢٦٥) تكرارا بنسبة ١٢٪ ، أمّا المنظمات العربية والدولية فتأتي أخبارها في المركز نفسه (الثالث) في صحيفة الأهرام الدولي » ، ولها (٢٥١) تكرارا بنسبة ١٢.١٪.

وقد تضمنت الأخبار الاقتصادية ، كل ما هو متعلق بالزراعة والري والصرف ، والتصنيع والطاقة والكهرباء ، والاسكان والمرافق ، والتجارة والبنوك والشركات ، والنقل والمواصلات ، والثروة الحيوانية ، كما أن قضية الديون تحتل مركزا متقدما في تلك الأخبار ، وكذلك أخبار صندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي ، وكذا تقاريرهما الاقتصادية ، وخاصة عن ديون العالم الثالث ، وأثر الزيادة السكانية في النمو الاقتصادي ، وعن زيادة قروض البنك الدولي إلى ٢٥ مليار دولار للدول النامية ، وقد أكد تقرير من منظمة الأغذية والزراعة بالأمم المتحدة (الفاو) عن أن ٢٩ دولة أفريقية لن تكون قادرة على إطعام شعوبها في عام ٢٠٠٠ ، إذا استمرت معدلات الانتاج المنخفضة ، مع استمرار معدل الزيادة السكانية في النمو بنفس المعدل ، والتي تتراوح ما بين ٢٪ إلى ٣٪ ، بينما تزيد عن ذلك في المراكز الحضارية ، حيث تتراوح ما بين ٥٪ إلى ١٠٪ ، مما يؤدي إلى إيجاد عدم توازن بين النمو السكاني ونمو الموارد الزراعية ، كما أشار التقرير العربي الاقتصادي الموحد لعام ١٩٨٨ ، (والذي تصدره الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، والصندوق العربي للإنماء وصندوق النقد العربي ، ومنظمة : « أوابك ») إلى أن مساحة الأرض الزراعية القابلة للزراعة في الوطن العربي تصل إلى ٥٠٠ مليون فدان ، يتم استغلال ٢٤.٨٪ فقط من مساحتها ، وأن الانتاج الزراعي العربي حقق خلال الثمانينيات نمواً سنويا بنسبة ٦٪ ، كما أشار التقرير إلى أن الدول العربية تستورد ١٢.٥٪ من مجمل الصادرات العالمية الغذائية ، و ٢٠٪ من صادرات العالم من الحبوب .

كما تضمنت أخبار الحوادث والقضايا : محاكمات فساد الحكم في كل من : اليابان والصين واليونان والسودان ، وأخبار الفيضانات والأعاصير والبراكين والزلازل في كل من : الصين والهند واليابان والبرازيل وكوريا الجنوبية وفيتنام وبنجلاديش والكاريبي ، بالإضافة إلى كوارث سقوط الطائرات وغرق السفن في كل من : الولايات المتحدة وكندا والفلبين وكوريا الجنوبية وليبيا والنرويج وبنجلاديش والسودان وفرنسا والنيجر وكوبا ، ونشوب حرائق في كل من : اليونان وسويسرا وفرنسا واسرائيل ، وقد بلغت أخبار مقاومة تجارة المخدرات في دول

العالم ، نسبة كبيرة داخل فئة الحوادث والقضايا ، وذلك فى دول : كوبا والمكسيك وإيران والولايات المتحدة والمغرب وكولومبيا (*) ومصر (**) ، وقد بلغت تكرارات المخدرات فى "الأهرام الدولى" (٤٢) تكرارا بنسبة ٤٠.٨٪ ، و(٢٤) تكرارا فى " الثورة " بنسبة ١٣.٥٪، وفى " الشرق الأوسط " (٢٦) تكرارا بنسبة ١٠٪ .

أمّا أهم أخبار المنظمات العربية والدولية ، وكذا المؤتمرات الإقليمية والدولية ، فكانت عن : الجامعة العربية ومقرها بتونس ، ومؤتمر عدم الانحياز ببلجراد ، ومؤتمر القمة الإفريقى بأديس أبابا ، والمؤتمر العام الخامس لحركة فتح : كبرى أجنحة منظمة التحرير الفلسطينية فى تونس، والجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك ، واجتماعات مجلس الأمن الدولى ، ومؤتمر الأقليات الإسلامية بفيينا ، ومؤتمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا ، ومنظمة الأوبك بجنيف ، ومؤتمر الطاقة فى مونتريال ، والمؤتمر البرلمانى الدولى بلندن ، ومؤتمر الحوار البرلمانى العربى الأوربى فى أيرلندا ، ومؤتمر وزراء العمل فى جنيف ، والمنظمة الدولية للطيران المدنى فى مونتريال ، وقمة الدول الصناعية الكبرى السبع فى باريس (***) : ومن الملاحظ أن ممثلين عن الدول الفقيرة عقدوا اجتماعا رمزياً لهم . أيضا فى باريس – واطلق عليه : " قمة الفقراء " ، فى مواجهة اجتماع قمة الدول الصناعية الغنية فى باريس فى الوقت نفسه ، واشترك فى قمة الفقراء قادة عمال وفلاحين من : هايتى وبنجلاديش وبوركينا فاسو وموزمبيق وزائير والبرازيل والفلبين ، وكذا مؤتمر حوار دول الشمال والجنوب بباريس – والذى انعقد إبان الاحتفالات بالعيد المئينى للثورة الفرنسية – وقد اقترحت هذا الحوار كل من : مصر والهند والسنغال وفنزويلا ، وكذلك أخبار التجمعات الإقليمية العربية ، وهى : مجلس التعاون العربى (والذى يضم العراق ومصر والأردن واليمن) وكان له (٨٩) تكرارا فى " الثورة " وبنسبة ٤١.٦٪ ، و(٩٧) تكرارا فى " الأهرام الدولى " وبنسبة ٣٨.٦٪، و(١٩) تكرارا فى " الشرق الأوسط " وبنسبة ١٧.٣٪ ، كما تضمنت كذلك أخبار مجلس التعاون العربى الخليجى ، واتحاد المغربى الكبير.

(*) تفجرت خلال حرب المخدرات فى كولومبيا ، قضية تورط إشتراك ضباط عسكريين سابقين من إسرائيل ، في تدريب رجال عصابات المخدرات فيها .

(**) فى صحيفتى " الشرق الأوسط " السعودية ، و " الثورة " العراقية .

(***) وتضم دول : فرنسا والولايات المتحدة الامريكية واليابان وألمانيا الغربية وإيطاليا وبريطانيا وكندا .

وإذا تركنا باقي التصنيفات الموضوعية للأخبار العربية والدولية جانبا ، لنصل إلى آخر ما تهتم به الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، فسنجد فى " الأهرام الدولى " كل من : الفنون ، والآثار والسياحة ، والرياضة (حيث تقل هذه النسب عن واحد صحيح) وفى " الشرق الأوسط " : الشئون الدينية ، والفنون ، والآثار والسياحة ، والرياضة ، وفي " الثورة " : الشئون الدينية ، والثقافى والأدبى ، والرياضة ، ومن الواضح أن هذه الصحف لا تقلل من شأن هذه الموضوعات ، لأن لها صفحات داخلية وأبواب متخصصة (فى كل من : الثقافة والآداب والفنون والرياضة والشئون الدينية . . .) ، إنما جاءت هذه النسب نتيجة لضعف هذه النوعية من الأخبار المنشورة فى الصفحات الأولى لهذه الصحف ، وكذا الصفحات العربية والدولية المتخصصة بالداخل ، والتى تجرى عليها الدراسة التطبيقية .

وإن كانت الدراسات تؤكد أن وسائل الاعلام الغربية ووكالات أنبائها التى تستمد معظم هذه الصحف أخبارها منها ، تركز على أخبار العنف والجوع والحرب والانحلال الاجتماعى وأخبار الأزمات والعنف والمصائب فى بلدان العالم الثالث ، وهى تهتم أولا بالسياسة والقضايا العسكرية ، ولا تنقل إلاّ أقل القليل من أخبار الثقافة والدين والعلوم والإنماء (٧) .

وهذه أهم عناوين الأخبار العربية والدولية فى بعض المجالات السابقة ، ففى الرياضة : رئيس الأرجنتين " ومارادونا" يلعبان اليوم لصالح الفقراء – السعودية تنفى أنباء عن مباراة للبيسبول مع إسرائيل فى ألمانيا (نشرفى " الأهرام الدولى " فقط) – بطولة العالم لرفع الأثقال فى اليونان (نشر فى " الشرق الأوسط" فقط) –فوز مصر ببطولة السلة العربية – مباراة كرة سلة أرجنتينية مع الرئيس" منعم " لصالح الفقراء (نشر فى " الشرق الأوسط فقط").

وفى الفنون : وفاة " لورانس اوليفييه " أعظم ممثلى بريطانيا – منع فرقة فلسطينية من تقديم مسرحيتها بنيويورك (نشر فى " الشرق الأوسط " فقط) – حملة صهيونية لقتل فيلم أمريكى متعاطف مع الفلسطينيين – رغم احتجاجات " اللوبى " اليهودى : " أيام الغضب الفلسطينى " فى التليفزيون الأمريكى (*) .

(*) عرض الفيلم الساعة التاسعة مساء يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ١٩٨٩ فى محطات شبكة بى . بى . اس – وهى شبكة تليفزيونية فى نيويورك مملوكة ملكية عامة ، أى تمولها الحكومة الفيدرالية ، ولها محطات تابعة لها – وهو فيلم تسجيلى ، للمخرجة الأمريكية : " جو فرانكلين تراوت " ، رسالة " حمدى فؤاد " من واشنطن بعنوان : "أيام الغضب الفلسطينى " – " الأهرام الدولى " ، فى ١٩٨٩/٩/٦ .

وهناك بعض الأخبار المتعلقة بالعلوم والفضاء والبيئة والطب ، مثل : فى العملية الأولى من نوعها : نقل جزء من كبد أم لطفلها لإنقاذه من الموت بعد ولادته بعيب خلقى – دواء "النقرس" يفيد فى علاج مرض الإيدز – تجربة طبية رائدة : نجاح الهندسة الوراثية فى مكافحة سرطان الجلد – انخفاض حاد فى الأوزون فوق استراليا ونيوزيلندا – القمر يبتعد عن الأرض لكنه لن يفلت من قانون الجاذبية – ظواهر طبيعية محيرة على سطح القمر " تريتون " – العلماء يعيدون النظر فى حساب " يوم القيامة " – حديقة حيوانات تطلقها موسكو للفضاء .

وإذا كانت هناك بعض الأحداث التى يمكن إعتبارها ضمن الأخبار الاجتماعية ، مثل : زواج إبنة الملك حسين – زواج إبن الامبراطور (اليابانى) – أن تبدأ رحلة نسيان (*) – زواج بعد الهزيمة (**) – عيد ميلاد أغنى حاكم فى العالم (***) – مجلة " فورتشن " الأمريكية : سلطان بروناى مازال أغنى رجل والملكة اليزابيث أغنى سيدات العالم ..

فإن هناك أربعة أخبار ، بنسبة ٢,٠ ٪ ، انفردت بهما صحيفة " الأهرام الدولى " ، يغلب عليها طابع الغرابة والطرافة ، وهى : أمريكى يعتقد أنه الاله المصرى القديم " بتاح " !! – حارسة " القذافى " عضت رجل شرطة بيوجوسلافيا – أوامر للصينيين بحفظ ٤٠ شعارا !! – ١/٢ مليون يشكلون سلسلة بشرية طولها ٦٠٠ ميل فى البلطيق احتجاجاً على معاهدة تاريخية (****) ، ومن المعروف أن تفجر الصراع بين عدد من القوميات المختلفة داخل حدود

(*) هى الابنة الوحيدة لملكة بريطانيا ، وذلك بعد انفصالها عن زوجها الكابتن " مارك فيليبس " بعد زواج استمر ١٦ عاما ، واثمر ولدا وبنتا .

(**) وهى لرئيس الوزراء اليونانى السابق : " أندرياس بابا ندريو " – ٧٠ سنة مع صديقته " ديمترالياني" : المضيفة الجوية .

(***) وهو العيد رقم ٤٣ لميلاد السلطان " حسن آل بلقية " : سلطان بروناى ، والذى تبلغ ثروته ٣٠ مليار دولار ، ويذكر أن العائدات الضخمة من البترول توفر واحدا من أعلى مستويات المعيشة فى العالم لسكان السلطنة ، الذين لا يتخطى عددهم ربع المليون نسمة .

(****) وهى احتجاج على ذكرى توقيع معاهدة عدم الاعتداء بين الاتحاد السوفيتى وألمانيا (النازية) قبل خمسين عاما ، والتى تم بعدها ضم جمهوريات البلطيق الثلاث : ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا ، إلى الاتحاد السوفييتى سنة ١٩٣٩ ، وقد وقع هذا الاتفاق السرى كل من " ستالين " و " هتلر " .

الاتحاد السوفيتي من أخطر المشاكل التي تهدد إصلاحات " جور باتشوف" ، بل ذهب بعض المحللين إلى أن هذه المشكلة تهدد بقاء الاتحاد السوفيتي نفسه كدولة فيدرالية مترامية الأطراف (*) ، تجمع داخل حدودها الممتدة عبر قارتي آسيا وأوربا أكثر من ٤٠٠ قومية وأمة وشعب ، وتتسم مشكلة القوميات بالتشعب والتشابك وعدم وحدة عنصر الصدام بين مكوناتها المختلفة ، إذ أن الصراعات المتفجرة تشير إلى تعدد أسباب الصراع وأشكاله ، وترجع جذور المشكلة إلى سياسات " ستالين " لا سيما في مرحلة ما قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية (٨).

(*) وهذا ماقد حدث بالفعل ، وأصبح اتحاد الجمهوريات السوفيتية ، جمهوريات مستقلة ، يضمها حاليا كومنولث .

هوامش الفصل الرابع ومراجعه

(١) ويقصد بها الصحف التي تصدر – حاليا أو مستقبلا – عن المؤسسات الصحفية التي كان يملكها الاتحاد الاشتراكي العربي ، أو يسهم فيها . . . ، وتعتبر الصحف القومية مملوكة ملكية خاصة للدولة ، ويمارس حقوق الملكية عليها مجلس الشورى .

المجلس الأعلى للصحافة ، **القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ بشأن سلطة الصحافة** ، ص ١١ .

(٢) خليل صابات ، **وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها** ، ط (٥) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٧) ص ٢٥٧ – ٢٥٨

(٣) مقابلة شخصية مع الأستاذ " **صلاح الدين حافظ** " : نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام " القاهرية ، والمشرف على الطبعة الدولية للأهرام .

(٤) السيد يسين (إشراف) ، **التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٨٩** (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٩٠) ص ٥٣ .

(٥) هربرت سترنز ، ***المراسل الصحفي ومصادر الأخبار*** ، ترجمة سميرة أبو سيف ط(٢) (القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ص ١٤٣ – ١٤٤ .

(٦) **التقرير الاستراتيجي العربي** ، ٣٤ .

(٧) إيلياحريق ، **انتشار الأخبار واتجاهها** ، ضمن كتاب : **حق الاتصال** (بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢) ص ٨٢ ، ٨٦ .

(٨) **التقرير الاستراتيجي العربي** ، ص ٣٦ .

* * * * *

الفصل الخامس

وسائل الابراز الاخراجية

فى الطبعات الدولية للصحف العربية

سنحاول فى هذا الفصل إلقاء الضوء على درجة اهتمام الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث (" الأهرام الدولى " " والشرق الأوسط " " والثورة ") بجذب انتباه القراء للأخبار العربية والدولية ، سواء من حيث الموقع (بمعيار الكم) ، أو من حيث وسائل الإبراز الإخراجية .

أولا : درجة اهتمام الطبعات الدولية للصحف العربية بجذب انتباه القراء للأخبار العربية والدولية من حيث الموقع (بمعيار الكم) :

أ – وفقا للجدول رقم (١) فإن أهم الملاحظات على مواقع نشر الأخبار العربية والدولية بالنسبة للصفحة الأولى للصحف الثلاث ما يلى :

(١) أنه بالنسبة للأخبار العربية ، فإنها تنشر بالدرجة الأولى فى صحيفة " الشرق الأوسط " فى الموقع الرئيسى (النصف العلوى من الصفحة) ، ولها (٢٦٥) تكرارا بنسبة ١٢٪، بينما تنشر فى صحيفتى " الأهرام الدولى " (*) و " الثورة " بالدرجة الأولى فى المواقع الثانوية (النصف السفلى من الصفحة) ، فلها (٢٩٨) تكرارا بنسبة ١٤,٤٪ فى الأولى ، و (٢٤٨) تكرارا بنسبة ١٣,٦٪ فى الثانية .

(*) تم تخصيص الموقع الرئيسى لصحيفة " الاهرام الدولى " يومى ١١ و ١٢ يوليو ١٩٨٩ لحديث الرئيس المصرى " حسنى مبارك " إلى الأستاذ " ابراهيم نافع " رئيس تحرير الصحيفة ، وكذلك يوم ٢٣ يوليو ١٩٨٩ لخطاب الرئيس المصرى فى مناسبة عيد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

" جدول يوضح درجة اهتمام الطبعات الدولية للصحف العربية "

" بجذب انتباه القراء للأخبار العربية والدولية فى الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠ "

أولا : من حيث الموقــع

الموقــع / الصحيفة			الاهرام الدولى		الشرق الأوسط		الثورة	
			ك	٪	ك	٪	ك	٪
صفحة أولى	أخبار عربية	رئيسى	١٣٢	٦,٤	٢٦٥	١٢	٢٢٣	١٢,٢
		ثانوى	٢٩٨	١٤,٤	١٦٤	٧,٤	٢٤٨	١٣,٦
	أخبار دولية	رئيسى	٩٢	٤,٤	٤٢	٢	٩٤	٥,٢
		ثانوى	٢٢٧	١١	١٠٢	٤,٦	٣٠١	١٦,٥
صفحات داخلية	أخبار عربية	رئيسى	٣٦٩	١٧,٨	٤٤٠	٢٠	١٠١	٥,٥
		ثانوى	١٧٧	٨,٥	٤٤٧	٢٠,٣	١٩٤	١٠,٧
	أخبار دولية	رئيسى	٤٧٠	٢٢,٧	٣٢٩	١٥	١٩٣	١٠,٦
		ثانوى	٣٠٦	١٤,٨	٤١٣	١٨,٧	٤٦٨	٢٥,٧
المجمــوع			٢٠٧١	٪١٠٠	٢٢٠٢	٪١٠٠	١٨٢٢	٪١٠٠

جدول رقم (١)

(٢) بينما يغلب على الأخبار الدولية في الصحف الثلاث نشرها في المواقع الثانوية (في الصفحة الأولى) ، فلها (٣٠١) تكرارا و بنسبة ١٦.٥٪ في " الثورة " ، و (٢٢٧) تكرارا بنسبة ١١٪ في " الاهرام الدولي " ، ولها (١٠٢) تكراراً بنسبة ٤.٦٪ في " الشرق الأوسط " .

ب - أمّا أهم الملاحظات على مواقع نشر الأخبار العربية والدولية ، في الصفحات الداخلية للصحف الثلاث ، ووفقا للجدول السابق نفسه ، فهي :

(١) أنه بالنسبة للأخبار العربية ، فإنها تنشر بالدرجة الأولى ، في صحيفة " الأهرام الدولي " في الموقع الرئيسي ، ولها (٣٦٩) تكرارا بنسبة ١٧.٨ ٪ ، بينما تنشر في صحيفتي " الشرق الأوسط " و " الثورة " بالدرجة الأولى في المواقع الثانوية ، حيث لها (٤٤٧) تكرارا بنسبة ٢٠.٣ ٪ في الأولى ، ولها (١٩٤) تكرارا بنسبة ١٠.٧ ٪ في الثانية .

(٢) أمّا الأخبار الدولية ، فإنها تنشر بالدرجة الأولى في الموقع الرئيسي لصحيفة " الأهرام الدولي " ، ولها (٤٧٠) تكرارا وبنسبة ٢٢.٧ ٪ ، بينما يغلب على نشرها في صحيفتي "الثورة " " والشرق الأوسط " المواقع الثانوية بالدرجة الأولى ، فلها (٤٦٨) تكرارا ونسبة ٢٥.٧ ٪ في الأولى ، ولها (٤١٣) تكرارا في الثانية وبنسبة ١٨.٧٪ .

ومهما يكن من أمر اختلاف مواقع نشر الأخبار العربية والدولية ، سواء في الصفحة الأولى أو الصفحات الداخلية ، وسواء في المواقع الرئيسية أو الثانوية ، وعلى الرغم من أن الدراسات أثبتت أهمية الصفحة الأولى للصحف ، ولا سيما في مجال الإخراج الصحفي ، ودورها الرئيسي في نشر وإبراز أهم الأخبار ، ولقدرتها التنافسية في جذب القراء وترويج الصحيفة معا ، بل والتعبير عن شخصيتها أيضا (١) ، فإن هناك ملاحظة على جانب كبير من الأهمية تتعلق بإخراج الصفحة الأولى للصحف العربية الثلاث ذات الطبعات الدولية ، ألا وهي:

" تتمات " الأخبار المنشورة في الصفحات الداخلية لهذه الصحف ، للاخبار التي تم نشر بداياتها في الصفحة الأولى ، ولا شك أن " التتمات " تشكل موضوعا شائكا ، ولا يمكن مثلا لبعض الصحف الاستغناء عنها (٢)

وقد أعددنا جدولين خاصين لهذه " التتمات " لجميع الأخبار المحلية والعربية والدولية ، المنشورة فى الصفحة الأولى لهذه الصحف ، سواء بمعيار المساحة أو بمعيار الكم . فوفقا للجدول رقم (٢) بمعيار المساحة ، سنلاحظ أن أكبر صحيفة تستخدم هذه التتمات هى " الثورة " ، وخاصة فى الأخبار العربية التى لها حوالى ١١٢١٩ سم /ع ،

" جدول يوضح " تتمات " الأخبار المنشورة "

" فى الصفحة الأولى للطبعات الدولية للصحف العربية "

(بمعيار المساحة فى الفترة من ١/٧ إلى ٣٠ /١٩٨٩/٩)

الصحيفة / الأخبار	الاهرام الدولى		الشرق الأوسط		الثورة	
	سم/ع	٪	سم/ع	٪	سم/ع	٪
أخبار محلية	١٠٦٣	٩.٢	٣٧٧	١٩	١٩٢٠	٢٨.٧
أخبار عربية	١١٨١	١٠.٦	٥٨٨٠	٢٧	١١٢١٩	٦٩.٣
أخبار دولية	٥٧٠	٧.٧	١٦٧٦	٣٠.٢	٢٥٦٠	٢٢.٩

جدول رقم (٢)

وبنسبة ٦٩.٣ ٪ ، أى أن أكثر كثيراً من نصف مساحة الأخبار العربية المنشورة فى صفحتها الأولى ، له بقية فى الصفحات الداخلية ، تليها الأخبار الدولية المنشورة فى صحيفة " الشرق الأوسط " ولها ١٦٧٦ سم /ع ، وبنسبة ٣٠.٢ ٪ ثم الأخبار العربية المنشورة فى " الاهرام الدولى " ، ولها ١١٨١ سم /ع ، وبنسبة ١٠.٦٪ ، وإن كان " الأهرام الدولى " هو أقل هذه الصحف استخداماً لهذه " التتمات " ، حيث يحاول أن يقدم أخباره تامة متكاملة فى نفس صفحته الأولى ، المنشور فيها الخبر الرئيسى سواء أكان عربيا أو دوليا وبحيث لا يجهد القارئ فى محاولة البحث عن هذه " التتمات " داخل صفحات الجريدة الداخلية ، ويجب أن

نلاحظ فى الجدول السابق (رقم ٢) أن النسب المئوية محسوبة من المساحة الإجمالية للأخبار المحلية والعربية والدولية ، المنشورة فقط فى الصفحة الأولى لكل صحيفة ، وكان حسابها كالتالى :

(١) فى " **الأهرام الدولى** " : تحتل الأخبار المحلية ١١٤٩٢ سم / ع ، والأخبار العربية ١٠ ١١١ سم / ع ، والأخبار الدولية ٧٤١٨ سم / ع فى الصفحة الأولى ، وتحتل الأخبار المحلية ١٨٨٤٣ سم / ع ، والأخبار العربية ٧٤٨٨ سم / ع ، والأخبار الدولية ١١٨٥٠ سم / ع فى الصفحات الداخلية .

(٢) وفى " **الشرق الأوسط** " : تحتل الأخبار المحلية ١٩٨٣ سم / ع ، والأخبار العربية ٢١٧٩٩ سم / ع ، والأخبار الدولية ٥٥٥٥ سم / ع فى الصفحة الأولى ، وتحتل الأخبار المحلية ١٤٧٨ سم / ع ، والأخبار العربية ٢٦٣١٠ سم / ع ، والأخبار الدولية ٢٤٤٧٠ سم / ع فى الصفحات الداخلية .

(٣) وفى " **الثورة** " : تحتل الأخبار المحلية ٦٦٨٩ سم / ع ، والأخبار العربية ١٦١٩٤٠ سم / ع ، والأخبار الدولية ١١٢٠٠ سم / ع فى الصفحة الأولى ، وتحتل الأخبار المحلية ١١٧٧٩ سم / ع ، والأخبار العربية ٧٤١٨ سم / ع ، والأخبار الدولية ١٧٧٥٠ سم / ع فى الصفحات الداخلية .

أمّا إذا نظرنا إلى هذه " التتمات " وفقا لمعيار الكم (أو التكرارات) ووفقا للجدول رقم (٣) ، فسوف نلاحظ أن الصورة قد اتضحت تماماً بالنسبة " للأهرام الدولى " الذى ما زال يؤمن بأهمية نشر معظم أخبار الصفحة الأولى كاملة فى الصفحة نفسها ، وأن صحيفتى " الشرق الأوسط " " والثورة " مازالتا على نهج نشر أكبر عدد من الأخبار (سواء العربية أو الدولية) فى الصفحة الأولى ، مع وجود " تتمات " لهذه الأخبار فى الصفحات الداخلية ، ولقد وصلت هذه " التتمات " على سبيل المثال بالنسبة للأخبار العربية إلى نسبة كبيرة ، فلها (٢١٦) تكرارا بنسبة ٥٠.٣ ٪ ، فى " الشرق الأوسط " ، ولها (٢٠٦) تكرارا بنسبة ٤٣.٧ ٪ ، فى " الثورة " ، مع ملاحظة أن هذه النسب أيضا محسوبة

« جدول يوضح " تتمات " الأخبار »

« المنشورة فى الصفحة الأولى للطبعات الدولية »

(الصحف العربية (بمعيار الكم)

فى الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

الصحيفة / الأخبار	الأهرام الدولى		الشرق الأوسط		الثورة	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أخبار محلية	٣٦	٧.٦	٢١	٣٠	٦٥	٣٥
أخبار عربية	٥٣	١٢.٣	٢١٦	٥٠.٣	٢٠٦	٤٣.٧
أخبار دولية	٢٤	٧.٥	٦٤	٤٤.٤	١٣١	٣٣.٢

جدول رقم (٣)

من التكرارات الإجمالية للأخبار المحلية والعربية والدولية والمنشورة فقط فى الصفحة الأولى لكل صحيفة ، وكان حسابها كالتالى :

(١) فى " الأهرام الدولى " : تحتل الأخبار المحلية (٤٧٣) ك ، والأخبار العربية (٤٣٠) ك ، والأخبار الدولية (٣١٩) ك فى الصفحة الأولى ، وتحتل الأخبار المحلية (١٢٠١) ك ، والأخبار العربية (٥٤٦) ك ، والأخبار الدولية (٧٧٦) ك فى الصفحات الداخلية .

(٢) وفى " الشرق الأوسط " : تحتل الأخبار المحلية (٧٠) ك ، والأخبار العربية (٤٢٩) ك ، والأخبار الدولية (١٤٤)ك فى الصفحة الأولى ، وتحتل الأخبار المحلية (٤٦) ك ، والأخبار العربية (٨٨٧) ك ، والأخبار الدولية (٧٤٢) ك فى الصفحات الداخلية .

(٣) وفى " الثورة " : تحتل الأخبار المحلية (١٨٦) ك ، والأخبار العربية (٤٧١) ك ، والأخبار الدولية (٣٩٥) ك فى الصفحة الأولى ، وتحتل الأخبار المحلية (٦١٠) ك ، والأخبار العربية (٢٩٥) ك ، والأخبار الدولية (٦٦١) ك فى الصفحات الداخلية .

ثانيا : درجة اهتمام الطبعات الدولية للصحف العربية بجذب انتباه القراء للأخبار العربية والدولية من حيث وسائل الإبراز الاخراجية

سنلاحظ على جدول رقم (٤) انه بالنسبة لاهتمام الطبعات الدولية للصحف العربية بجذب انتباه القراء للأخبار العربية الدولية من حيث وسائل الإبراز الإخراجية ما يلى :

« جدول يوضح درجة اهتمام »
« الطبعات الدولية للصحف العربية »
(بجذب إنتباه القراء للأخبار العربية والدولية)
(فى الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)
ثانيا : من حيث وسائل الإبراز الاخراجية

الوسيلة		(١) المانشيت		(٢) العناوين الممتدة		(٣) الصور والرسوم		(٤) البراويز والاطارات		(٥) الأبناط	
الصحيفة	الأخبار	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأهرام الدولى	عربية	٤٠	٥,٣	٩٠٤	٤٣.٧	١١٩	٥.٧	٣	٠.١	٢٢٨	١١
	دولية	٢٤	٣,٢	٩٩٨	٤٨.٢	١٣٧	٦.٦	٥	٠.٢	٤٠٧	١٩.٧
الشرق الأوسط	عربية	٦٨	١١.٩	٨٣٤	٣٧.٩	٢١٨	١٠	١٤	٠.٦	٢٩٦	١٣.٤
	دولية	١٣	٢.٣	٧١٦	٣٢.٥	٢٠٨	٩.٤	٢	٠.١	١٨٦	٨.٤
الثورة	عربية	٣٥	٤.١	٧٣٦	٤٠.٤	١١٥	٦.٣	٢	٠.١	–	–
	دولية	٢	٠.٢	٩٩٤	٥٤.٦	٢٦٦	١٤.٦	٤	٠.٢	–	–

جدول رقم (٤)

(١) بالنسبة " للمانشيت " ، وهو العنوان الضخم (العريض) الذى يحتل عرض الصفحة كلها (٨ أعمدة) والذى هو من الخصائص " التيبوغرافية " للصفحة الأولى فى الصحيفة (٣)، فكان فى دراستنا هذه مرتبط بالدرجة الأولى ، وفى الصحف الثلاث بالأخبار العربية ، ولها (٦٨) ك فى " الشرق الأوسط" بنسبة ١١.٩٪ (*) ، ولها (٤٠) ك فى " الأهرام الدولى " بنسبة ٥.٣ ٪ ، ثم (٣٥) ك فى " الثورة " وبنسبة ٤.١ ٪ .

ويلى ذلك فى الصحف الثلاث ، استخدام " المانشيت " للأخبار الدولية ، وبنسب ٣.٢٪ و ٢.٣ ٪ و ٠.٢ ٪ لكل من : " الأهرام الدولى " و " الشرق الأوسط " و " الثورة " على التوالى ، وكانت جميع هذه " المانشيتات " مطبوعة بالأسود فى كل من " الشرق الأوسط " و " الأهرام الدولى " بعكس " الثورة " التى استخدمت اللون الأحمر فى طباعة جميع هذه " المانشيتات " ، طوال فترة الدراسة . (**)

(٢) بالنسبة للعناوين الممتدة ، أو التى تمثل مساحة اتساع أكثر من عمود (ولكنها بالطبع لا تصل إلى اتساع العنوان العريض أو " المانشيت ")، والمرتبطة اساساً بالإخراج الأفقى الذى يتيح نشر الموضوع على أكثر من عمود (٤) ، فإن " الأهرام الدولى " يأتى أولا فى درجة استخدامه لها لإبراز الأخبار العربية (بنسبة ٤٣.٧ ٪) ثم الثورة (بنسبة ٤٠.٤ ٪) ، ثم الشرق الأوسط (بنسبة ٣٧.٩ ٪) .

أمّا فى درجة استخدام العناوين الممتدة ، لإبراز الأخبار الدولية ، فتأتى " الثورة : أولا ، وبنسبة ٥٤.٦ ٪ ، ثم " الأهرام الدولى " بنسبة ٤٨.٢٪ ، وأخيرا " الشرق الأوسط " بنسبة ٣٢.٥٪ .

(*) تم حساب النسبة المئوية بالنسبة " للمانشيت " فى هذا الجدول (رقم ٤) من الأخبار العربية والدولية معاً والمنشورة فى الصفحة الأولى فقط ، وهى (٧٤٩) ك فى " الأهرام الدولى " ، و (٥٧٣) ك فى " الشرق الأوسط " ، و (٨٨٦) ك فى " الثورة " بينما تم حساب باقى وسائل الإبراز الإخراجية على إجمالى تكرارات الأخبار العربية والدولية المنشورة فى الصحيفة كلها ، وهى (٢٠٧١) ك فى " الأهرام الدولى " ، و (٢٢٠٢) فى " الشرق الأوسط " ، و (١٨٢٢) ك فى الثورة .

(**) فى مرحلة سابقة كان " الأهرام الدولى " يستخدم اللون الأحمر فى " المانشيت " ، وذلك فى الأحداث الهامة ، مثل : " توقيع اتفاقية تاسيس مجلس التعاون العربى فى جلسة تاريخية " ، " الأهرام الدولى " ، فى ١٩٨٩/٢/١٧ .

وبوجه عام ، فإن درجة استخدام الطبعات الدولية للصحف العربية ، لإبراز الأخبار العربية و الدولية ، بواسطة العناوين الممتدة ، يعتبر متوسطا ، وتقترب النسب المئوية كثيرا في الصحف الثلاث .

(٢) إذا كانت الصورة بطبيعتها تجذب البصر أكثر من الألفاظ (٥)، فهي كعنصر " تيبوغرافي " من العناصر الهامة بالنسبة للصحيفة ، لأنها عنصر ثقيل يحدد هيكل الصفحة ، وهي تشمل : الصورة الفوتوغرافية ، والرسوم الساخرة (الكاريكاتير والكارتون) ، والرسوم اليدوية ، والرسوم الإيضاحية (كالخرائط والرسوم البيانية)(٦) ، وبالنسبة للصور والرسوم هنا ، فسنجد أن صحيفتي " الأهرام الدولي " و " الثورة " ، تهتمان بإبراز الأخبار الدولية عن طريق الصور الفوتوغرافية بالدرجة الأولى ، فهناك (٢٦٦) تكرارا بنسبة ١٤.٦ ٪ في " الثورة " ، ، (١٣٧) تكرارا بنسبة ٦.٦٪ في " الأهرام الدولي " ، في حين أن " الشرق الأوسط " تهتم أولاً بإبراز الأخبار العربية عن طريق الصور الفوتوغرافية ، بتكرارات عددها (٢١٨) ، وبنسبة ١٠٪ .

وهناك مجموعة من الملاحظات على وسيلة الصور والرسوم ، في إبراز وإخراج الأخبار العربية والدولية في الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، ألا وهي :

أ – أن صحيفة " الشرق الأوسط " هي الوحيدة التي أدخلت الرسوم الساخرة ، عن طريق الكاريكاتير الشخصي ، إلى أخبارها ، فلها (٢٤) تكرارا في الأخبار العربية ، بنسبة ١١٪ (من إجمالي تكرارات الصور والرسوم المصاحبة للأخبار العربية في هذه الصحيفة) . ولها (٢٤) تكرارا أيضا في الأخبار الدولية ، بنسبة ١١.٥٪ (من إجمالي تكرارات الصور والرسوم المصاحبة للأخبار الدولية في هذه الصحيفة) .

ب – أن صحيفة " الشرق الأوسط " هي الوحيدة التي استخدمت الرسوم الإيضاحية كالخرائط والوثائق المصورة ، لإبراز أخبارها الدولية والعربية ، وذلك في ٦ تكرارات بنسبة ١.٤٪ (من إجمالي تكرارات الأخبار العربية والدولية المصورة) ، منها رسم إيضاحي واحد مصاحب لأحد الأخبار العربية ، وكان عن موضوع الرهائن في الحرب الأهلية في لبنان (عدد ٤ أغسطس) ، والباقي مخصص للأخبار الدولية على النحو التالي : وثيقة مصورة تخص المجاهدون في أفغانستان (عدد ١٨ أغسطس) ، خريطة

توضيحية للهجمات التي يشنها المجاهدين الأفغان (عدد٢سبتمبر) ، خريطة توضيحية لسقوط صاروخ إسرائيلي قبالة سواحل بنغازي بليبيا (عدد ١٦ سبتمبر) (*) ، خريطة توضيحية لسقوط طائرة فرنسية فوق النيجر (عدد٢١سبتمبر) ، خريطة توضيحية لحريق في إحدى السفن (عدد ٢٦ سبتمبر) .

« جدول يوضح استخدام أكثر من صورة »
« فى إبراز الأخبار العربية والدولية في الطبعات »
« الدولية للصحف العربية (بمعيار الكم) فى الفترة من »
(٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠)

الأخبار / الصحيفة	الأخبار العربية		الأخبار الدولية	
	ك	٪	ك	٪
الأهرام الدولى	١٣	١١	١٠	٧.٣
الشرق الأوسط	١٠	٤.٦	١٩	٩.١
الثورة	٢١	١٠.٣	٢٣	٨.٦

جدول رقم (٥)

جـ – أن الصحف الثلاث لم تكتف – فى إبراز بعض أخبارها العربية والدولية – بصورة واحدة فقط ، وإنما هناك بعض هذه الزخبار التى تم فيها الإبراز بأكثر من صورة ، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك ، حيث يتبين لنا أن ذلك يظهر واضحاً مع الأخبار العربية فى كل من صحيفتى " الأهرام الدولى " و " الثورة " ، ولها (١٣) تكرارا بنسبة ١١٪ فى الأولى ، و (٢١) تكرارا بنسبة ١٠.٣ ٪ فى الثانية ، بينما يبدو ذلك واضحا فى الأخبار الدولية فى " الشرق الأوسط " ، ولها (١٩) تكرارا بنسبة ٩.١ ٪ .

(*) هذا الخبر لم ينشر على الإطلاق فى كل من صحيفتى : " الأهرام الدولى و" الثورة " .

د – أن صحيفتي " الأهرام الدولي " و " الثورة " تعتمدان اعتمادا شبه تام ، على وكالة " رويتر " البريطانية للأنباء ، في مدهما بالصور الفوتوغرافية الاخبارية (سواء العربية أو الدولية) ، ولم يخرج " الأهرام الدولي " عن هذه القاعدة ، إلاّ في صورة واحدة فقط ، كانت للقاء الشيخ " زايد بن سلطان " : رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مع الملكة " اليزابيث " ملكة بريطانيا في لندن (عدد ١٩ يوليو) مصدرها : " وكالة أنباء الإمارات " ، وفي حين لم تذكر " الثورة " مصدر الصورة الإخبارية في سنة من موضوعاتها الخبرية ، فإن " الشرق الأوسط " لم تذكر مصادر صورها الاخبارية في ٩١ موضوعاً خبرياً ، وهي نسبة عالية جداً ، يجب أن تلتفت إليها الصحيفة من منطلق الأمانة والموضوعية الصحفية ، وهناك صورتان في " الشرق الأوسط " كتب تحتهما أنهما من : " وكالات الأنباء " ، دون تحديد لاسم هذه الوكالات (أو الوكالة) التي أمدتها بهاتين الصورتين (عددي ٨ أغسطس و١٥ سبتمبر) ، ولكنها استفادت بصورة واحدة فقط من وكالة " رويتر " للأنباء ، وكانت عن المركز الإسلامي الجديد في مدريد باسبانيا (عدد ٢٦ أغسطس) واستفادت بصورتين من وكالة " تونس أفريقيا " للأنباء ، عن لقاء الأمير "سلطان بن عبد العزيز" بالرئيس التونسي " زين العابدين بن علي " في تونس (عددي ٣و٤ يوليو) ، ثم ذكرت الصحيفة اسم مصورها الخاص : " عبد اللطيف الصيباري " ، في صورتين منشورتين : واحدة من المغرب (عدد ٣٠ يوليو) والأخرى من طرابلس ليبيا (عدد ٢ سبتمبر) ، أمّا اسم المصور " همبارناركيزيان " ، فقد أمد الصحيفة بصورتين أيضا ، عن لقاء الملكة " اليزابيث " بالشيخ " زايد بن سلطان "في لندن (عددي ١٩ و ٢٠ يوليو) .

(٤) أمّا عن استخدام البراويز والاطارات في إبراز الأخبار العربية والدولية في الطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث ، فإنه ضعيف جداً ، لدرجة أنه لا يصل نسبته إلى الواحد الصحيح في أي جريدة ، وذلك على الرغم من أن الصحف قد اعتادت على أن تحيط الجزء المراد إبرازه بإطار ، لتركيز بصر القارئ عليه ، وفصله عن باقي أخبار

الصفحة ، مع ضرورة توفير البياض بين حواف سطور متن الخبر من جهة ، وأسوجة الاطار من الداخل من جهة أخرى إمعاناً فى الإبراز . (٧)

(٥) أخيراً وبالنسبة لأبناط الحروف ، فلا شك أن العلاقة بين حجم البنط واتساع العمود الذى يشغله ، علاقة تناسب طردى ، بمعنى أنه كلما زاد اتساع العمود ، زاد بالضرورة حجم البنط ، وقد أثبتت الدراسات أن البنط الأبيض أسهل قراءة من الأسود ، فى حين أن الأسود يجذب الأنتباه بسرعة (٨) ، ونلاحظ هنا أن مقدمات الأخبار ، مقدمات حرة لا تتقيد بوحدة العمود ، فهى تضرب على أكثر من عمود وبينط أكبر وبكثافة أكثر ، حتى تحقق التدرج البصرى من العناوين الثقيلة الكبيرة على أكثر من عمود ، إلى الموضوع أو المتن .

وتجدر الاشارة أولا إلى أن هناك طبعة دولية لصحيفة عربية واحدة هى " الثورة " ، لاتستخدم هذه الوسيلة على الاطلاق ، لإبراز أخبارها العربية أو الدولية ، بينما تعتبر نسب هذه الوسيلة ضئيلة فى الصحيفتين الأخريين ، ومن الملاحظ أن " الأهرام الدولى " يستفيد بها أولا فى درجة إبرازه للأخبار الدولية ، وبنسبة ١٩.٧ ٪ (وتصل النسبة إلى ١١٪ فى إبراز الأخبار العربية) ، بينما تستفيد بها " الشرق الأوسط " أولاً فى درجة إبرازها للأخبار العربية ، وبنسبة ١٣.٤ ٪ (وتصل النسبة إلى ٨.٤ ٪ فى إبراز الأخبار الدولية) .

* * *

ومن المفيد أن نؤكد فى نهاية هذا الفصل ، على أهمية استفادة جميع الطبعات الدولية للصحف العربية ، من جميع وسائل الابراز الاخراجية سواء من حيث الموقع (رئيسى وثانوى) ، أو من حيث الاهتمام بالوسائل الأخرى التى لا تفيد منها إفادة كاملة ، وهى العناوين الرئيسية (المانشيت) والممتدة ، والصور والرسوم والخرائط ، والبراويز والإطارات والجداول ، واختلاف أبناط الحروف ، إن كل ذلك ليس ترفا ، بقدر ما هو عامل هام وحاسم فى تكوين شخصية هذه الصحف ، ورسم ملامحها الرئيسية فى أذهان القراء العرب فى خارج أوطانهم ، كما

أن الإخراج هو أحد العوامل الهامة التى تساعد تلك الطبعات الدولية للصحف العربية أن تكون قادرة على المنافسة الصحفية فيما بينها ، بحيث تكون وسيلة توزيع بقدر ما هى وسيلة جذب وتشويق .

هوامش الفصل الخامس ومراجعه

(١) أشرف صالح ، اخراج الأهرام الدولى " القاهرة ، الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) ص ١١٣ ومابعدها .

(٢) مثل الصحافة الفرنسية ، فجريدة " لاريفيه " تنشرها في الصفحة الأخيرة ، " والفيجارو " جعلت صفحتها الأخيرة واجهة ثانية ، وجريدة " لوموند " وحدها تنشر " التتمات " أينما كان فى صفحاتها الداخلية ، وذلك لثقتها فى قرائها وبانهم يتابعون " التتمات " ، وبصورة عامة يجب نشر " التتمات " على صفحة واحدة للتسهيل .

- محمود علم الدين ، الاخراج الصحفى (القاهرة ، العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) ص ٩٤ .

(٣) أشرف صالح ، اخراج الصحف النصفية الرياضية : دراسة مقارنة الصحف الرياضية المصرية الصادرة خلال الموسم الرياضى ١٩٧٨/٧٧ ، رسالة ماجستير فى الصحافة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ ، غير منشورة ، ص ١٠٦ .

(٤) المرجع السابق نفسه .

(٥) أشرف صالح ، تصميم المطبوعات الاعلامية (القاهرة ، الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) ص ٧٨ .

(٦) أحمد حسين الصاوى ، طباعة الصحف واخراجها (القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥) ص ١١٠ ، ١٧٦ .

(٧) أشرف صالح ، اخراج الاهرام الدولى ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

(٨) ابراهيم امام ، فن الاخراج الصحفى ، ط (١) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٨) ص ٢٦٦ .

* * * * *

الفصل السادس

الخصائص الإعلانية

للطلبات الدولية للصحف العربية

إذا أعدنا النظر فى جدول رقم (١) والمنشور فى الفصل الرابع ، والخاص بالمساحة الإجمالية والمساحة الإعلانية للطبعات الدولية للصحف العربية الثلاث : " الأهرام الدولى " و " الشرق الأوسط " و " الثورة " و خلال الفترة من أول يوليو إلى نهاية سبتمبر ١٩٨٩ ، فسوف نلاحظ ما يلى :

أولاً : أن صحيفة " الشرق الأوسط " هى الوحيدة التى تقترب نسبة الإعلان فيها من الحد الأدنى المسموح به اقتصاديا ، لكي تستمر في الصدور ، معتمدة على نفسها ، (وهى نسبة ٢٥ ٪ من مساحتها الإجمالية) (١) ، حيث تخصص ١٤٧٢٦٤ سم / ع من مساحتها الإجمالية البالغة ٦٠٥٦٩٦ سم / ع ، و بنسبة ٢٤ ٪ ، ولا شك أن الإعلان هو أحد الموارد الرئيسية للمؤسسات الصحفية ، إذ من المعروف أن أكثر من نصف إيرادات الصحف يأتى من حصيلة الإعلانات (٢) .

وهناك ملاحظتان جديرتان بالتأمل فى الإعلانات المنشورة بصحيفة " الشرق الأوسط " وهما :

(١) أن بعض هذه الإعلانات كان لخدمة الفنون الصحفية المختلفة فى الصحيفة ، مثل : الإعلان فى صفحة كاملة عن " ملف جديد الأحد المقبل فى " الشرق الأوسط " ، بمناسبة عيد " الحسن الثانى " : عيد الشباب المغربي " (*) (عدد ٦ يوليو) – وكذا الإعلان فى صفحة كاملة عن : " حديث شامل وصريح مع " الشاذلى بن جديد " رئيس الجزائر فى

(*) وقد ظهر الملف فعلا فى أربع صفحات ، عدد " الشرق الأوسط " يوم ١٩٨٩/٧/٩

عدد الاثنين ٢ اكتوبر ١٩٨٩ " (عدد ٣٠ سبتمبر وهو أخر أعداد الفترة الزمنية المحددة للدراسة) ، وإعلان في ربع صفحة عن " صفحات الاقتصاد بالشرق الأوسط " (عدد ٧ أغسطس) ، وعن " عيادة الشرق الأوسط كل يوم جمعة " (عدد ٩ أغسطس) .

(٢) والبعض الآخر من هذه الإعلانات ، كان للترويج والدعاية للمطبوعات والدوريات التي تصدرها : " الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية " – وهي الشركة التي تصدر هذه الصحيفة – ومن أمثلتها : ربع صفحة عن جريدة " المسلمون : جريدة المسلمين الدولية " – ربع صفحة عن مجلة " المجلة : مجلة العرب الدولية " – وربع صفحة عن مجلة " سيدتي : مجلة الأسرة العربية " (عدد ١٨ يوليو) ، ونصف صفحة عن مجلة " الشرق الأوسط " – وربع صفحة عن مجلة " المجلة " وربع صفحة عن جريدة " المسلمون " – وربع صفحة عن خدمة الإيصال السريع لجريدة " الشرق الأوسط " – وربع صفحة عن مجلة " سيدتي " (عدد أول اغسطس) .

وبالإضافة إلى ما تقدم ، فإن معظم إعلانات " الشرق الأوسط " : إعلانات مساحة ، وأهم الأماكن المميزة لها : الركنان السفليان في يمين ويسار الصفحة الأولى (٢٠ سم / ٣ عمود) ، ويغلب عليهما – وعلى باقي إعلانات المساحة في بقية الصفحات – الطابع الدولي للإعلان ، مثل الإعلان عن العطور ، وأنواع السجائر المختلفة ، والساعات ، وشركات الأجهزة الكهربائية المنزلية ، وشركات الطيران العربية والدولية .

ثانيا : أمّا صحيفة " الأهرام الدولي " ، فتأتي في المركز الثاني من حيث نسبة مساحتها الإعلانية إلى مساحتها الإجمالية ، بالنسبة للطبعات الدولية للصحف العربية ، حيث تخصص ٦٨٩٥٢ سم / ع من مساحتها الإجمالية البالغة ٤٨٠٨٩٦ سم / ع ، وبنسبة ١٤ ٪ ، (٣) .

وأهم الملاحظات على الإعلانات المنشورة في " الأهرام الدولي " ما يلي :

(١) تتميز الصحيفة بتخصيص صفحة كاملة للوفيات يوميا ، وقد بلغت مساحة هذه الصفحات ٣٩٧٤٤ سم/ع ، وبنسبة ٥٧.٦٪ من إجمالي المساحة المخصصة للإعلانات .

(٢) بلغت مساحة الإعلانات التحريرية ٢١٦ سم/ع ، وبنسبة ٠.٣ ٪ ، وكانت عبارة عن مقال للدكتور " فؤاد عبد السلام الفارسي " بمناسبة ذكرى اليوم الوطني السعودي (عدد يوم ٢٤ سبتمبر) .

(٣) بلغت مساحة الإعلانات المجمعة ١٢٩٦سم/ع ، وبنسبة تقترب من ٢٪ ، وكانت جميعها للترحيب بقداسة " البابا شنودة الثالث " في كل من كندا والولايات المتحدة (أعداد ٢٤ أغسطس و١٠ ، ١١ سبتمبر) .

(٤) وكانت الإعلانات المبوبة سواء باللغة العربية أو باللغة الانجليزية ، مسبوقة بعناوين تدل على مكانها وهي : From U. S. A,From London بمساحة قدرها ٧٧٢٨ سم /ع ، وبنسبة ١١.٢ ٪ ، ومن الملاحظ أن الإعلانات المبوبة الخاصة بالطبعة المحلية القاهرية في الأعداد الأسبوعية (الصادرة يوم الجمعة) هي إعلانات محلية مصرية خالصة ، وقد كانت تنشر أيضا في " الأهرام الدولي " ، مثل : وظائف خالية ، وعطاءات ومناقصات ، وخدمات أخرى متنوعة . . . ، ولم يكن نشرها في الطبعة الدولية إلاّ استكمالاً فقط لتبويب وإخراج صفحاته . (٥)

(٥) كانت لإعلانات الاجتماعيات مساحة قدرها ٩٦سم / ع ، وبنسبة ٠.١ ٪ .

(٦) بلغت إعلانات المساحة ١٩٨٧٢ سم / ع ، وبنسبة ٢٨.٨ ٪ ، منها ما يقرب من ٢٤ صفحة ، بمساحة قدرها ١٠٢٦٠ سم / ع ، وبنسبة ٥١.٦ ٪ ما يطلق عليه : " صفحات خاصة " وكانت عن دولة الكويت (بمناسبة زيارة أميرها الشيخ " جابر الصباح " إلى مصر) ، واستمرت هذه الإعلانات متتالية في أعداد الصحيفة ، اعتبارا من ٢١ أغسطس وحتى ٥ سبتمبر ١٩٨٩ ، ثم مساحة قدرها ٢١٦٠ سم / ع ، وبنسبة ١١٪ تقريبا عن العلاقات الاقتصادية بين مصر والاتحاد السوفييتي (أعداد ١٨ و ٢١ ، ٢٢ سبتمبر) ، وهناك ٨٦٤ سم /ع لكل من : زيارة الرئيس المصري " حسني مبارك " للولايات المتحدة الأمريكية (عدد ٢٩ سبتمبر) ، ولدولة الإمارات العربية المتحدة (بمناسبة عيد جلوس الشيخ " زايد بن سلطان " رئيس دولة الامارات) في عدد (٤ أغسطس) ، وبنسبة

٣ ,٤٪ لكل منهما ، وتبقى المساحة الباقية وبنسبة ٢٨,٨٪ ، للاعلان عن باقى أنواع الخدمات والأنشطة المختلفة .

ثالثا : وأخيرا تأتى المساحة المخصصة للإعلان فى الطبعة الدولية " للثورة " ، حيث لم تخصص لها إلاّ مساحة قدرها ١٢ ٨١ سم / ع ، وبنسبة ٣٪ فقط ، وذلك على الرغم من تطور نسبة المساحات الاعلانية فى بعض صحف العالم (٦) ، حيث يرى بعض الخبراء ، نتيجة لهذا التطور ، أن لا تزيد هذه المساحة الإعلانية عن ٤٠٪ ، تاركة المساحة الباقية لما تقدمة الصحيفة من مواد تحريرية إلى قرائها ، إن نسبة الـ ٣ ٪ هذه تجعلنا نتسائل : هل يتم الانفاق على تكلفة الطبعة الدولية " للثورة " من قبل حزب البعث العربى الاشتراكى العراقى الحاكم ، أو مجلس قيادة الثورة العراقية ، كنوع من أنواع الدعاية الخارجية لسياسة الحكم العراقى ؟ ، خاصة إذا علمنا أن تكاليف إرسال واستقبال وطبع الطبعة الدولية من صحيفة " الأهرام " ، تقترب من خمسة ملايين جنيه سنويا (٧) .

وأهم الملاحظات على الإعلانات فى صحيفة " الثورة " ما يلى :

(١) يغلب على هذه الإعلانات نوع إعلانات المساحة ، وتأتى فى مقدمتها إعلانات عن شركات كويتية : كهربائية وعمرانية وللتجهيز والتشييد والبناء ، وصحية ، ولتبريد الهواء ، وشركات صناعية ، وأخرى تجارية ، ولها ٧٦٢ سم /ع ، وبنسبة ٩,٤ ٪ من إجمالى مساحة الاعلانات ، ثم صفحات تهنئة بعيد الأضحى المبارك للرئيس العراقى " صدام حسين ، من كل من : مصرف الرافدين : فرع لندن ، وشركة الشحن الجوى العراقى فى لندن ، وكذلك شركة عراقية للالكترونيات فى لندن ، وذلك بمساحة قدرها ٥٤٠ سم / ع ، وبنسبة ٦,٧٪ ، وإعلان عن شركة الطيران الهندى ، بمساحة قدرها ١٠٨سم/ع ، وبنسبة ١,٣٪ ، كما توجد إعلانات مساحة باللغة الانجليزية ، وقدرها ٢٤٤ سم / ع ، وبنسبة ٣٪ ، وذلك عن شركة كويتية لاستيراد وتوزيع المواد الغذائية ، بالإضافة إلى الإعلانات الأخرى الخاصة بشركات الشحن الجوى أو المناقصات والمزيدات .

(٢) لم تنشر الصحيفة – خلال فترة الدراسة –إلاّ إعلانى وفيات بمساحة قدرها ٢٦سم/ع ، وبنسبة ٠,٣ ٪ فقط (عددى ١٢ , ٣٠ أغسطس) .

هوامش الفصل السادس ومراجعه

(١) فاروق أبو زيد ، الصحافة العربية المهاجرة ، ط (١) (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٥) ص ٣٠٦.

(٢) محمد سيد محمد ، إقتصاديات الصحف : المؤسسة الصحيفة (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩) ص ٢١٩ .

(٣) كانت هذه النسبة ٤ . ١٣٪ في دراستي السابقة ، وذلك في خلال ثلاثة الشهور التالية : ديسمبر ١٩٨٨ ويناير وفبراير ١٩٨٩ ، صدر خلالها ٨٦ عدداً فقط ، لأن " الأهرام الدولي " يتوقف عن الصدور يومي ٢٥ و ٢٦ ديسمبر من كل عام – بمناسبة أعياد الميلاد عند الغربيين – وكذلك يومي ١و٢ يناير من كل عام أيضا – بمناسبة احتفالات رأس السنة الميلادية ، وإغلاق المطبعة في أوروبا وأمريكا إحتفالا بذلك .

– ابراهيم عبد الله المسلمي ، الأهرام الدولي : دراسة تحليلية ، مجلة " الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٧ – اكتوبر ١٩٨٩ ، ص ٦٥ ، ٨٢ .

(٤) رغم أن وحدة القياس فيها هي السطر /عمود ، إلاّ أن التحليل الذي تم هنا قام على أساس القياس بالسنتيمتر / عمود ، توحيداً لطريقة القياس ، ولإمكان المقارنة بين باقي أنواع الاعلانات .

– طلعت الزهيري ، الاعلان بين العلم والتطبيق (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥) ص ١٧١ .

(٥) مقابلة شخصية مع الأستاذ " ماهر الدهبي " : مساعد رئيس تحرير صحيفة "الأهرام " ، والمسئول عن السكرتارية الفنية والاخراج الصحفي " للأهرام الدولي " .

(٦) تطورت نسبة المساحات الاعلانية في صفحات صحف الولايات المتحدة من ٥٨.٣ ٪ عام ١٩٥٠ ، إلى ٥٩.٤ ٪ عام ١٩٦٠ ، إلى ٦١.٥ ٪ عام ١٩٧٠ ، حتى وصلت إلى ٦٣.٤ ٪ عام ١٩٧٨ ، ولكن هذه النسب تقل بنسبة ١٠٪ إلى ١٥٪ في صحف دول العالم النامي ، كما تقل بنسبة أكبر بكثير في صحف الدول الاشتراكية .

- عبد الوهاب الكيالى (إشراف) ، موسوعة السياسة (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٣) ج (٣) ص ٥٨٢ .

(٧) أشرف صالح ، اخراج الاهرام الدولى (القاهرة ، الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) ص ٣٧ .

* * * * *

الفصل السابع

العلاقة بين افتتاحيات الطبعات الدولية

(للصحف العربية والأخبار العربية والدولية)

(دراسة حالة للأهرام الدولى)

لأن المقال الافتتاحى للصحيفة ، يقوم على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية ، والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاه الأحداث والقضايا الجارية فى المجتمع ، ولأنه يربط القراء بالصحيفة من ناحية . . وبالأحداث اليومية الجارية من ناحية ثانية ، ولأنه يخلق مشاركة وجدانية بين الصحيفة والقراء ، ويدفع القارئ إلى المشاركة فى مواجهة القضايا والمشاكل التى تهم المجتمع (١) .

فلقد تم " دراسة حالة " للمقال الافتتاحى لإحدى الطبعات الدولية للصحف العربية من مجتمع البحث فى الفصول السابق دراستها ، وذلك لصحيفة " الأهرام الدولى " ، وذلك لدراسة مدى ارتباط افتتاحية الصحيفة ، بالأخبار العربية والدولية المنشورة فيها ، فالمعروف أن الخبر الصحفى هو الأصل فى كل شئ ، بمعنى أنه بدونه لا يتولد الرأى الذى تتضمنه الافتتاحية (٢) ، كما أن الخبر لا يسمح لمحرره مطلقا بإظهار شخصيته على أى وجه من الوجوه ، لأن تعريف الخبر هو أنه " تقرير موضوعى يصف فى دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء ، وتثير اهتمامهم وتدفعهم إلى العمل على تنمية المجتمع وترقيته " (٣) .

وقد أطلق الانجليز والأمريكيون على المقال الافتتاحى اسم :

Leading Article أو اسم : Editorial Article وهو المقال الرئيسى للصحيفة ، وليس الفرض الأول من أغراضه الاعلام ، ولا ينبغى له أن يهدف إلى السبق الصحفى ، إنما الغرض الأصلى للمقال الافتتاحى هو الرأي . . وكثيرا ما يكون هذا الرأى تعليقاً على أحدث الأخبار أو الحوادث الجارية (٤) ، ومن هنا تأتى أهمية الربط فى هذه الدراسة بين الافتتاحية والأخبار .

وإذا كان مجتمع البحث يشتمل على ٩٢ عدداً من " الأهرام الدولى " ، صادرة من أول يوليو إلى نهاية سبتمبر ١٩٨٩ ، فليس معنى ذلك وجود ٩٢ افتتاحية فقط للصحيفة ، ولكن عدد الافتتاحيات وصل إلى ٩٩ افتتاحية ، حيث ان الصحيفة تقدم فى بعض أعدادها الأسبوعية (الصادرة يوم الجمعة) افتتاحيتين وليس افتتاحية واحدة ، منها ٧٥ افتتاحية تخص قضايا العالم الخارجى (عربية ودولية) ، وبنسبة ٧٥,٨ ٪ ، أى أن ثلاثة أرباع المقا

الافتتاحي " للأهرام الدولي " مرتبط بالأخبار التي ينشرها عن الدول العربية وقضاياها وكذا العالم كله ، تاركاً الربع الآخر لأهم القضايا المحلية والقومية في مصر .

وهكذا يبدو واضحاً أن كاتب (أو كتاب) الافتتاحية ، إنما يهتم اهتماماً واضحاً بكل من سياسة الجريدة واهتماما القراء ، لأن وظيفته تظل هي وكما كانت دائما : تفسير الأنباء ، وإرشاد الرأي ، والقيام بالحملات من أجل مساندة القضايا العادلة (٥) .

والجدول التالي يوضح توزيع اهتمامات هذه الافتتاحيات ، والمنشورة تحت عنوان " رأى الأهرام " ، على أهم الأحداث والقضايا والمشاكل العربية والدولية ، بمعيار الكم خلال فترة الدراسة الزمنية .

ومن النظرة الأولى لهذا الجدول ومقارنته بأهم أخبار القضايا العربية والدولية المنشورة في الصحية نفسها ، سنجد أن هناك ارتباطا كبيرا بين الخبر الصحفي والمقال الافتتاحي ، حيث يأتي على رأس اهتمامات أخبار القضايا العربية : الأزمة اللبنانية بنسبة ٣٨.٢٪ ، وفي الوقت نفسه تأتي هذه الأزمة هنا على رأس اهتمامات المقال الافتتاحي ولها ١٦ تكرارا بنسبة ٢١.٣ ٪ ، كما تأتي الانتفاضة والقضية الفلسطينية في المركز الثاني للأخبار ، وأيضا بالنسبة للمقال الافتتاحي ، حيث لها في الأول نسبة ٢٧ ٪ ، ولها في الثاني ١٣ تكرارا بنسبة ١٧.٣ ، كما لا نستطيع أن نغفل هنا الافتتاحيات المرتبطة بإيران والتعليق على الدور الأمريكي في عملية السلام العربي الاسرائيلي ، ولها ٩ تكرارات بنسبة ١٢٪ ، وكانت الأخبار المتعلقة بقضية

جدول يوضح توزيع المقال الافتتاحي
لصحيفة " الأهرام الدولي " علي القضايا العربية والدولية
بمعيار الكم في الفترة من ٧/١ إلى ١٩٨٩/٩/٣٠

القضايا العربية	ك	٪	القضايا الدولية	ك	٪
الحرب الأهلية اللبنانية	١٦	٢١,٣	الارهاب والعدوان الاسرائيلي	١٤	١٨,٧
القضية الفلسطينية	١٣	١٧,٣	الدور الأمريكي في عملية السلام العربي/الاسرائيلي	٩	١٢
مجلس التعاون العربي	٣	٤	القضايا الافريقية	٩	١٢
ثورة الانقاذ السودانية	٢	٢,٧	قضايا عدم الانحياز	٥	٦,٧
حرب الخليج (الأولى)	١	١,٣	الديون والاقتصاد	٣	٤
مجموع	٣٥	٤٦,٧٪	مجموع	٤٠	٥٣,٣٪

السلام العربي الإسرائيلي لها نسبة ٢٥,٥ ٪ ، كما يجب أن نلاحظ أن الإرهاب والعدوان والصلف الإسرائيلي في مواجهة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، لم يسلم من أن يكون له ١٤ مقالا افتتاحيا في " الأهرام الدولي " وبنسبة ١٨,٧٪ .

ثم كانت هناك بعض التعليقات والآراء على قضايا أخرى موسمية ، أي مرتبطة بأحداث راهنة خلال فترة الدراسة ، مثل بعض القضايا الإفريقية وارتباطها بمؤتمر القمة الأفريقي المنعقد في أديس أبابا ، ولها تسع تكرارات بنسبة ١٢٪ ، وكذلك قضايا دول عدم الانحياز وارتباطها بمؤتمر عدم الانحياز في بلجراد ، ولها خمس تكرارات بنسبة ٦,٧٪ ، وأهمية مجلس التعاون العربي بمناسبة انعقاد قمة رؤسائه الأربعة في اليمن ، وله ثلاثة تكرارات

بنسبة ٤٪ ، ثم ثورة الأنقاذ السودانية ، ولها تكراران بنسبة ٢,٧٪ ، والذكرى الأولى لتوقف حرب الخليج بين العراق وإيران ، ولها تكرار واحد بنسبة ١,٣٪ .

فماذا كان " رأى الأهرام " فى طبعتة الدولية – الصادرة من لندن – فى هذه القضايا العربية والدولية ؟والتى رأينا أن تكون مرتبة زمنياً وموضوعياً معاً .

فبالنسبة للأزمة اللبنانية ، نود أن نشير أولاً إلى أنها تعد بتشابكاتها المحلية والإقليمية والدولية ، نموذجاً للأزمات التى تضطر فيها القوى الكبرى إلى التراجع عن اتخاذ خطوات فعالة سواء فى تصعيد الصراع أو المساهمة فى جهود الحل السلمى ، فتطورات الأحداث منذ مطلع عام ١٩٨٩ كانت تشير إلى تقلص النفوذ الأمريكى ، وعجز القيادة الفرنسية عن لعب دور محايد فى الحد من تصاعد الأزمة ، فضلا عن الشلل الذى أصاب السياسة البريطانية ، نظراً لعدم وجود علاقات دبلوماسية لها مع سوريا ، وعجز الاتحاد السوفييتى عن القيام بالدور المطلوب منه فى الحد من تصاعد الصراع . . لذا اتفقت مختلف الأطراف الدولية على ترك الساحة لوسيط محلى اقليمى ، أى أن تتولى عبء هذا الحل اللجنة العربية الثلاثية (٦) .

وهذا مارأته الصحيفة من أنه لم يعد هناك أعذار أمام حل مشكلة لبنان ، خاصة بعد تشكيل اللجنة الوزارية العربية ، ونددت بحادث اختطاف الزعيم الشيعى اللبنانى " عبد الكريم عبيد " واثنين من مساعديه بأيدى القوات الاسرائيلية ، والتى أطلقت على هذا الحادث " بإرهاب الدولة " ، ثم تساءلت لبنان والمنطقة إلى أين ؟ ، وذلك بعد الانفجار الخطير الواقع فيها ، فى نفس وقت وصول اللجنة الثلاثية العربية المكلفة من قمة الدار البيضاء ، بإيجاد حل للأزمة ، بعد وصولها إلى طريق مسدود ، وتفجر مشكلة الرهائن بشكل مثير للقلق (وذلك بعد إقدام إسرائيل على اختطاف الشيخ " عبيد " ورد جماعة المستضعفين فى الأرض الشيعية الموالية لإيران على ذلك بقتل الضابط الأمريكى "هيجنز ") فى حلقة من حلقات الدمار المتواصل التى تغطى كل أرجاء لبنان ، خصوصاً مع استمرار العناد واستمرار موجات القصف العشوائى فى بيروت ، وقد أرجعت الصحيفة فشل مهمة اللجنة الثلاثية الوزارية العربية فى لبنان إلى عدة عوامل ، كل منها أخطر من الآخر وكل منها كفيل بهدم أعتى الجهود ، وهى العداء القائم بين سوريا والعراق ، والاحتلال الاسرائيلى لجزء من جنوب لبنان ، وعدم قدرة اللبنانيين على

إقرار كيفية إصلاح النظام السياسي الطائفي .

وبعنوان " قبل الطوفان . . ! " أكدت افتتاحية " الأهرام الدولي " عن تحول لبنان(سويسرا الشرق الأوسط) إلى مستنقع للخراب والدمار ، وأنها سوف تتحول إلى (ستالينجراد الشرق الأوسط) ، إشارة إلى المدينة السوفيتية التي لقي فيها مليون ونصف مليون من أبنائها حتفهم خلال الحرب العالمية الثانية ، ولا حل إلاّ بانسحاب كل القوات الزجنبية من لبنان حتى يتمكن اللبنانيون من تسوية المشكلة ، بصرف النظر عن انتماءاتهم الدينية والسياسية والعقائدية ، وطالبت الصحيفة بأن تتحمل الدول العربية مسئوليتها تجاه الأمور التي وصلت إلى " مرحلة الضياع الكامل " ، وتحول بيروت إلى أطلال مدينة من الأشباح تظلل سماءها أدخنة الحرائق ، وتمتليء شوارعها بجثث القتلى والجرحى ، وناشدت القوات المتحاربة أن تمتثل لبيان مجلس الأمن الداعي لضرورة وقف إطلاق النار فوراً وعلى كل الجبهات .

وقد وصلت جهود اللجنة الثلاثية إلى مفترق طرق ، وكذلك الجهود الدولية المبزولة لحل مشكلة لبنان ، ولكن عندما عادت اللجنة الثلاثية إلى استئناف عملها من حيث توقفت ، يسندها إلحاح عربي وقبول دولي عام ، إذا بالمعارك الوحشية تندلع من جديد بين قوات سوريا وقوات " عون " في شطري لبنان ، ومازالت الصحيفة تطالب بارتفاع صوت العقل لوضع حد لهذه المهاترات ، ثم ما لبثت أن باركت الاتفاق على وقف إطلاق النار ، وإعادة فتح مطار بيروت ، وكذلك الموانئ ، تمهيداً لدعوة النواب اللبنانيين للاجتماع في الطائف بالسعودية .

وعن الانتفاضة والقضية الفلسطينية ، فإننا نشير بداية إلى أن عام ١٩٨٩ تميز بكثرة وتواصل المبادرات الإسرائيلية للمشكلة الفلسطينية ، وتحديد مستقبل الأراضي المحتلة وعلاقتها باسرائيل ، وإذا كان عام ١٩٨٨ عكس تبلور حالة الاستقطاب للقوى السياسية في إسرائيل حول موضوع المؤتمر الدولي ، فإن عام ١٩٨٩ عكس حالة الاستقطاب للقوى السياسية والحاكمة في اسرائيل ، حول موضوع المفاوضات المباشرة مع فلسطيني الداخل (الأراضي المحتلة) وليس مع منظمة التحرير الفلسطينية (٧) ، وعلى الرغم من الاعتقاد الواسع النطاق لدى القيادات الفلسطينية في الداخل والخارج بأن الانتفاضة الفلسطينية يتعين أن تحصر نشاطها على أعمال العصيان المدني ، وعلى أعمال المقاومة

الشعبية التى تستخدم أساساً الحجارة والزجاجات الحارقة ، إلاّ أنه يبدو من سير الأحداث خلال العام ، ان عمليات التصعيد من الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى ، تمخض عنها اتجاه الانتفاضة لأن تدخل مرحلة جديدة من أبرز معالمها إزدياد اللجوء إلى أعمال العنف المسلح لدى الجانب الفلسطينى لمقاومة أعمال البطش والقمع الاسرائيلى ، ومن الواضح تزايد لجوء الفلسطينيين إلى أعمال العنف المسلح ، كرد فعل طبيعى لتصعيد اسرائيل لأساليبها القمعية ، حيث صعدت اسرائيل من عمليات القتل والمذابح ، سواء بالتوسع فى استخدام قوات حرس الحدود ، أو قوات الجيش ، كما شجعت المستوطنين على تصعيد عمليات الاستفزاز والاعتداءات ضد العرب ، ووسعت كذلك من دائرة الابعاد الفردي والجماعى للعرب من الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحتى الآن لا تزال السلطات الاسرائيلية تتصور إمكانية القضاء على الانتفاضة عن طريق سياسة " العصا الغليظة " (٨) .

وقد اطلقت افتتاحية " الأهرام الدولى " ، لقب " رجل الخيارات " على " اسحاق شامير " رئيس الوزراء الاسرائيلى ، فى مواجهته للانتفاضة ، ونددت بوعوده الجديدة بالقضاء عليها بطرد الفلسطينيين ، وقدمت صورة عن دخول الانتفاضة الثورية الفلسطينيه شهرها العشرين رغم إجراءات القمع الوحشية ، ثم شهرها الثانى والعشرين ، وسط صمود فلسطين ، وإجراءات مشددة لقمعها ، وقدمت دلالات عن حادث الاتوبيس الاسرائيلى ، وتخوفت من أن يصبح خيار التطرف هو الملجأ الوحيد فى الارض المحتلة ، كرد فعل لأساليب القمع الوحشية الإسرائيلية .

وفى الوقت الذى طالبت فيه المجموعة الأوربية (١٢ دولة) إسرائيل بضرورة اعترافها بحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى ، كشفت الصحيفة عن بدء إسرائيل وضع خطة التطرف التى اتفق عليها زعماء الليكود - مؤخرا - موضع التنفيذ ، بالاندفاع فى سياسة هدم منازل الفلسطينيين ، بالإضافة إلى تشديد إجراءات القمع فى مواجهة الانتفاضة ، وتساءلت إلى متى سيظل إنكار الحقوق الفلسطنية من الدول الكبرى ؟ ، وأين الضمير العالمى والأطراف التى تمسك بخيوط الموقف فى المنطقة ، وبخاصة الولايات المتحدة ؟ ، وعلى الرغم مما أعلنه " موشى أرينز " وزير الخارجية الاسرائيلى -وهو من صقور كتلة ليكود المعروفين- من أن فشل اسرائيل فى التشاور مع القيادات الفلسطينية طوال السنوات العشرين الماضية ،

كان من أخطائها الجسيمة ، فإن خلاصة ما يقوله المسئولون الاسرائيليون لاتخرج - كما تقول الصحيفة - عن عدة مبادئ لا تزال تحكم السياسة الاسرائيلة الرسمية ، وهى : لا للإنسحاب ، ولا لمنع الاستيطان ، ولا لتقييد الحق الاسرائيلى المطلق ، وهذه هى اللاءات الأساسية التى تنبثق عنها اللاءات المعروفة مثل : لا للتفاوض مع المنظمة ، ولا للاعتراف بها ، ولا للدولة الفلسطينية .

وبعنوان " صوت الضمير العالمى " ، رحبت افتتاحية " الأهرام الدولى " ، بالنداء الذى وجهه مجموعة من المفكرين وأساتذة الجامعات وكبار الشخصيات البريطانية - والذى نشرته صحيفة " الجارديان " البريطانية - إلى حكومة إسرائيل لإعادة فتح جميع مدارس الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة . . لتأكيد حق الجيل الجديد من الفلسطينيين فى التعلم بدون خوف من تكرار الحرمان من الدراسة (المدارس ظلت مغلقة طوال الثمانية عشر شهراً الأخيرة ، وترتب على ذلك حرمان أكثر من ٣٠٠ ألف طفل فلسطينى من التعليم).

وعن مفاوضات السلام العربية والاسرائيلية والدور الأمريكى فى ذلك ، والانتخابات فى الأرض المحتلة ، فلقد أطلق المقال الافتتاحى للصحيفة على عملية الصراع على السلطة فى اسرائيل بأنه " هراء" ، وخاصة بعد أن انتهت المرحلة الأولى بـ " مسرحية " فى حزب الليكود الحاكم - ضمن الائتلاف القائم - أقرت فيها اللجنة المركزية للحزب خطة " شامير " لانتخابات الضفة وغزة ، بشروط قيل إنها متطرفة ، وأطلقت عليها الصحيفة مرة أخرى " زوبعة فى فنجان " ، وذلك فى الوقت الذى تضاعفت فيه الحملة الاسرائيلية من داخل الكونجرس على الإدارة الأمريكية ، ضد الحوار الذى تم بين السفير الأمريكى فى تونس مع صلاح خلف (أبوإياد) ، وعندما فشلت القوى الصهيونية فى موقف الحوار الذى تجريه الولايات المتحدة مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية ، وموافقة مجلس الشيوخ الأمريكى (شبه الإجماعية) على استمرار الحوار ، أوردت الصحيفة ذلك تحت عنوان " خاب مسعاهم " ، فى الوقت نفسه الذى كشفت فيه منظمة التحرير الفلسطينية ، من أنها قد أجرت اتصالات سرية فى فيينا (فى أوائل يوليو ١٩٨٩) بين ممثليها ومندوبين اسرائيليين ، منهم عضو فى اللجنة المركزية لكتلة ليكود ، وعضوان فى المكتب المركزى لحزب العمل ، وعن كشف وثيقة أخرى وضعها الرئيس الأمريكى " جورج بوش " ورياسة أركان البيت الأبيض ، تؤكد أن العرب

والاسرائليين سيعاملون اعتباراً من (الآن) على قدم المساواة من جانب الولايات المتحدة .

وأكدت الصحيفة على " المنطق المقلوب " داخل اسرائيل ، وخشيتها من السلام ، لأنها مجتمع قائم على الحرب والعدوان ، والممارسات اللاإنسانية التى تمارسها القوات والسلطات الاسرائيلية فى الأراضى العربية المحتلة ، ولأن الموقف فى القضية الفلسطينية وصل إلى مرحلة الجمود ، بسبب تعنت " شامير " فى التمسك بخطته الانتخابية ، بلا إضافة ولاحذف ولا تعديل ، كان الإجماع شبه العالمى على المشروع المصرى ذى النقاط العشرة ، والذى أصبح يشكل " محورا مفصليا " لحركة المجتمع الدولى ، صوب إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ، ولكن سرعان ما حدث الانقسام الحاد فى اسرائيل حول هذه الخطة الخاصة بالانتخابات فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، مع زيادة طغيان سياسة العناد والتصلب الذى ينتهجها رئيس الوزراء " شامير " ، فى نفس الوقت الذى يصعد فيه عمليات العنف والقهر فى الأرض المحتلة ، ومازالت الخلافات الداخلية فى إسرائيل حول المشروع المصرى تهز أركان الائتلاف الحاكم ، وإن كان " ديفيد ليفى " وزير الاسكان الاسرائيلى – وهو أحد أعضاء الترويكا الوزارية الثلاثية التى تعد فى درجة تشددها إزاء القضية الفلسطينية فوق مستوى تشدد " شامير " نفسه – يؤكد رفض حكومته لكل خطط السلام القادمة من خارج اسرائيل .

وكان لقضايا القارة الافريقية مكانها البارز فى افتتاحيات " الأهرام الدولى " (تسع افتتاحيات بنسبة ١٢ ٪) ، منها ما هو متعلق بالدور المرتقب ، والمرحلة الجديدة الواجب على منظمة الوحدة الافريقية اتخاذها – وخاصة بعد انتخاب الرئيس المصرى " حسنى مبارك " لرئاسة دورتها – وعن مفهوم التضامن الأفريقى وتوظيفه للقضاء على مختلف الخلافات التى مازال قائمة بين دوله ، وطالبت الصحيفة بسياسة " المكاشفة والمصارحة " فى القضايا المشاكل التى قد تكون مبعثا لقليل أو كثير من الحرج ، ولذلك أيدت الصحيفة مهمة الرئيس المصرى فى حل النزاع بين السنغال وموريتانيا ، ومنها ما كان تعليقا على إجتماعات لجنة لجنوب الأفريقى المنبثقة عن منظمة الوحدة الأفريقية ، التى يشارك فيها ١٠ رؤساء دول أفريقية (برئاسة الرئيس المصرى) فى هرارى – عاصمة زيمبابوى – لبحث مشكلة استقلال ناميبيا ، ونددت الافتتاحيات بسياسة حكومة جنوب افريقيا العنصرية لإعاقة استقلال ناميبيا ،

وفقا لقرارات الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن ، بالإضافة إلى مؤامراتها على القيادات الممثلة لشعب ناميبيا فى منظمة " سوابو" ، وكما رأت الصحيفة أن " السلام الأفريقى لا يتجزأ " ، فلقد أوضحت أيضا أن أبرز معوقات القارة فى مجال التنمية هو التحديات الاقتصادية ومسألة المديونية .

إن دول الجوار الجغرافى الأفريقى تمثل همزة الوصل ما بين الوجود العربى ، سواء فى شمال القارة الأفريقية ، أو باقى أرجاء الوطن العربى ، وبين الوجود الأفريقى كله ، سواء فى وسط القارة السوداء أو جنوبها ، ومن هنا تأتى أهمية الإعلام العربى فى هذا الوصل ، وأياً ما كانت الأسباب والمسئوليات وراء غياب حالة التلاحم العضوى العربى الأفريقى ، فإن هذه العلاقات ستظل إحدى الدوائر التى يجب توجيه الكثير من الجهد لتنميتها وتطويرها مستقبلا ، والخطوة الأولى فى سبيل هذا التطوير المرجو ، هى محاولة سبر أغوار واقع العلاقات العربية مع الدول الأفريقية الملاصقة للوطن العربى ، لمعرفة بؤر توترها وآفاق تطورها (٩) .

وقدمت الصحيفة خمسة مقالات افتتاحية بنسبة ٦.٧٪ ، عن مستقبل دول عدم الانحياز، وانتفاضة الحركة وعودة الروح إليها ، ذلك أن الصحيفة رأت فى بداية افتتاح مؤتمر قمة عدم الانحياز فى بلجراد ، أن الحركة بدأت فى ظل الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقى والغربى ، واليوم يعيش العالم مرحلة جديدة من الوفاق بين العملاقين . . مع زيادة الدول الغنية غنى ، والفقيرة فقراً ، بعد أن أرهقتها مشكلة الديون ، وطالبت بإشاعة أكبر قدراً من الوفاق فى عمل دول عدم الانحياز ، التى زاد عددها على المائة دولة فى القارات الثلاث ، وفى الوقت الذى طالبت فيه الصحيفة بإعادة تفسير لعبارة " عدم الانحياز " أو " العالم الثالث " ، فى ظل الظروف العالمية الراهنة . . طالبت أيضا بضرورة تطوير حركة عدم الانحياز لنفسها أمام خطر المديونية العالمية ، وخطر التلوث الكونى ، وخطر التخلف المطلق فى عنصر الانطلاقات العلمية والتكنولوجية والصاروخية ، بعد سنوات من الاختلاف والتشتت بسبب عمليات استقطاب معقدة ، قامت بها القوى العظمى لدول الحركة .

كما كانت هناك تعليقات على اجتماعات الهيئة الوزارية لدول مجلس التعاون العربى فى بغداد (العراق ومصر والأردن واليمن) ، ومناقشتها لحوالى ٢٠ موضوعا ومشروع إتفاقية

تهدف إلى التعاون بين دول المجلس ، وتحقيق التكامل بينها في مختلف القطاعات والأنشطة الزراعية والصناعية والاقتصادية ، وتحدثت الصحيفة عن القمة الرباعية لرؤساء دول مجلس التعاون العربي في صنعاء . . سياسيا واقتصاديا ، والتي تعد بمنجزاتها واحدة من أكبر العلامات المبشرة في تاريخ العمل المتناسق بين الدول الأربع .

إن ولادة هذا التجمع العربي (مجلس التعاون العربي) جاء توقيته مع مولد تجمع عربي آخر هو اتحاد المغرب العربي (يومي ١٦ و١٧ فبراير ١٩٨٩ على التوالي) ، وبذلك أصبح النظام العربي متضمناً لثلاث منظمات " إقليمية " عربية ، حيث كان مجلس التعاون الخليجي قد نشأ عام ١٩٨١ ، وتضم هذه التجمعات الثلاثة خمسة عشرة دولة من جملة إثنتين وعشرين دولة عربية ، ويعيش فيها أكثر من ثلثي سكان الوطن العربي ، كما تتحكم هذه التجمعات على نحو ٩٠٪ من موارد الطاقة التقليدية و٧٥٪ من الموارد الزراعية والمائية ، فضلا عن معظم الموارد المعدنية ، كما تستأثر بأوفر نصيب من عدد الجامعات الكبرى ومراكز البحث العلمي وبأعلى نسبة من القدرات البشرية في الوطن العربي ، ولقد كان المبرر الرئيسي لإنشاء هذه المنظمات العربية الثلاث هو ما نصت عليه المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية من أنه " لدول الجامعة الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق وروابط أقوى ، مما نص عليه هذا الميثاق ، أن تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الاغراض " (١٠) .

وإذا كانت افتتاحيات " الأهرام الدولي " قد رحبت بثورة الإنقاذ السودانية ، وبتحسين العلاقات المصرية السودانية نتيجة " خصوصية العلاقات الأزلية والتاريخية " بين البلدين ، فإنها أيضا رحبت بالسلام في الخليج العربي ، وذلك في مناسبة ذكرى مرور عام على بدء تطبيق وقف إطلاق النار بين العراق وإيران – تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ – بعد حرب مدمرة استمرت ثماني سنوات متصلة . .

ولأن موضوعات المقال الافتتاحي شاملة لكل الأخبار والحوادث والقضايا والمشاكل التي تشغل الرأي العام ، فهي لا تقتصر فقط على مناقشة القضايا والأخبار السياسية ، وإنما يمكن أن تتعرض أيضا للأخبار والقضايا الاقتصادية – بل أيضا والاجتماعية والثقافية والنفسية – (١١) فهذا ما كان من المقال الافتتاحي " للأهرام الدولي " ، حيث خصص ثلاث افتتاحيات تتعرض للتعليق على أخبار وشئون اقتصادية دولية ، وبنسبة ٤٪ ، منها مشكلة

الديون وآثارها على برامج التنمية فى العالم الثالث ، وأيضا حوار الشمال والجنوب عن قضية ديون العالم الثالث ، والمطالبة بالدخول فى حوار مباشر بين الدول الصناعية والدول النامية لوضع حد لهذه المشكلة ، كما عرضت الصحيفة تحت عنوان " نذير الخطر " لتقرير البنك الدولى عن ظاهرة فادحة الخطر ، تنتظر الدول النامية ، التى لا تجد سبلا فعلية لحل مشكلة الانفجار السكانى ، وخاصة في أمريكا اللاتينية والجنوب الإفريقى وآسيا ، مما أدى إلى انخفاض دخل الفرد رغم ارتفاع معدل النمو الاقتصادى ..

ذلك أن مؤشرات أداء الاقتصاد العالمى اتسمت خلال عام ١٩٨٩ بخليط من التطورات الإيجابية والسلبية ، التى ترافقت مع خلافات واضحة فى المصالح بين أقطاب الدول الصناعية ، إلى جانب بروز التحولات الاقتصادية والسياسية فى دول أوربا الشرقية ، كعامل رئيسى لإعادة النظر فى اتجاه معونات التنمية على المستوى العالمى ، وتحول هذه المعونات تدريجيا عن دول العالم الثالث إلى اوربا الشرقية ، ولذلك رأينا على صعيد التطورات السلبية ان ارتفاع أسعار الفائدة ومعدل التضخم العالمى وزيادة الاحتكاكات والنزاعات التجارية وتراجع معدلات النمو الاقتصادى وتباطؤ حركة التجارة الدولية ، واتساع ظاهرة التحول السلبى للموارد من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية ، كانت تمثل جميعها أهم مظاهر عدم عدالة النظام الاقتصادى العالمى الراهن ، والخلل الذى يعانى منه هذا النظام (١٢) .

وهكذا ظهر جلياً الارتباط الكبير بين الأخبار العربية والدولية المنشورة فى إحدى الطبعات الدولية للصحف العربية وهى " الأهرام الدولى " ، وبين الافتتاحية ، والتى هى من وجهة نظر مثالية ، إعلام الرأى العام والأخذ بيده ، فهى تفسر النبأ السائر للقارىء وتبين ماله من دلالة ، وتقول فى ذلك جريدة " نيويورك تايمز " : " إذا ضلت الوظيفة القيادية طريقها فى بعض المواضع بين وقت وآخر ، فإن العامل المعتمد عليه فى التصويب جاهز دائماً فى متناول اليد ، إذا كانت أعمدة الأنباء تعرض الحقائق بأمانة " (١٣) .

هوامش الفصل السابع ومراجعه

(١) فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، ط (٢) (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٥) ص١٨٣ .

(٢) جلال الدين الحمامصى ، المندوب الصحفى (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣) ص١١ .

(٣) فاروق أبو زيد ، فن الخبر الصحفى ، ط (٢) (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤) ص ٥٦ .

(٤) عبد اللطيف حمزة ، المدخل فى فن التحرير الصحفى ، ط (٤) (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٠) ص ٢٩٠ .

(٥) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٩٦ .

(٦) السيد يسين (إشراف) التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٨٩ (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٩٠) ص ٥٤ .

(٧) المرجع السابق نفسه ، ص ٩٨ .

(٨) المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٩) المرجع السابق ، ص ١١٩ .

(١٠) المرجع السابق ، ص ٢٥٩ .

(١١) فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ ، عبد اللطيف حمزة ، مرجع سابق ، ص ٢٩٩ .

(١٢) التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٨٩ ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

(١٣) عبد العزيز شرف ، فن المقال الصحفى (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١) ص٦٢ .

* * * * * *

خاتمة الدراسة

مصادر الدراسة ومراجعها

استطاعت صحافتنا العربية أن تواكب تكنولوجيا الأقمار الصناعية للاتصالات ، عن طريق طبعاتها الدولية ، لقد أصبح " الأهرام الدولي " : المصرى ، و " الشرق الأوسط " : السعودى ، و " الثورة " : العراقى (وغيرها من طبعات أخرى) ، مع أكثر من مائة مؤسسة صحفية ، من أربعين دولة ، تنقل صفحات جرائدها بالأقمار الصناعية ، لطبعها وظهورها فى مواقع متعددة من العالم فى وقت طبعتها الدولية ، فى كل من : لندن ونيويورك (١) ، وكذا للإنجازات المستمرة فى إحداهما (وهى : " الأهرام الدولى ") والتى قام بها مركز " أماك " - ومنها النشر الألكترونى - وربط الحاسبات الألكترونية بأجهزة الجمع التصويرى بالمطابع (٢) .

وإن كان هذا النجاح يتطلب فى الوقت نفسه ، أن نعد العنصر البشرى فى الصحافة العربية والمصرية ، لكى يتعامل تعاملا ناجحا مع هذه الآليات الجديدة ، وهذا التقدم العلمى ، وهذه معركة أخرى لها أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، لأن وسائل الاتصال المختلفة ، أصبحت تمثل أكبر حجم من الاستثمارات فى العالم اليوم ، لأن من يمتلك الطباعة المتقدمة ، وسرعة نشر الخبر والتعليق ، والقدرة على تخزين المعلومات والاستفادة منها ، هو الذى ستكون له اليد العليا فى " سوق " الصحافة ، محليا وإقليميا وعالميا (٣) .

ولذلك فانه يجب عدم ترك أمر الطبعات الدولية للأفراد فقط ، أو حتى لمؤسسات صحفية " قومية" وحدها ، وإنما ينبغى أن ترقى هذه المسألة إلى بؤرة اهتمام أكبر ، وأن ينظر إليها باعتبارها مصلحة عليا ، لأن الصحيفة ستكون فائدتها من المشروع خلال سنواته الأولى محدودة جدا ، وقد تقتصر على الفائدة الأدبية وسعة الانتشار فقط ، وهى أمور وزنها متواضع فى موازين الذين يحسبون الخطوات بالأرقام وحدها ، فى حين أن الفائدة الكبرى والفورية ، سوف ترتد إلى الوطن نفسه ، من خلال قنوات أخرى غير مباشرة (٤) .

يؤيدنا فى ذلك ما ذهب إليه " دافيد أوجيلفى " : مؤسس وكالة إعلان أوجيلفى ومازر : Ogilvy and Mother Advertising Agency ، وهو يثنى على مجلة " الرايدرز دايجست " ، ويترنم بتأثيرها على شعوب العالم : " إن هذه المجلة تُصَدِّر أعظم ما فى الحياة الأمريكية . . . ، إن " الدايجست " فى رأيى لا تقل أهمية عن وكالة الاستعلامات الأمريكية " U.S.I.A. : فى جهودها لكسب المعركة الدائرة لتحرير عقل الانسان المعاصر " (٥) .

وأن الصحف والمجلات الدولية ، تعد وسيلة من وسائل السياسات الخارجية للدول التى تؤثر عليها بشكل أو بآخر ، وفقا للنظم السائدة فيها ، كما أنها وسيلة من الوسائل التى تلجأ إليها المؤسسات والجماعات المختلفة ، للإفادة منها فى أغراض مختلفة كالاعلان والتسويق ، نظراً لإمكانياتها الضخمة التى تملكها ، سواء أكانت إمكانيات فنية أو بشرية أو مالية ، والعدد الضخم من النسخ التى تصدرها وتوزع على نطاق دولى (٦) .

وفى هذا الصدد ، فإن على الصحف العربية ذات الطبعات الدولية ، أن تأخذ فى الاعتبار مجموعة من العوامل التى تمكنها من الاستمرارية بنجاح فى مجال الاعلام العربى والدولى ، وهى :

أولا : القيام بدراسة للصحف الدولية والطبعات الدولية – خاصة المنافسة – ذلك أن الطاقات المادية والتكنولوجية والبشرية المتاحة لها ، تمكنها من التحليل العميق والسريع فى نفس الوقت ، لأبعاد ودلالات الأحداث الدولية الهامة ، تخدمها فى ذلك بنوك المعلومات ، وشبكة للمراسلين المقيمين والمتجولين ، ومصادر فى أعلى مستويات اتخاذ القرار فى غالبية دول العالم . (٧)

ثانيا : دراسة مطالب واقتراحات وآراء القراء ، صحيح أن بعض هذه الصحف (كالأهرام الدولى) مُنحت درعا تقديرية من جمعية أصدقاء المصريين العاملين بالخارج ، نظراً لدور الطبعة الدولية فى ربط المصريين بالخارج بوطنهم (كان ذلك فى نهاية عام ١٩٨٨)(٨) ، وصحيح أيضا أن هناك مبادرات من رؤساء مكاتب الصحيفة نفسها فى الخارج (الأساتذة : " محمد الحناوى " فى لندن ، و " حمدى فؤاد " فى نيويورك) لإعداد مثل هذه المطالب والاقتراحات ، بل ونشرها أيضا فى صفحاتهم المتخصصة (مثل : القراء فى الولايات المتحدة يطالبون أن تكون صفحتهم المتخصصة – " الأهرام فى أمريكا " – يومية وليست أسبوعية ، مع تخصيص صفحة من صفحاته اليومية ، لتقديم أهم الأحداث والأخبار التى

تحملها الطبعة الدولية (بالعربية) مترجمة باللغتين الفرنسية والإنجليزية) (٩) ، وكذلك ما أعده مكتب لندن عن مطالب قرائه ، بعد مرور ٣ سنوات على إصداره (١٠) ، ولكن هذه لا تعدو أن تكون عبارة عن مجموعة من الأحاديث والتحقيقات الصحفية ، لا تتسم بالموضوعية والدقة الخاصة بمناهج البحث العلمية .

وعلى سبيل المثال ، فإن القراء الدوليين يريدون من جريدة " الهيرالد تريبيون" الأمريكية ، أن تحمل لهم " مزيداً من المذاق غير الأمريكي ، الذى يغلب على مقالاتها السياسية " (١١) ، ومن قبل صدر تشريع كندي يفرض على الطبعات الكندية لكل من مجلتى " تايم" و " الريدرزدايجست " ، أن تكون ٨٠٪ من محتوياتها له " جذور كندية " ، أى مواد صحفية أساسية يتم تحريرها فى كندا ولها الصبغة الكندية ، ولا يعنى هذا أن ٨٠٪ من المواد التى يتم نشرها ، يجب أن يكون كنديا فى مضمونه ، بل يعنى أن المجلة " يجب أن تختلف عن مثيلتها الأجنبية " (١٢) .

ثالثا : إعداد المقترحات الخاصة بزيادة الإعلانات فى " الطبعات الدولية " ، فمن المعروف أن أكثر من نصف إيرادات الصحف يأتى من حصيلة الإعلانات (١٣) ، كما أن الحد الأدنى المسموح به اقتصاديا ، هو ألاّ يقل الإعلان فى الصحيفة عن ٢٥ ٪ من صفحاتها ، لكى تستمر فى الصدور (١٤) ، وبينما نجد أن الإعلان فى صحيفة " الأهرام " القاهرية – مثلا ، لا يقل بأى حال من الأحوال عن ٥٠ ٪ من مساحة الصحيفة فى الزيام العادية ، إلاّ أنه لا يصل فى طبعتها الدولية ، إلاّ بنسبة ١٤٪ (١٥) ، وهى نسبة ضعيفة للغاية ، كما أن صحيفة أخرى " كالثورة " لم يصل فيها الإعلان إلاّ بنسبة ٣٪ فقط (*) .

(*) وقد أجريت دراسة على عينة لمدة أسبوع من صحيفتى " الحياة" اللبنانية ، و" صوت الكويت الدولى " ، فاكتشفت أن الاعلانات بهما ضعيفة أيضا ، فهى لا تزيد عن ١٠٪ بالنسبة لمساحة الصحيفة الأولى ، و ٥٪ بالنسبة للصحيفة الثانية .

رابعاً : أن الطبعات الدولية للصحف العربية ، تمثل إشعاعاً للصورة العربية الصحيحة في العالم ، وهو عمل حضاري ، لا مشروع دعاية عربي " اصطناعي " ، ولكي يلتحم العرب بالعالم الحديث عبر ثورة " التواصل " ، ضد الصورة الراهنة في العالم ، غير الوضاءة عن العرب ، واقترانهم في الغرب بالقبلية أو البدائية ، والغوض ، وحب الجنس ، والتعصب والسلفية ، والعدوانية والتوسع ، وأنهم يرتبطون بالإرهاب (١٦) ، وكذا تفنيد أهداف الدعاية الإسرائيلية الموجهة ، ومنها : تشويه الطابع القومي العربي ، وفرض إسرائيل كأمر واقع ، وفرض وجهة نظرها في السلام (١٧) .

لذلك فإن زيادة المساحة التحريرية للأخبار الخارجية ، أمر حتمي في الطبعات الدولية للصحف العربية ، وياحبذا لو كانت هناك صفحات بلغات أجنبية (الانجليزية والفرنسية والألمانية) ، فإن معرفة الشعوب العربية والأوربية ، بعضها ببعض ، شرط أساسي لقيام سياسة تعاون ، وهي البديل الوحيد لسياسة المجابهة ، فالتشاور أمر ضروري ، ومن هنا تأتي أهمية دور الصحافة في القضاء على المركبات وسوء التفاهم (١٨) .

ولكن ليس ذلك على حساب الموضوعات والأنباء الخاصة بالدول النامية ، والتي طالبت اللجنة الدولية التي شكلتها " اليونسكو" لدراسة مشكلات الاتصال ، أن تهتم بها الصحف (١٩) ، وكذلك بالبلاد الإفريقية ، وذلك أن دواعي التعاون العربي الافريقي في مجال الاعلام ، يهدف إلى مقاومة مخلفات الاستعمار ، ومظاهره المتجددة ، ومواجهة أشكال التخلف المتعددة ، وتلافي سوء التفاهم بين المجموعتين (٢٠) .

خامساً : وإذا كانت صحافتنا العربية قد استطاعت أن تصدر طبعات دولية لها من عواصم وبلدان متعددة (عربية وأوربية وأمريكية) ، فإن السؤال الملح الآن هو : لماذا لا تفكر هذه الصحف في إصدار " طبعات عربية " لها من عواصم وبلدان عربية ؟ صحيح أن الأستاذ " ابراهيم نافع " رئيس مجلس إدارة وتحرير " الأهرام " ، قد وعد في لقائه مع الصحفيين المصريين (في أبو ظبي) بأن " الأهرام " سوف يبدأ في تخصيص صفحتين للشئون العربية ، في إطار تطوير جديد وشامل لصفحاته ، استعداداً لإصدار " طبعة

عربية " من " الأهرام" على غرار " طبعاته الدولية " ، وذلك تمشيا مع عودة العلاقات المصرية العربية (٢١) ، وصحيح أن " الأهرام " قد بدأ فعلاً فى إصدار صفحة متخصصة بعنوان : " شئون عربية " منذ أوائل عام ١٩٩٠ ، إلاّ أن هذه الطبعة مازالت حلماً يراود الجميع ، وفى ظل ثورة التكنولوجيا والاتصالات التى يعيشها الاعلام الدولى حاليا ، وفى ظل الوئام العربى الذى برز أخيرا بعودة مقر جامعة الدول العربية إلى مقرها الرئيسى والدائم فى القاهرة .

سادسا : إذا كانت الدوريات الصحفية بأنواعها المختلفة ، مصدراً من مصادر المعلومات فى مراكز المعلومات الصحفية ، بصفتها أحد المنافذ الرئيسية لبث الأفكار وتبادل الخبرات ونشر المعلومات الجديدة ، ولأنها تسجل الكثير من المعلومات والأحداث والصور التاريخية ، بطريقة لا يمكن أن ينافسها فيها كتاب أو نشرة أو مستخلص (٢٢) ، فإن المسئولية ملقاة على عاتق مراكز المعلومات الصحفية فى الاحتفاظ بالطبعات الدولية للصحف العربية ، تماماً مثل احتفاظها بالدوريات التى تصدر عن مؤسستها الصحفية ، وليس من المعقول مثلاً ألاّ يحتفظ مركز المعلومات الصحفية بمؤسسة " الأهرام " القاهرية ، إلاّ بأعداد الطبعة الدولية " للأهرام " فقط ، ولا يحتفظ بالطبعات الدولية لباقى الصحف العربية ، صحيح أن بعض هذه الطبعات تتواجد للقراءة والبحث اليومى ، ولكنها لا تمكث أكثر من ثلاثة شهور فقط داخل المركز ، يتم بعد ذلك دشتها وبيعها ، وعلى أسوأ الفروض يستفاد منها فقط فى مجموعة القصاصات الصحفية ، وبذلك نمحو بأيدينا فى مراكز معلوماتنا الصحفية خطوة هامة فى سبيل التوثيق الاعلامى العربى ، وفى اتجاه محمود للمجلس الأعلى للصحافة فى مصر ،، أنشأ أخيراً قاعة للدوريات تقتصر على الباحثين – أسوة بالقاعة التى سبق إنشاؤها للكتب والمراجع – وإن كانت تضم فقط الطبعات الدولية للصحف العربية الآتية : " الشرق الأوسط " السعودية ، طبعة القاهرة ، و " الحياة " اللبنانية ، طبعة القاهرة " صوت الكويت الدولى " الكويت – طبعة القاهرة ، دون الصحف الأخرى وهى : " الأهرام الدولى " و " الثورة " الدولية ، و " القبس الدولية " ، و " السياسة الدولية " .

سابعا : أهمية استفادة الطبعات الدولية للصحف العربية ، من جميع وسائل الإبراز الاخراجية ، والتى لا تفيد منها إفادة كاملة ، وهى العناوين الرئيسية والممتدة ، والصور والرسوم والخرائط ، والبراويز والإطارات والجداول ، واختلاف أنماط الحروف ، وبل وأيضا الألوان ، لأن كل ذلك عامل هام فى تكوين شخصية هذه الصحف ، ورسم ملامحها الرئيسية فى أذهان القراء العرب فى خارج أوطانهم ، إن الشخصية الاخراجية لهذه الصحف هى التى تساعدها على المنافسة الصحفية فيما بينها ، فى مجال التوزيع ، وبقدر ما هى أيضا وسيلة جذب وتشويق ..

ثامنا : استمرار الدراسات الصحفية حول ذلك النوع من الصحف ، بل وضرورة مواكبة الإصدارات الحديثة منها ، والتى بدأت أخيرا فى الإنتشار ، - لعوامل داخلية وخارجية فى أوطان تلك الصحف - سواء عن طريق تحليل لمضمونها ، أو لمعرفة اتجاهاتها نحو القضايا الداخلية والعربية والدولية ، ومدى قارئيتها ومقروئيتها ، وعن إدارة وملكية تلك الصحف ، ومواردها الاعلانية ، وأساليب إخراجها ، حتى تقتحم آفاق المستقبل بأقدام ثابتة .

هوامش خاتمة الدراسة ومراجعها

(١) فاروق ابراهيم على ، الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الاتصالات ، مجلة " الدراسات الاعلامية " ، العدد ٥٤ – مارس ١٩٨٩ – ص ٥٤ .

(٢) " الأهرام الدولى وآماك يفوزان فى تطوير استخدام الحاسب الآلى " ، جريدة " الأهرام " القاهرية ، فى ١٩٨٩/١/١٨

(٣) ابراهيم نافع ، " الصحافة آفاق وهموم المستقبل " ، جريدة " الأهرام " القاهرية ، فى ١٩٨٨/٦/٣

(٤) مصطفى شردى ، مطلوب فوراً فى شارع الصحافة المصرية ، جريدة " أخبار اليوم" القاهرية ، فى ١٩٨٣/٢/٢٦ .

(٥) د.ر. مانكيكان ، تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية ، ترجمة : فائق فهيم(الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٩٨٢) ص ٨٩ .

وجيهان رشتى ، الاعلام الدولى (القاهرة ، الفكر العربى ، ١٩٨٦) ص ٣٧٢ – ٣٧٣ .

(٦) محمد على العوينى ، الاعلام الدولى بين النظرية والتطبيق ، ط (٢) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨١) ص ١٠٣ – ١٠٥ .

(٧) فاروق أبو زيد ، الصحافة المتخصصة ، ط(١) (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٦) ص ٢٩ .

(٨) "درع تقديرية للأهرام " ، جريدة " الأهرام " القاهرية ، فى ١٩٨٨ /١٢/٢٩ . (٩) جريدة " الأهرام الدولى " ، فى ١٩٨٧/٧/٣ .

(١٠) جريدة " الأهرام الدولى " ، فى ٥ و ١٩٨٧/٧/١٢ .

(١١) " مذاق غير أمريكى لأشهر جريدة دولية " ، جريدة " الأهرام " القاهرية ، فى ١٩٨٧/٨/٢٤.

(١٢) كان ذلك بعد أن زاد توزيع الطبعة الكندية من مجلة " التايم " ، إلى أربعة أضعاف التوزيع السابق (فيما بين سنة ١٩٥٠-١٩٧٢) وزادت حصيلة دخلها ثمانى مرات فقد بلغ عدد قراء " التايم " الكندية ٥١١ ألف وبلغ دخلها ٩ مليون دولار كندى ، وفى الفترة نفسها توقف ما يقرب من مائتى مجلة كندية عن الظهور ، لما أبدت شركات النشر والاعلان الامريكية احتجاجها الشديد على الحكومة الكندية ، أوقفت مجلة " تايم " طبعتها الكندية ، وهى الآن تبيع الطبعة الأمريكية فى كندا .

– د.ر. مانكيكان ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(١٣) محمد سيد محمد ، اقتصاديات الصحف : المؤسسة الصحفية (القاهرة ، مكتبة الخانجى ، ١٩٧٩) ص ٢١٩ .

(١٤) فاروق أبو يد ، الصحافة العربية المهاجرة ، ط (١) (القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ١٩٨٥) ص ٣٠٦ .

(١٥) لم تتجاوز هذه النسبة فى دراسة سابقة نسبة الـ ١٣ ٪ إلاّ بقليل .

ابراهيم عبد الله المسلمى ، الأهرام الدولى : دراسة تحليلية ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٧-سبتمبر ١٩٨٩ - ص ٨٢ .

(١٦) حسين حسب ، إعجاز التواصل الحضارى الإعلامى ، ط (١) (بيروت ، بدون دار نشر أو مطبعة ، ١٩٨٤) ص ١٥٩ ، ١٧٥ ؛

- ومحمد على العوينى ، الاعلام الاسلامى الدولى بين النظرية والتطبيق ، ط (١) (أبو ظبى ، مطبعة قاسم ، ١٩٨٣) ص ٦٥ .

(١٧) مختار التهامى ، تحليل مضمون الدعاية فى النظرية والتطبيق (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥) ص ٥٣ وما بعدها .

(١٨) مصطفى المصمودى ، النظام الاعلامى الجديد (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٢) ص ٣١٤ .

(١٩) شون ماكبرايد ، أصوات متعددة وعالم واحد : الاتصال والمجتمع اليوم وغدا (الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١) ص ٥٧ .

(٢٠) مصطفى المصمودى ، مرجع سابق ، ص ٢٩٩ - ٣٠٢ .

(٢١) جريدة " الأهرام " القاهرية ، فى ١٩٨٧/١٢/٢٤ .

(٢٢) محمد فتحى عبد الهادى وآخرين ، مراكز المعلومات الصحفية (الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٩٨١) ص ٦١ - ٦٢ .

* * * * *

مصادر الدراسة ومراجعها

مصادر الدراسة ومراجعها

أولا : (المصادر)

(١) جريدة : " الأهرام الدولى " : المصرية – طبعة لندن – شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر ١٩٨٩ (٩٢ عددا)

(٢) جريدة : " الثورة " : العراقية – طبعة لندن – شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر ١٩٨٩ (٩١ عددا)

(٣) جريدة : " الشرق الأوسط " : السعودية – طبعة القاهرة – شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر ١٩٨٩ (٧٨ عدد ا)

ثانيا : (المراجع)

رسائل جامعية غير منشورة :

(٤) أشرف صالح ، اخراج الصحف النصفية الرياضية : دراسة مقارنة للصحف الرياضية المصرية الصادرة خلال الموسم الرياضى ١٩٧٨/٧٧ ، رسالة ماجستير فى الصحافة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ .

كتب عربية :

(٥) ابراهيم امام ، دراسات فى الفن الصحفى (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٢)

(٦) ابراهيم امام ، فن الاخراج الصحفى (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٧) .

(٧) ابراهيم عبده ، جريدة الأهرام : تاريخ وفن (١٨٧٥–١٩٦٤) (القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٤) .

(٨) اجلال خليفة ، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الاسلامى المعاصر ، ط (١) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٠)

(٩) أحمد حسين الصاوى ، طباعة الصحف واخراجها (القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥)

(١٠) أديب مروة ، الصحافة العربية : نشأتها وتطورها (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١) . (١١) أشرف صالح ، تصميم المطبوعات الاعلامية (القاهرة ، الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦) .

(١٢) أشرف صالح ، اخراج الأهرام الدولى (القاهرة ، الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧) .

(١٣) انشراح الشال ، المغترب ووسائل الاتصال (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٧) .

(١٤) السيد يسين (إشراف) التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٨٩ (القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٩٠) .

(١٥) المجلس الأعلى للصحافة ، القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ ، بشأن سلطة الصحافة في مصر .

(١٦) إيليا حريق ، انتشار الأخبار واتجاهها ، ضمن كتاب : حق الاتصال (بغداد ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢) .
(١٧) جلال الدين الحمامصي ، المندوب الصحفي (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣) .
(١٨) جيهان رشتي ، الاعلام الدولي (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦) .
(١٩) حافظ محمود ، أسرار صحفية (القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٧٥) .
(٢٠) حسين صعب ، إعجاز التواصل الحضاري الاعلامي ، ط (١) بيروت بدون دار نشر أو مطبعة ، ١٩٨٤) .
(٢١) خالد أحمد اليوسف ، الصحافة السعودية : تاريخها وتطورها(جدة ، دار الاصفهاني للطباعة ، ١٩٨٦) .
(٢٢) خليل صابات ، وسائل الاتصال : نشأتها وتطورها ، ط (٥) (القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٧) .
(٢٣) خليل صابات ، الصحافة : رسالة وآستعداد وفن وعلم ، ط (٢) (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨) .
(٢٤) رمزي ميخائيل جيد ، تطور الخبر في الصحافة المصرية (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥) .
(٢٥) سمير صبحي ، الحياة على ورق (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣) .
(٢٦) سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام : الأسس والمبادئ ، ط (١) (القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٧٦) .
(٢٧) طلعت الزهيري ، الاعلان بين العلم والتطبيق (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥) .
(٢٨) عبد العزيز شرف ، فن المقال الصحفي (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١) .
(٢٩) عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي ، ط (٤) (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٠) .
(٣٠) عبد الوهاب الكيالي (إشراف) ، موسوعة السياسة ، ج (٣) (بيروت ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) .
(٣١) غازي السعدي ومنير الهور ، الاعلام الاسرائيلي ، ط (١) (عمان ، دار الجليل للنشر ، ١٩٨٧) .
(٣٢) فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية (بغداد ، مطبعة الأديب البغدادية ، ١٩٧٦) . (٣٣) فاروق أبو زيد ، الصحافة المتخصصة ، ط (١) (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٦) .
(٣٤) فاروق أبو زيد ، الصحافة العربية المهاجرة ، ط (١) (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٥) .
(٣٥) فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، ط (٢) (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٥) .
(٣٦) فاروق أبو زيد ، فن الخبر الصحفي ، ط (٢) (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤) .
(٣٧) محمد سلماوي ، محرر الشئون الخارجية (القاهرة ، مطبعة أطلس ، ١٩٧٦) .
(٣٨) محمد سيد محمد ، اقتصاديات الصحف : المؤسسة الصحفية (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩) .
(٣٩) محمد على العويني ، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق ، ط (٢) (القاهرة ، الانجلو المصرية ،١٩٨١) .
(٤٠) محمد على العويني ، الاعلام الاسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق ، ط (١) (أبو ظبي ، مطبعة قاسم ، ١٩٨٣) .
(٤١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرين ، مراكز المعلومات الصحفية (الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٩٨١) .

(٤٢) مرعى مدكور ، الاعلام الاسلامى وخطر التدفق الاعلامى الدولى (١) (القاهرة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨) .

(٤٣) محمود علم الدين ، المجلة : التخطيط لاصدراها ومراحل انتاجها (القاهرة ، العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨١)

(٤٤) محمود علم الدين ، الصورة الفوتوغرافية فى مجالات الاعلام (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١) .

(٤٥) محمود علم الدين ، الاخراج الصحفى (القاهرة ، العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) .

(٤٦) محمود فهمى ، الفن الصحفى فى العالم (القاهرة ، دار المعارق ، ١٩٦٤) .

(٤٧) مختار التهامى ، تحليل مضمون الدعاية فى النظرية والتطبيق (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥) .

(٤٨) مصطفى المصمودى ، النظام الاعلامى الجديد (الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ،١٩٨٥) . (٤٩) هـ . توفيق بحرى ، صحافة الغد (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨) .

كتب مترجمة :

(٥٠) ادموند كويلنتز (تحرير) ، فن الصحافة ، ترجمة: أنيس صايغ (بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٥٨) .

(٥١) إدوارد واكين ، مقدمة إلى وسائل الاتصال ، ترجمة : وديع فلسطين (القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٨١) .

(٥٢) بيير البير ، الصحافة ، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) .

(٥٣) توماس بيرى ، الصحافة اليوم ، ترجمة : مروان الجابرى (بيروت ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، ١٩٦٤) .

(٥٤) جون ر . بيتنر ، الاتصال الجماهيرى : مدخل ، ترجمة : عمر الخطيب ط (١) (بيروت ، الموسسة العربيا للدراسات والنشر ، ١٩٨٧) .

(٥٥) جون هوننبرج ، الصحفى المحترف ، ترجمة : ميشيل تكلا (٤) (القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٢) .

(٥٦) دافيد بوتر ، مخبرو الصحف ، ترجمة : محمد مصطفى غنيم (القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٦٦) .

(٥٧) د.ر. مانكيكان ، تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية ، ترجمة : فائق فهيم (الرياض ، دار العلوم الطباعة والنشر ، ١٩٨٢) .

(٥٨) شون ماكبرايد ، أصوات متعددة وعالم واحد : الاتصال والمجتمع اليوم وغدا (الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨١) .

(٥٩) ليونارد راى تيل ورون تيلور ، مدخل إلى الصحافة : جولة فى قاعة التحرير ، ترجمة : حمدى عباس ، ط

(١) (القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠) .
(٦٠) مارشال ماكلوهان ، كيف نفهم وسائل الاتصال ، ترجمة : خليل صابات (القاهرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٧٥) .
(٦١) هربرت سترنز ، المراسل الصحفي ومصادر الأخبار ، ترجمة : سمير أبو سيف ، ط (٢) (القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩) .
(٦٢) وليام ل. ريفرز وآخرين ، وسائل الاعلام والمجتمع الحديث ، ترجمة : ابراهيم امام (القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٧٥) .

كتب اجنبية :

63) Alan Hancock , Mass Communication , London , 2 edit., 1970

64) Compoton's Encyclopedia, Division of Encyclopedia Britanica Inc ., Chicago University Press, 1984. V.8.

65) Donald Panth, The Encyclopedia of American Journalism, (C) 1983, Copyright by Facts on File , Inc., Newyork .

66) George Thomas Kurian , Warld Press Encyelopedia, (C) 1983, Copy(C) 1982 , Copyright by Facts on File, Inc., London . V. II .

67) Heinz Dietrich Fisher, John Marrill, The International Communication, Media Channels, Functions, Newyork, Hastings House , 1976 .

68) Jolian Harriss, Kelly leiter, Stanly Johnson, The Complet Reporter, 5th edition, Macmillan Publishing Company, Newyork, 1985.

ابحاث ودراسات :

(٦٩) ابراهيم عبد الله المسلمي ، الأقاليم في الصحافة اليومية المصرية ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥١ ، يونيو ١٩٨٨ .
(٧٠) ابراهيم عبد الله المسلمي ، الأهرام الدولي : دراسة تحليلية ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٧ ، سبتمبر ١٩٨٩ .
(٧١) سجاد الغازي ، الصحافة في البلاد العربية واستخدام التكنولوجيا الحديثة ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٤٨ ، سبتمبر ١٩٨٧ .

(٧٢) فاروق ابراهيم على ، الأقمار الصناعية وتكنولوجيا الاتصالات ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٤ ، مارس ١٩٨٩ .

(٧٣) محمد تيمور ، التكنولوجيا المتقدمة ووسائل طباعة الصحف ، مجلة الدراسات الاعلامية ، العدد ٥٩ ، يونيو ١٩٩٠ .

(٧٤) هيرمنج هاوس ، التجربة الألمانية فى الصحافة المحلية ، ضمن كتاب : الصحافة المحلية وأولويات التنمية فى مصر (القاهرة ، الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية ، والهيئة العامة للاستعلامات ومؤسسة فريدريش إيبرت ، ١٩٨٦) .

مقالات فى الدوريات العربية :

(٧٥) ابراهيم نافع ، حرية الرأى ثمرة ديمقراطية دولة المؤسسات : صحافتنا تملك الآن أحدث منتجات التكنولوجيا ، جريدة " الأهرام " ، فى ٢٣ / ١١ / ١٩٨٧ .

(٧٦) ابراهيم نافع ، الصحافة . . آفاق وهموم المستقبل : وأخيرا ماذا نريد لها ؟ ، جريدة " الأهرام " ، فى ١٩٨٨/٦/٣ .

(٧٧) أحمد بهاء الدين ، يوميات ، جريدة " الأهرام " ، فى ١٩٨٩/٨/١٤ .

(٧٨) أحمد حسين الصاوى ، الأهرام تاريخ حافل ، جريدة " الأهرام " ، فى ١٩٨٨/٣/٢٧ . (٧٩) أدوين دياموند ، إزدهار مجلات أمريكا الاخبارية رغم المنافسين ، مجلة " المجال " : العدد ١٨٢ – مايو ١٩٨٦ .

(٨٠) أميرة العباسى ، على الطريق لأهرام الغد ، جريدة " الأهرام " ، فى ٢٧ / ٣ /١٩٨٨ . (٨١) جميل مروة ، سنة من الحياة ، جريدة " الحياة " ، فى ١٩٨٩/١٠/٣

(٨٢) سمير صبحى ، حوار غير مكتوب بين القارئ والصحيفة ، جريدة " الأهرام " ، فى ١٩٨٤/٦/٣.

(٨٣) شريف الشوباشى ، ٤ صفحات عن " الأهرام " فى مجلة " لوفيجارو " الفرنسية ، جريدة " الأهرام " ، فى ٢٢ / ٤ / ١٩٩٠ .

(٨٤) عزت السعدنى ، فى الأهرام : إطلالة مصرية على القرن الحادى والعشرين ، جريدة "الأهرام " ، فى ١٩٨٧/١١/٢١ .

(٨٥) فريد مجدى شنب ، أهرام الغد . . . ، جريدة " الأهرام " ، فى ٢٢ / ١١ / ١٩٨٧ .

(٨٦) ماهر الدهبى ، اليوم تشهد الصحافة المصرية حدثا تاريخيا بصدور الطبعة الدولية للأهرام فى لندن ، جريدة " الأهرام " ، فى ١٩٨٤/٦/١٨ .

(٨٧) محمد الرميحى ، وطنى الكويت ، جريدة " صوت الكويت الدولى " ، العدد الأول ، فى ١٩٩٠/١١/١ .

(٨٨) محمد تيمور ، مبارك فى زيارة تاريخية للأهرام ، جريدة "الأهرام " ، فى ١٩٨٤/١٢/١٦ .

(٨٩) مصطفى الخطيب ، الأهرام ١٠٨ أعوام فى خدمة القارئ ، جريدة " الأهرام " ، فى ١٩٨٤/٦/٣ .

(٩٠) مصطفى شردى ، مطلوب فورا فى شارع الصحافة المصرية ، جريدة " أخبار اليوم " ، فى ٢٦ / ٢ / ١٩٨٣ .

(٩١) هشام ومحمد على حافظ . الجريدة التى لا تنام ، جريدة " الشرق الأوسط " ، فى ٢٢ / ٨ / ١٩٨٩ .
(٩٢) هشام ومحمد على حافظ ، مصاعب النجاح ، جريدة " الشرق الأوسط " ، في ١٩٨٩/٩/٩ .

* **وذلك بالإضافة إلى أخبار منشورة فى أعداد متفرقة من الدوريات التالية :**
مجلة "الصحفيون " : الصادرة عن نقابة الصحفيين بمصر – جريدة " لوموند ديبلوماتيك" – مجلة " المختار من ريدرزدايجست " – مجلة " المجلة " من لندن – جريدة " الحياة " – جريدة " الأهرام الدولى " – جريدة " الشرق الأوسط " – جريدة " صوت الكويت الدولى " – جريدة " أخبار القدس " – جريدة " الثورة " – جريدة " الأهرام " القاهرية .

مقابلات شخصية :

(٩٣) مع الاستاذ : صلاح الدين حافظ : نائب رئيس تحرير جريدة " الأهرام " ، والمشرف على الطبعة الدولية .
(٩٤) مع الأستاذ : ماهر الدهبى : مساعد رئيس تحرير جريدة " الأهرام " ، والمسئول عن السكرتارية الفنية والاخراج الصحفى للأهرام الدولى .

* * * *

«فهـرســت»

الموضوع — الصفحة

* * * * * * * * * * * *

العربي
للنشر والتوزيع

٦٠ شارع القصر العينى أمام روزاليوسف
(١١٤٥١) القاهرة
ت : ٣٥٥٤٥٢٩ فاكس : ٣٥٤٧٥٦٦